

## كتاب: الحجوج وغيرها

### الترغيب في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

#### والترهيب من تركهما والمداهنة فيهما

1 - عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مُنْكَرًا فَلْيُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِلِسَانِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِقَلْبِهِ، وَذَلِكَ أَضْعَفُ الْإِيمَانِ»<sup>(1)</sup>. رواه مسلم والترمذي وابن ماجه والنسائي، ولفظه:

أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مُنْكَرًا فَعَيَّرَهُ بِيَدِهِ فَقَدْ بَرِيَءٌ، وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ فَعَيَّرَهُ بِلِسَانِهِ فَقَدْ بَرِيَءٌ، وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يُغَيِّرْهُ بِلِسَانِهِ فَعَيَّرَهُ بِقَلْبِهِ فَقَدْ بَرِيَءٌ، وَذَلِكَ أَضْعَفُ الْإِيمَانِ».

2 - وَعَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ رضي الله عنه قَالَ: بَايَعَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ فِي الْعُسْرِ وَالْيُسْرِ، وَالْمُنْشِطِ وَالْمَكْرَهِ، وَعَلَى أَمْرٍ عَلَيْنَا، وَأَنْ لَا نُنَازِعَ الْأَمْرَ أَهْلَهُ إِلَّا أَنْ تَرَوْا كُفْرًا بَوَاحًا عِنْدَكُمْ مِنَ اللَّهِ فِيهِ بُرْهَانٌ، وَعَلَى أَنْ تَقُولَ بِالْحَقِّ أَتَيْتُمْ كُتًّا، لَا تَخَافُ فِي اللَّهِ لُؤْمَةً لِأَيْمٍ<sup>(2)</sup>. رواه البخاري ومسلم.

3 - وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «عَلَى كُلِّ مَيْسَمٍ مِنَ الْإِنْسَانِ صَلَاةٌ كُلُّ يَوْمٍ»، فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ: هَذَا مِنْ أَشَدِّ مَا أَتَيْنَا بِهِ. قَالَ: «أَمْرُكَ بِالْمَعْرُوفِ، وَنَهْيُكَ عَنِ الْمُنْكَرِ صَلَاةٌ، وَحَمْلُكَ عَنِ الضَّعِيفِ صَلَاةٌ، وَإِنْحَاؤُكَ الْقَدَى عَنِ الطَّرِيقِ صَلَاةٌ، وَكُلُّ خَطْوَةٍ تَخْطُوهَا إِلَى الصَّلَاةِ صَلَاةٌ»<sup>(3)</sup>. رواه ابن خزيمة في صحيحه.

4 - وَعَنْ أَبِي دَرٍّ رضي الله عنه أَنْ أَنَسًا قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، ذَهَبَ أَهْلُ الدُّثُورِ بِالْأَجُورِ يُصَلُّونَ كَمَا نُصَلِّي، وَصُومُونَ كَمَا نَصُومُ، وَيَتَصَدَّقُونَ بِفُضُولِ أَمْوَالِهِمْ قَالَ: «أَوْ لَيْسَ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ مَا تَصَدَّقُونَ بِهِ؟ إِنَّ بِكُلِّ

(1) أخرجه مسلم في كتاب: الإيمان، باب: بيان كون النهي عن المنكر من الإيمان (الحدِيث: 175)، وأخرجه الترمذي في كتاب: الفتن، باب: ما جاء في تغيير المنكر باليد (الحدِيث: 2172)، وأخرجه النسائي في كتاب: الإيمان، باب: نفاضل أهل الإيمان (الحدِيث: 5023)، وأخرجه ابن ماجه في كتاب: الفتن، باب: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر (الحدِيث: 4013).

(2) أخرجه البخاري في كتاب: الأحكام، باب: كيف يبايع الإمام الناس (الحدِيث: 7199) و(الحدِيث: 7200)، وأخرجه أيضاً في كتاب: الفتن، باب: قول النبي ﷺ: «سترون بعدي أموراً تنكرونها» (الحدِيث: 7055)، وأخرجه مسلم في كتاب: الإمامة، باب: وجوب طاعة الأمراء (الحدِيث: 4745) و(الحدِيث: 4748).

(3) أخرجه ابن خزيمة في «صحيحه» (الحدِيث: 1497).

تَسْبِيحَةَ صَدَقَةٍ، وَبِكُلِّ تَكْبِيرَةِ صَدَقَةٍ، وَبِكُلِّ تَحْمِيدَةِ صَدَقَةٍ، وَبِكُلِّ تَهْلِيلَةِ صَدَقَةٍ، وَأَمْرٌ بِالْمَعْرُوفِ صَدَقَةٍ، وَنَهْيٌ عَنِ مُنْكَرِ صَدَقَةٍ<sup>(1)</sup>. رواه مسلم وغيره .

5 - وَعَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «فَضْلُ الْجِهَادِ كَلِمَةٌ حَقٌّ عِنْدَ سُلْطَانٍ أَوْ أَمِيرٍ جَائِرٍ»<sup>(2)</sup>. رواه أبو داود، واللفظ له، والترمذي وابن ماجه كلهم عن عطية العوفي عنه، وقال الترمذي: حديث حسن غريب .

6 - وَعَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ طَارِقِ بْنِ شِهَابِ بْنِ الْجَلِيِّ الْأَخْمَسِيِّ أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم، وَقَدْ وَضَعَ رِجْلَهُ فِي الْعُرْزِ: أَيِ الْجِهَادِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: «كَلِمَةٌ حَقٌّ عِنْدَ سُلْطَانٍ جَائِرٍ»<sup>(3)</sup>. رواه النسائي بإسناد صحيح .

«الغرز»: بفتح الغين المعجمة وسكون الراء بعدهما زاي: هو ركاب كور الجمل إذا كان من جلد أو خشب، وقيل: لا يختص بهما .

7 - وَعَنْ أَبِي أَمَامَةَ رضي الله عنه قَالَ: عَرَضَ لِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم رَجُلٌ عِنْدَ الْجَمْرَةِ الْأُولَى، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَيُّ الْجِهَادِ أَفْضَلُ؟ فَسَكَتَ عَنْهُ، فَلَمَّا رَمَى الْجَمْرَةَ الثَّانِيَةَ سَأَلَهُ، فَسَكَتَ عَنْهُ، فَلَمَّا رَمَى جَمْرَةَ الْعَقَبَةِ وَضَعَ رِجْلَهُ فِي الْعُرْزِ لِيَزْكَبَ، قَالَ: «أَيْنَ السَّائِلُ؟» قَالَ: أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: «كَلِمَةٌ حَقٌّ تَقَالُ عِنْدَ ذِي سُلْطَانٍ جَائِرٍ»<sup>(4)</sup>. رواه ابن ماجه بإسناد صحيح .

8 - وَعَنْ جَابِرِ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «سَيِّدُ الشَّهَادَةِ خَمْرَةٌ بِنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، وَرَجُلٌ قَامَ إِلَى إِمَامٍ جَائِرٍ فَأَمَرَهُ وَنَهَاهُ فَقَتَلَهُ»<sup>(5)</sup>. رواه الحاكم، وقال: صحيح الإسناد .

9 - وَعَنْ الثُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «مَثَلُ الْقَائِمِ فِي حُدُودِ اللَّهِ، وَالْوَأَقِ فِيهَا كَمَثَلِ قَوْمٍ اسْتَهْمُوا عَلَى سَفِينَةٍ، فَصَارَ بَعْضُهُمْ أَغْلَاهَا، وَبَعْضُهُمْ أَسْفَلُهَا، فَكَانَ الَّذِينَ فِي أَسْفَلِهَا إِذَا اسْتَقَوْا مِنَ الْمَاءِ مَرُّوا عَلَى مَنْ قَوْقُهُمْ، فَقَالُوا: لَوْ أَنَا حَرَقْنَا فِي نَصِيبِنَا حَرْقًا، وَلَمْ نُؤْذِ مِنْ قَوْقِنَا، فَإِن تَرَكَوهُمْ وَمَا أَرَادُوا هَلَكُوا جَمِيعًا، وَإِن أَخَذُوا عَلَى أَيْدِيهِمْ نَجَّوْا، وَنَجَّوْا جَمِيعًا»<sup>(6)</sup>. رواه البخاري والترمذي .

10 - وَعَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «مَا مِنْ نَبِيٍّ بَعَثَهُ اللَّهُ فِي أُمَّةٍ قَبْلِي إِلَّا كَانَ لَهُ مِنْ أُمَّتِهِ حَوَارِثُونَ وَأَصْحَابٌ يَأْخُذُونَ بِسُنَّتِهِ، وَيَقْتَدُونَ بِأَمْرِهِ، ثُمَّ إِنَّهَا تَخْلُفُ مِنْ بَعْدِهِمْ خُلُوفٌ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ، وَيَفْعَلُونَ مَا لَا يُؤْمَرُونَ، فَمَنْ جَاهَدَهُمْ بِبَيْدِهِ فَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَمَنْ جَاهَدَهُمْ بِلِسَانِهِ فَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَمَنْ

(1) أخرجه البخاري في كتاب: الأذان، باب: الذكر بعد الصلاة (الحديث: 843)، وأخرجه مسلم في كتاب: المساجد، باب: استحباب الذكر بعد الصلاة (بيان صفاته) (الحديث: 2326).

(2) أخرجه أبو داود في كتاب: الملاحم، باب: الأمر والنهي (الحديث: 4344)، وأخرجه الترمذي في كتاب: الفتن، باب: أفضل الجهاد (الحديث: 2174)، وأخرجه ابن ماجه في كتاب: الفتن، باب: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر (الحديث: 4011).

(3) أخرجه النسائي في كتاب: البيعة، باب: فضل من تكلم بالحق عند إمام جائر (الحديث: 4220).

(4) أخرجه ابن ماجه في كتاب: الفتن، باب: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر (الحديث: 4012).

(5) أخرجه الحاكم في «المستدرک» (الحديث: 195/3).

(6) أخرجه البخاري في كتاب: الشركة، باب: هل يقرع (الحديث: 2493)، وأخرجه الترمذي في كتاب: الفتن، باب: 12 (الحديث: 2173).

جَاهَدَهُمْ بِقَلْبِهِ، فَهُوَ مُؤْمِنٌ لَيْسَ وَرَاءَ ذَلِكَ مِنَ الْإِيمَانِ حَبَّةُ خَرْدَلٍ<sup>(1)</sup>. رواه مسلم.

«الحواري»: هو الناصر للرجل، والمختص به، والمعين، والمصافي.

11 - وَعَنْ زَيْنَبِ بِنْتِ جَحْشٍ رضي الله عنها أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم دَخَلَ عَلَيْهَا فَرِعَا يَقُولُ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَنِلٌ لِّلْعَرَبِ مِنْ شَرِّ قَدِ اقْتَرَبَ، فَتَبِعَ الْيَوْمَ مِنْ رَدَمِ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مِثْلَ هَذِهِ»، وَحَلَّقَ بَيْنَ أَصْبُعَيْهِ: الْإِبْهَامَ وَالْيَمِيَّ تَلِيهَا، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ: أَنَهْلِكَ وَفِينَا الصَّالِحُونَ؟ قَالَ: «نَعَمْ إِذَا كَثُرَ الْحَبْتُ»<sup>(2)</sup>. رواه البخاري ومسلم.

12 - وَعَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ سَطَوْتَهُ بِأَهْلِ الْأَرْضِ، وَفِيهِمُ الصَّالِحُونَ، فَيَهْلِكُونَ بِهَلَاكِهِمْ؟ فَقَالَ: «يَا عَائِشَةُ، إِنَّ اللَّهَ صلى الله عليه وسلم إِذَا أَنْزَلَ سَطَوْتَهُ بِأَهْلِ نِقْمَتِهِ، وَفِيهِمُ الصَّالِحُونَ، فَيَصَابُونَ مَعَهُمْ، ثُمَّ يُعْتَفُونَ عَلَى نِيَابَتِهِمْ»<sup>(3)</sup>. رواه ابن حبان في صحيحه.

13 - وَعَنْ حُدَيْفَةَ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَتَأْمُرُنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلَتَنْهَوُنَّ عَنِ الْمُنْكَرِ، أَوْ لَيُوشِكَنَّ اللَّهُ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِنْهُ، ثُمَّ تَدْعُوهُنَّ فَلَا يَسْتَجِيبُ لَكُمْ»<sup>(4)</sup>. رواه الترمذي، وقال: حديث حسن غريب.

14 - وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «لَا يَحْقِرَنَّ أَحَدُكُمْ نَفْسَهُ، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! وَكَيْفَ يَحْقِرُ أَحَدُنَا نَفْسَهُ؟ قَالَ: «بَرَى أَنْ عَلَيْهِ مَقَالًا، ثُمَّ لَا يَقُولُ فِيهِ، فَيَقُولُ اللَّهُ صلى الله عليه وسلم الْقِيَامَةِ: مَا مَنَعَكَ أَنْ تَقُولَ فِي كَذَا وَكَذَا؟ فَيَقُولُ: خَشِيَةَ النَّاسِ، فَيَقُولُ: فَيَأْبِي كُنْتُ أَحَقُّ أَنْ تُخْشَى»<sup>(5)</sup>. رواه ابن ماجه، ورواه ثقات.

15 - وَعَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «لَا يُؤْمِنُ عَبْدٌ حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ وَاَلِدِهِ وَوَالِدِهِ، وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ»<sup>(6)</sup>. رواه مسلم وغيره.

16 - وَعَنْ جَرِيرٍ رضي الله عنه قَالَ: بَاتِعْتُ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم عَلَى السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ، فَلَقَّنِي فِيمَا اسْتَطَعْتُ وَالنُّضْحَ لِكُلِّ مُسْلِمٍ<sup>(7)</sup>. رواه البخاري ومسلم.

وتقدم حديث تميم الداري عن النبي صلى الله عليه وسلم قَالَ: «الدِّينُ النَّصِيحَةُ». قَالَهُ لُهُ ثَلَاثًا. قَالَ: قُلْنَا: لِمَنْ؟

- (1) أخرجه مسلم في كتاب: الإيمان، باب: كون النهي عن المنكر من الإيمان (الحديث: 177).
- (2) أخرجه البخاري في كتاب: الفتن، باب: ويل للعرب من شر قد اقترب (الحديث: 7059)، وأخرجه مسلم في كتاب: الفتن، باب: اقتراب الفتن، وفتح ردم يأجوج ومأجوج (الحديث: 7164).
- (3) أخرجه ابن حبان في كتاب: إخباره صلى الله عليه وسلم عن مناقب الصحابة، باب: إخباره صلى الله عليه وسلم عن البعث وأحوال الناس (الحديث: 7314/16).
- (4) أخرجه الترمذي في كتاب: الفتن، باب: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر (الحديث: 2169).
- (5) أخرجه ابن ماجه في كتاب: الفتن، باب: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر (الحديث: 4008).
- (6) أخرجه مسلم في كتاب: الإيمان، باب: وجوب محبة رسول الله صلى الله عليه وسلم (الحديث: 166)، وأخرجه السنائي في كتاب: الإيمان، باب: علامة الإيمان (الحديث: 5029).
- (7) أخرجه البخاري في كتاب: الإيمان، باب: قول النبي صلى الله عليه وسلم: «الدِّينُ النَّصِيحَةُ لله ولرسوله» (الحديث: 57)، وأخرجه مسلم في كتاب: الإيمان، باب: بيان أن الدين النصيحة (الحديث: 199).

يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «لِلَّهِ، وَلِرَسُولِهِ، وَلِأَيِّمَةِ الْمُسْلِمِينَ، وَعَامَّتِهِمْ»<sup>(1)</sup>. رواه البخاري ومسلم، واللفظ له.

17 - وَعَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ أَوَّلَ مَا دَخَلَ الثَّقُفُ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ كَانَ الرَّجُلُ يَلْقَى الرَّجُلَ، فَيَقُولُ: يَا هَذَا، أَتَيْتَ اللَّهَ وَدَخَّ مَا تَضَعُ بِهِ فِائِنَهُ لَا يَجِلُّ لَكَ، ثُمَّ يَلْقَاهُ مِنَ الْغَدِ وَهُوَ عَلَى خَالِهِ، فَلَا يَمْتَنِعُهُ ذَلِكَ أَنْ يَكُونَ أَكْبَلَهُ وَشَرِيْبَهُ وَقَعِيدَهُ، فَلَمَّا فَعَلُوا ذَلِكَ ضَرَبَ اللَّهُ قُلُوبَ بَعْضِهِمْ بِبَعْضٍ، ثُمَّ قَالَ: «لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ \* كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُسْكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ \* كَرِهَ كَثِيرٌ مِنْهُمْ أَنْ يَبَازِغُوا بِالَّذِينَ كَفَرُوا لِيَبْأَسَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُمْ أَنْفُسَهُمْ» إِلَى قَوْلِهِ: «فَتَسْفُوتُ»<sup>(2)</sup>. ثُمَّ قَالَ: «كَلَّا وَاللَّهِ لَتَأْمُرُنَّ بِالْمَعْرُوفِ، وَلَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ، وَلَتَأْخُذُنَّ عَلَى يَدِ الظَّالِمِ، وَلَتَأْطُرُنَّهُ عَلَى الْحَقِّ أَطْرًا»<sup>(3)</sup>. رواه أبو داود واللفظ له، والترمذي، وقال: حديث حسن غريب، ولفظه:

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَمَّا وَقَعَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ فِي الْمَعَاصِي نَهَاهُمْ عَلَمَاؤُهُمْ فَلَمْ يَنْتَهُوا، فَجَالَسُوهُمْ فِي مَجَالِسِهِمْ، وَوَاكَلُوهُمْ وَشَارَبُوهُمْ، فَضَرَبَ اللَّهُ قُلُوبَ بَعْضِهِمْ بِبَعْضٍ، وَلَعَنَهُمْ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ» فَجَلَسَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ - وَكَانَ مُتَكِنًا - فَقَالَ: «لَا وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ حَتَّى تَأْطُرُوهُمْ عَلَى الْحَقِّ أَطْرًا».

قال الحافظ: رويناه من طريق أبي عبيدة بن عبد الله بن مسعود، ولم يسمع من أبيه، وقيل: سَمِعَ، ورواه ابن ماجه، عن أبي عبدة مرسلًا.

«تأطروهم»: أي تعطفوهم وتقهروهم، وتلزموهم باتباع الحق.

18 - وَعَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَا مِنْ رَجُلٍ يَكُونُ فِي قَوْمٍ يَنْعَمُ فِيهِمْ بِالْمَعَاصِي يَفْذِرُونَ عَلَى أَنْ يُغَيِّرُوا عَلَيْهِ، وَلَا يُغَيِّرُونَ إِلَّا أَصَابَهُمُ اللَّهُ مِنْهُ بِعِقَابٍ قَبْلَ أَنْ يَمُوتُوا»<sup>(4)</sup>. رواه أبو داود عن أبي إسحاق قال: أظنه عن ابن جرير، عن جرير، ولم يسم ابنه، ورواه ابن ماجه، وابن حبان في صحيحه والأصبهاني، وغيرهم، عن أبي إسحاق، عن عبيد الله بن جرير عن أبيه.

19 - وَعَنْ أَبِي بَكْرِ الصَّدِيقِ رضي الله عنه قَالَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّكُمْ تَفْرَوْنَ هَذِهِ الْآيَةَ: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ

(1) أخرجه البخاري في كتاب: الإيمان، باب: قول النبي ﷺ: «الدين النصيحة لله ولرسوله» (الحديث: 56)، وأخرجه مسلم في كتاب: الإيمان، باب: بيان أن الدين النصيحة (الحديث: 194)، وأخرجه أبو داود في كتاب: الأدب، باب: في النصيحة (الحديث: 4944).

(2) سورة: المائدة الآيات: 78 - 81.

(3) أخرجه أبو داود في كتاب: الملاحم، باب: الأمر والنهي (الحديث: 4336)، وأخرجه الترمذي في كتاب: تفسير القرآن، باب: ومن سورة المائدة (الحديث: 3047).

(4) أخرجه أبو داود في كتاب: الملاحم، باب: الأمر والنهي (الحديث: 4339)، وأخرجه ابن ماجه في كتاب: الفتن، باب: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر (الحديث: 4005)، وأخرجه ابن حبان في كتاب: البر والإحسان، باب: الصدق والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر (الحديث: 300/1) و(الحديث: 302/1)، وذكره الأصبهاني في «الترغيب والترهيب» (الحديث: 297).

أَنْسَكْتُمْ لَا يَتْرُكُكُمْ مَنْ صَلَّى إِذَا أَمْتَدَيْتُمْ»<sup>(1)</sup> . وَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ النَّاسَ إِذَا رَأَوْا الظَّالِمَ فَلَمْ يَأْخُذُوا عَلَى يَدَيْهِ أَوْشَكَ أَنْ يَمُتَهُمُ اللَّهُ بِعِقَابٍ مِنْ عِنْدِهِ»<sup>(2)</sup> رواه أبو داود والترمذي، وقال: حديث حسن صحيح، وابن ماجه والنسائي، وابن حبان في صحيحه.

ولفظ النسائي: إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ الْقَوْمَ إِذَا رَأَوْا الْمُتَنَكِّرَ فَلَمْ يَغْيُرُوهُ عَمَّهُمُ اللَّهُ بِعِقَابٍ»<sup>(3)</sup>.

وفي رواية لأبي داود: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَا مِنْ قَوْمٍ يُعْمَلُ فِيهِمْ بِالْمَعَاصِي، ثُمَّ يَقْدِرُونَ عَلَى أَنْ يَغْيُرُوا، ثُمَّ لَا يَغْيُرُوا إِلَّا يَوْشِكُ أَنْ يَمُتَهُمُ اللَّهُ مِنْهُ بِعِقَابٍ»<sup>(4)</sup>.

20 - وَعَنْ أَبِي كَثِيرٍ السُّحَيْمِيِّ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا ذَرٍّ، قُلْتُ: ذُلِّي عَلَى عَمَلٍ إِذَا عَمِلَ الْعَبْدُ بِهِ دَخَلَ الْجَنَّةَ؟ قَالَ: سَأَلْتُ عَنْ ذَلِكَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «تُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ». قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ مَعَ الْإِيمَانِ عَمَلًا قَالَ: «يَبْزُخُ مِمَّا رَزَقَهُ اللَّهُ». قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ قَلْبًا لَا يَجِدُ مَا يَبْزُخُ بِهِ؟ قَالَ: «يَأْمُرُ بِالْمَعْرُوفِ، وَيَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ». قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ عَيْنًا لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَأْمُرَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ؟ قَالَ: «يَبْضَعُ لِأَخْرَقٍ»، قُلْتُ: أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ أَخْرَقًا أَنْ يَبْضَعُ شَيْئًا؟ قَالَ: «يُعِينُ مَغْلُوبًا». قُلْتُ: أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ ضَعِيفًا لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُعِينَ مَغْلُوبًا؟ قَالَ: «مَا تُرِيدُ أَنْ يَكُونَ فِي صَاحِبِكَ مِنْ خَيْرٍ، يُنْسِكُ عَنْ أَدَى النَّاسِ»، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِذَا فَعَلَ ذَلِكَ دَخَلَ الْجَنَّةَ؟ قَالَ: «مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَفْعَلُ خُصْلَةً مِنْ هَؤُلَاءِ إِلَّا أَخَذَتْ بِيَدِهِ حَتَّى تُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ»<sup>(5)</sup>. رواه الطبراني في الكبير، واللفظ له، ورواه ثقات، وابن حبان في صحيحه والحاكم، وقال: صحيح على شرط مسلم.

21 - وَرَوَى عَنْ ذُرَّةِ بِنْتِ أَبِي لَهَبٍ ؓ قَالَتْ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَنْ خَيْرُ النَّاسِ؟ قَالَ: «أَتْقَاهُمْ لِلرَّبِّ ﷻ، وَأَوْصَلَهُمْ لِلرَّحِمِ، وَأَمْرَهُمْ بِالْمَعْرُوفِ، وَأَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ»<sup>(6)</sup>. رواه أبو الشيخ في كتاب الثواب، والبيهقي في الزهد الكبير وغيره.

22 - وَرَوَى عَنِ ابْنِ عَمَرَ ؓ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ مُرُوا بِالْمَعْرُوفِ، وَانْتَهُوا عَنِ الْمُنْكَرِ قَبْلَ أَنْ تَدْعُوا اللَّهَ فَلَا يَسْتَجِيبَ لَكُمْ، وَقَبْلَ أَنْ تَسْتَغْفِرُوهُ فَلَا يَغْفِرَ لَكُمْ، إِنَّ الْأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيَ

(1) سورة: المائدة، الآية: 105.

(2) أخرجه أبو داود في كتاب: الملاحم، باب: الأمر والنهي (الحديث: 4338)، وأخرجه الترمذي في كتاب: تفسير القرآن، باب: ومن سورة

المائدة (الحديث: 3057)، وأخرجه ابن ماجه في كتاب: الفتن، باب: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر (الحديث: 4005)، وأخرجه

الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: 2/1) و(الحديث: 5/1) و(الحديث: 7/1)، وأخرجه ابن حبان في كتاب: البر والإحسان، باب:

الصدق والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر (الحديث: 304/1).

(3) أخرجه النسائي في كتاب: الإيمان، باب: تفاضل أهل الإيمان (الحديث: 5023) و(الحديث: 5024).

(4) أخرجه أبو داود في كتاب: الملاحم، باب: الأمر والنهي (الحديث: 4338).

(5) أخرجه ابن حبان في كتاب: البر والإحسان، باب: ماجاء في الطاعات وثوابها (الحديث: 373/2)، وأخرجه الطبراني في «المعجم الكبير»

(الحديث: 167/2).

(6) ذكره الزبيدي في «إتحاف السادة المتقين» (الحديث: 311/7).

عَنِ الْمُنْكَرِ لَا يَنْدَفِعُ رِزْقًا، وَلَا يَقْرُبُ أَجْلًا، وَإِنَّ الْأَحْبَارَ مِنَ الْيَهُودِ وَالرُّهْبَانَ مِنَ النَّصَارَى لَمَّا تَرَكُوا الْأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ، وَالنَّهْيَ عَنِ الْمُنْكَرِ لَعَنَهُمُ اللَّهُ عَلَى لِسَانِ أَنْبِيَائِهِمْ، ثُمَّ عُمُوا بِالْبَلَاءِ<sup>(1)</sup>. رواه الأصبهاني.

23 - وَرَوَى عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «لَا تَزَالُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ تَنْفَعُ مَنْ قَالَهَا، وَتَزِدُ عَنْهُمْ الْعَذَابَ وَالنَّقْمَةَ مَا لَمْ يَسْتَخْفُوا بِحَقِّهَا». قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا الْإِسْتِخْفَافُ بِحَقِّهَا؟ قَالَ: «يُظْهِرُ الْعَمَلُ بِمَعَاصِي اللَّهِ، فَلَا يَنْكُرُ، وَلَا يَغَيِّرُ»<sup>(2)</sup>. رواه الأصبهاني أيضاً.

24 - وَعَنْ حُذَيْفَةَ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: «تُعْرَضُ الْفِتْنُ عَلَى الْقُلُوبِ كَالْحَصِيرِ عوداً عوداً، فَأَيُّ قَلْبٍ أَشْرَبَهَا نِكَتَتْ فِيهِ نُكْتَةٌ سَوْدَاءٌ، وَأَيُّ قَلْبٍ أَنْكَرَهَا نِكَتَتْ فِيهِ نُكْتَةٌ بَيْضَاءٌ حَتَّى تَصِيرَ عَلَى قَلْبَيْنِ عَلَى أَبْيَضٍ مِثْلِ الصَّفَا فَلَا تَضُرُّهُ فِتْنَةٌ مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ، وَالْآخِرُ أَسْوَدٌ مُزْبِداً كَالْكُوْزِ مُجْحِياً لَا يَعْرِفُ مَعْرُوفاً، وَلَا يَنْكُرُ مُنْكَراً إِلَّا مَا أَشْرَبَ مِنْ هَوَاهُ»<sup>(3)</sup>. رواه مسلم وغيره.

قوله: مُجْحِياً: هو بميم مضمومة، ثم جيم مفتوحة، ثم خاء معجمة مكسورة: يعني مائلاً، وفسره بعض الرواة بأنه المنكوس. ومعنى الحديث: أن القلب إذا افتتن، وخرجت منه حرمة المعاصي والمنكرات خرج منه نور الإيمان كما يخرج الماء من الكوز إذا مال أو انعكس.

25 - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «إِذَا رَأَيْتَ أُمَّتِي تَهَابُ أَنْ تَقُولَ لِلظَّالِمِ: يَا ظَالِمُ، فَقَدْ تَوَدَّعَ مِنْهُمْ»<sup>(4)</sup>. رواه الحاكم، وقال: صحيح الإسناد.

26 - وَعَنْ أَبِي دُرٍّ رضي الله عنه قَالَ: أَوْصَانِي خَلِيلِي صلى الله عليه وسلم بِحِصَالِ مِنَ الْخَيْرِ: أَوْصَانِي أَنْ لَا أَخَافَ فِي اللَّهِ لَوْمَةَ لَائِمٍ، وَأَوْصَانِي أَنْ أَقُولَ الْحَقَّ وَإِنْ كَانَ مُرّاً<sup>(5)</sup>. مختصراً رواه ابن حبان في صحيحه، ويأتي بتمامه.

27 - وَعَنْ عُرْسِ بْنِ عَمِيرَةَ الْكِنْدِيِّ رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «إِذَا عَمِلْتَ الْحَطِيئَةَ فِي الْأَرْضِ كَانَ مِنْ شَهْدَهَا وَكَرْهَهَا».

وفي رواية: «فَأَنْكَرَهَا كَمَنْ غَابَ عَنْهَا، وَمَنْ غَابَ عَنْهَا، فَرَضِيهَا كَانَ كَمَنْ شَهِدَهَا»<sup>(6)</sup>. رواه أبو داود من رواية مغيرة بن زياد الموصلي.

28 - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «الْإِسْلَامُ أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ لَا تُشْرِكُ بِهِ شَيْئاً، وَتَقِيمَ الصَّلَاةَ وَتُؤْتِيَ الزَّكَاةَ، وَتَصُومَ رَمَضَانَ، وَتَحُجَّ، وَالْأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ، وَالنَّهْيُ عَنِ الْمُنْكَرِ، وَتَسْلِمَكَ عَلَى أَهْلِكَ، فَمَنْ انْتَقَصَ شَيْئاً مِنْهُنَّ فَهُوَ سَهْمٌ مِنَ الْإِسْلَامِ يَدْعُهُ، وَمَنْ تَرَكَهُنَّ فَقَدْ وَلَّى الْإِسْلَامَ ظَهْرَهُ»<sup>(7)</sup>. رواه الحاكم.

(1) أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (الحديث: 1389).

(2) ذكره الأصبهاني في «الترغيب والترهيب» (الحديث: 307).

(3) أخرجه مسلم في كتاب: الإيمان، باب: بيان أن الإسلام بدأ غريباً وسيعود غريباً... (الحديث: 367).

(4) أخرجه الحاكم في «المستدرک» (الحديث: 96/4).

(5) أخرجه ابن حبان في كتاب: البر والإحسان، باب: صلة الرحم وقطعها (الحديث: 449/2).

(6) أخرجه أبو داود في كتاب: الملاحم، باب: الأمر والنهي (الحديث: 4345).

(7) أخرجه الحاكم في «المستدرک» (الحديث: 21/1).

وتقدم حديث حذيفة عن النبي ﷺ: «الإسلام ثمانية أشهر: الإسلام سَهْمٌ، وَالصَّلَاةُ سَهْمٌ، وَالزَّكَاةُ سَهْمٌ، وَالصُّوْمُ سَهْمٌ، وَحَجُّ الْبَيْتِ سَهْمٌ، وَالْأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ سَهْمٌ، وَالنَّهْيُ عَنِ الْمُنْكَرِ سَهْمٌ، وَالْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ سَهْمٌ، وَقَدْ خَابَ مَنْ لَا سَهْمَ لَهُ»<sup>(1)</sup>. رواه البزار .

29 - وَعَنْ عَائِشَةَ ؓ قَالَتْ: دَخَلَ عَلَيَّ النَّبِيُّ ﷺ فَعَرَفْتُ فِي وَجْهِهِ أَنْ قَدْ حَضَرَهُ شَيْءٌ فَتَوَضَّأَ، وَمَا كَلَّمَ أَحَدًا، فَلَصِيفْتُ بِالْحُجْرَةِ أَسْتَمِعُ مَا يَقُولُ، فَتَعَدَّ عَلَيَّ الْمِنْبَرَ، فَحَمِدَ اللَّهَ، وَأَثْنَى عَلَيْهِ، وَقَالَ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ لَكُمْ: مُرُوا بِالْمَعْرُوفِ، وَانْهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ قَبْلَ أَنْ تَدْخُوا فَلَا أُجِيبُ لَكُمْ، وَتَسْأَلُونِي فَلَا أُعْطِيكُمْ، وَتَسْتَنْصِرُونِي فَلَا أَنْصِرُكُمْ»، فَمَا زَادَ عَلَيْهِمْ حَتَّى نَزَلَ<sup>(2)</sup>. رواه ابن ماجه وابن حبان في صحيحه كلاهما من رواية عاصم بن عمر بن عثمان عن عروة عنهما .

30 - وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ؓ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَيْسَ بَيْنَا مَنْ لَمْ يَزَحَمْ صَغِيرَنَا، وَيُؤَقِّرْ كَبِيرَنَا، وَيَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ، وَيَنْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ»<sup>(3)</sup>. رواه أحمد والترمذي، واللفظ له، وابن حبان في صحيحه .

31 - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ؓ قَالَ: كُنَّا نَسْمَعُ أَنَّ الرَّجُلَ يَتَعَلَّقُ بِالرَّجُلِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَهُوَ لَا يَعْرِفُهُ، فَيَقُولُ لَهُ: مَا لَكَ إِلَيَّ، وَمَا بَيْنِي وَبَيْنَكَ مَعْرِفَةٌ؟ فَيَقُولُ: كُنْتُ تَرَانِي عَلَى الْحَطِّ وَالْعَلَى الْمُنْكَرِ وَلَا تَنْهَانِي. ذكره رزين، ولم أره .

### الترهيب من أن يامر بمعروف

#### وينهى عن منكر ويخالف قوله فعله

1 - عَنْ أَسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ ؓ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «يُؤْتَى بِالرَّجُلِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَيُلْقَى فِي النَّارِ فَتَنْدَلِقُ أَقْتَابُ بَطْنِهِ، فَيَدُورُ بِهَا كَمَا يَدُورُ الْجِمَارُ فِي الرَّحَى، فَيَجْتَمِعُ إِلَيْهِ أَهْلُ النَّارِ، فَيَقُولُونَ: يَا فُلَانُ! مَا لَكَ؟ أَلَمْ تَكُنْ تَأْمُرُ بِالْمَعْرُوفِ، وَتَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ؟» فَيَقُولُ: بَلَى كُنْتُ أَمُرُ بِالْمَعْرُوفِ، وَلَا آتِيهِ، وَأَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ وَآتِيهِ»<sup>(4)</sup>. رواه البخاري ومسلم .

وفي رواية لمسلم: قَالَ: قِيلَ لِأَسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ: لَوْ أَتَيْتَ عُثْمَانَ فَكَلَّمْتَهُ؟ فَقَالَ: إِنَّكُمْ لَتَرَوْنَ أَنِّي لَا أَكَلِمُهُ إِلَّا أَسْمِعُكُمْ، وَإِنِّي أَكَلِمُهُ فِي السَّرِّ دُونَ أَنْ أَفْتَحَ بَابًا لَا أَكُونُ أَوَّلَ مَنْ فَتَحَهُ، وَلَا أَقُولُ لِرَجُلٍ إِنْ كَانَ عَلَيَّ أَمِيرًا: إِنَّهُ خَيْرُ النَّاسِ بَعْدَ شَيْءٍ سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: وَمَا هُوَ؟ قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: «يَجَاءُ بِالرَّجُلِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيُلْقَى فِي النَّارِ فَتَنْدَلِقُ أَقْتَابُهُ، فَيَدُورُ كَمَا يَدُورُ الْجِمَارُ بِرَحَاهُ فَيَجْتَمِعُ أَهْلُ النَّارِ عَلَيْهِ

(1) أخرجه البزار في «مسنده» (الحديث: 336) و(الحديث: 337) و(الحديث: 875) .

(2) أخرجه ابن ماجه في كتاب: الفتن، باب: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر (الحديث: 4004)، وأخرجه ابن حبان في كتاب: البر والإحسان، باب: الصدق والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر (الحديث: 290/1) .

(3) أخرجه الترمذي في كتاب: البر والصلة، باب: 15 (الحديث: 1921)، وأخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: 257/1) و(الحديث: 207/2)، وأخرجه ابن حبان في كتاب: البر والإحسان، باب: الرحمة (الحديث: 458/2) و(الحديث: 464) .

(4) أخرجه البخاري في كتاب: بدء الخلق، باب: صفة النار وأنها مخلوقة (الحديث: 3267)، وأخرجه مسلم في كتاب: الزهد، باب: عقوبة من يأمر بالمعروف ولا يفعله، وينهى عن المنكر ويفعله (الحديث: 7408) .

فَيَقُولُونَ: يَا فُلَانُ، مَا شَأْنُكَ، أَلَيْسَ كُنْتَ تَأْمُرُ بِالْمَعْرُوفِ، وَتَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ؟ فَيَقُولُ: كُنْتُ أَمْرُكُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَلَا آتِيهِ، وَأَنْهَأَكُمْ عَنِ الشَّرِّ وَآتِيهِ»<sup>(1)</sup>.

«الأقناب»: الأعماء، واحدها: قنْب بكسر القاف وسكون التاء.

«تندلق»: أي تخرج.

2 - وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «رَأَيْتُمْ لَيْلَةَ أُسْرِي بِي رَجَالًا تُفْرَضُ شِفَاهُهُمْ بِمَقَارِيضَ مِنْ نَارٍ، فَقُلْتُ: مَنْ هَؤُلَاءِ يَا جَبْرِيلُ؟ قَالَ: الْخُطَبَاءُ مِنْ أُمَّتِكَ الَّذِينَ يَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ، وَيَنْسَوْنَ أَنْفُسَهُمْ وَهُمْ يَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلَا يَفْقَهُونَ»<sup>(2)</sup>. رواه ابن أبي الدنيا في كتاب الصمت، وابن حبان في صحيحه، واللفظ له والبيهقي.

3 - وفي رواية لابن أبي الدنيا: «مَرَزْتُ لَيْلَةَ أُسْرِي بِي عَلَى قَوْمٍ يُفْرَضُ شِفَاهُهُمْ بِمَقَارِيضَ مِنْ نَارٍ كُلَّمَا فَرَضَتْ عَادَتْ، فَقُلْتُ: يَا جَبْرِيلُ مَنْ هَؤُلَاءِ؟ قَالَ: خُطَبَاءُ مِنْ أُمَّتِكَ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ»<sup>(3)</sup>.

4 - وفي رواية للبيهقي<sup>(4)</sup> قَالَ: «أَتَيْتُ لَيْلَةَ أُسْرِي بِي عَلَى قَوْمٍ تُفْرَضُ شِفَاهُهُمْ بِمَقَارِيضَ مِنْ نَارٍ، فَقُلْتُ: مَنْ هَؤُلَاءِ يَا جَبْرِيلُ؟ قَالَ: خُطَبَاءُ أُمَّتِكَ الَّذِينَ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ، وَيَقْرَأُونَ كِتَابَ اللَّهِ، وَلَا يَفْعَلُونَ بِهِ».

5 - وَعَنْ الْحَسَنِ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا مِنْ عَبْدٍ يَخْطُبُ خُطْبَةً إِلَّا اللَّهُ سَائِلُهُ عَنْهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَا أَرَدْتَ بِهَا؟» قَالَ: فَكَانَ مَالِكٌ، يَغْيِي ابْنَ دِينَارٍ إِذَا حَدَّثَ بِهَذَا بَكَى، ثُمَّ يَقُولُ: أَنْتَ حَسْبُونَ أَنْ عَيْنِي تَقْرُؤُ بِكَلَامِي عَلَيْكُمْ، وَأَنَا أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ سَائِلِي عَنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ. قَالَ: مَا أَرَدْتَ بِهِ؟ فَأَقُولُ: أَنْتَ الشَّهِيدُ عَلَى قَلْبِي لَوْ لَمْ أَعْلَمْ أَنَّهُ أَحَبُّ إِلَيْكَ لَمْ أَقْرَأْ عَلَى اثْنَيْنِ أَبَدًا»<sup>(5)</sup>. رواه ابن أبي الدنيا والبيهقي مرسلًا بإسناد جيد.

6 - وَرَوَى عَنِ الْوَلِيدِ بْنِ عُقْبَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ نَاسًا مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ يَنْطَلِقُونَ إِلَى أَنَاسٍ مِنْ أَهْلِ النَّارِ فَيَقُولُونَ: بِمَ دَخَلْتُمُ النَّارَ؟ فَوَاللَّهِ مَا دَخَلْنَا الْجَنَّةَ إِلَّا بِمَا تَعَلَّمْنَا مِنْكُمْ، فَيَقُولُونَ: إِنَّا كُنَّا نَقُولُ وَلَا نَفْعَلُ»<sup>(6)</sup>. رواه الطبراني في الكبير.

7 - وَعَنْ أَبِي تَيْمَةَ عَنْ جُنْدُبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَزْدِيِّ صَاحِبِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، رضي الله عنه، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَثَلُ الَّذِي يَعْلَمُ النَّاسَ الْخَيْرَ وَيَنْسَى نَفْسَهُ كَمَثَلِ السَّرَاجِ يُضِيءُ لِلنَّاسِ، وَيُخْرِقُ نَفْسَهُ»

(1) أخرجه مسلم في كتاب: الزهد، باب: عقوبة من يأمر بالمعروف ولا يفعله... (الحديث: 7409).

(2) أخرجه ابن حبان في كتاب: الإسراء، باب: ذكر وصف الخطباء... (الحديث: 53/1)، وأخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» (الحديث: 1773) و(الحديث: 4966).

(3) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: 180/3).

(4) أخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» (الحديث: 1773) و(الحديث: 4966).

(5) أخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» (الحديث: 1787).

(6) أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (الحديث: 99).

الحديث<sup>(1)</sup>، رواه الطبراني وإسناده حسن إن شاء الله، ورواه البزار من حديث أبي برزة إلا أنه قال: مثلُ القتيلة .

8 - وَعَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ أَخْوَفَ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ بَعْدِي كُلُّ مُتَأَنِّفٍ عَلِيمٍ بِاللِّسَانِ»<sup>(2)</sup>. رواه الطبراني في الكبير والبزار، ورواه محتج بهم في الصحيح .

9 - وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ الرَّجُلَ لَا يَكُونُ مُؤْمِنًا حَتَّى يَكُونَ قَلْبُهُ مَعَ لِسَانِهِ سَوَاءً، وَيَكُونُ لِسَانُهُ مَعَ قَلْبِهِ سَوَاءً وَلَا يَخَالَفُ قَوْلُهُ عَمَلُهُ، وَيَأْمَنُ جَارُهُ بِوَأَيْقَنُهُ»<sup>(3)</sup>. رواه الأصبهاني بإسناد فيه نظر .

10 - وَعَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنِّي لَا أَتَخَوَّفُ عَلَى أُمَّتِي مُؤْمِنًا، وَلَا مُشْرِكًا، أَمَّا الْمُؤْمِنُ فَيُخَجَرُ إِيْمَانُهُ، وَأَمَّا الْمُشْرِكُ فَيَقْمَعُهُ كُفْرُهُ، وَلَكِنْ أَتَخَوَّفُ عَلَيْكُمْ مُتَأَنِّفًا عَالِمَ اللِّسَانِ يَقُولُ مَا تَغْرِفُونَ، وَيَعْمَلُ مَا تُنْكِرُونَ»<sup>(4)</sup>. رواه الطبراني في الصغير والأوسط من رواية الحارث، وهو الأعرور، عن عليّ، والحارث هذا واه، وقد رضيه غير واحد .

11 - وَعَنْ الْأَعْرَبِيِّ أَبِي مَالِكٍ قَالَ: لَمَّا أَرَادَ أَبُو بَكْرٍ أَنْ يَسْتَخْلِفَ عُمَرَ بَعَثَ إِلَيْهِ فِدْعَاهُ فَأَتَاهُ فَقَالَ: إِنِّي أَدْعُوكَ إِلَى أَمْرٍ مُتَعَبٍ لِمَنْ وَلِيَهُ، فَاتَّقِ اللَّهَ يَا عُمَرُ بِطَاعَتِهِ، وَأَطِعْهُ بِتَقْوَاهُ، فَإِنَّ التَّقِيَّ آمِنٌ مَحْفُوظٌ، ثُمَّ إِنَّ الْأَمْرَ مَغْرُوضٌ لَا يَسْتَوْجِبُهُ إِلَّا مَنْ عَمِلَ بِهِ، فَمَنْ أَمَرَ بِالْحَقِّ، وَعَمِلَ بِالْبَاطِلِ، وَأَمَرَ بِالْمَغْرُوفِ، وَعَمِلَ بِالْمُنْكَرِ يُوْشِكُ أَنْ تَنْقَطِعَ أُمَّيَّتُهُ، وَأَنْ يُحْبَطَ عَمَلُهُ، فَإِنَّ أَنْتَ وَلَيْتَ عَلَيْهِمْ أَمْرَهُمْ، فَإِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ تُجِفَّ يَدُكَ مِنْ دِمَائِهِمْ، وَأَنْ تُضْمَرَ بَطْنُكَ مِنْ أَمْوَالِهِمْ، وَأَنْ تُجِفَّ لِسَانُكَ عَنْ أَغْرَاضِهِمْ فَافْعَلْ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ»<sup>(5)</sup>. رواه الطبراني، ورواه ثقات إلا أن فيه انقطاعاً .

12 - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يُبْصِرُ أَحَدَكُمْ الْقَدَاةَ فِي عَيْنِ أَخِيهِ وَيَنْسَى الْجُدْعَ فِي عَيْنِي»<sup>(6)</sup>. رواه ابن حبان في صحيحه .

### ♦ الترغيب في ستر المسلم

#### والترهيب من هتكه وتتبع عورته

1 - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ نَفَسَ عَنْ مُسْلِمٍ كُرْبَةً مِنْ كُرْبِ الدُّنْيَا نَفَسَ اللَّهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرْبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ سَتَرَ عَلَى مُسْلِمٍ سِتْرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَاللَّهُ فِي عَوْنِ الْعَبْدِ مَا كَانَ الْعَبْدُ

(1) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (الحديث: 1685)، وذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» (الحديث: 1/ 183).

(2) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (الحديث: 593/ 18).

(3) ذكره الأصبهاني في «الترغيب والترهيب» (الحديث: 53).

(4) أخرجه الطبراني في «المعجم الصغير» (الحديث: 1027)، وأخرجه أيضاً في «المعجم الأوسط» (الحديث: 7061).

(5) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (الحديث: 37/ 1).

(6) أخرجه ابن حبان في كتاب: الحظر والإباحة، باب: الغيبة (الحديث: 5761/ 13).

في عَوْنِ أَخِيهِ<sup>(1)</sup>. رواه مسلم وأبو داود واللفظ له والترمذي وحسنه والنسائي وابن ماجه.

2 - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رضي الله عنه قَالَ: «الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ لَا يَظْلِمُهُ وَلَا يَسْلِمُهُ، مَنْ كَانَ فِي حَاجَةِ أَخِيهِ كَانَ اللَّهُ فِي حَاجَتِهِ، وَمَنْ فَرَّجَ عَنْ مُسْلِمٍ كُرْبَةً فَرَّجَ اللَّهُ عَنْهُ بِهَا كُرْبَةً مِنْ كَرْبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا سَتَرَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»<sup>(2)</sup>. رواه أبو داود واللفظ له والترمذي، وقال: حديث حسن صحيح غريب من حديث ابن عمر.

3 - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «لَا يَسْتُرُ عَبْدٌ عَبْدًا فِي الدُّنْيَا إِلَّا سَتَرَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»<sup>(3)</sup>. رواه مسلم.

4 - وَرَوَى عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «لَا يَرَى مُؤْمِنٌ مِنْ أَخِيهِ عَوْرَةَ فَيَسْتُرَهَا عَلَيْهِ إِلَّا أَدْخَلَهُ اللَّهُ بِهَا الْجَنَّةَ»<sup>(4)</sup>. رواه الطبراني في الأوسط والصغير.

5 - وَعَنْ دَخِينِ أَبِي الْهَيْثَمِ كَاتِبِ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ قَالَ: قُلْتُ لِعُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ: إِنْ لَنَا جِيزَانَا يَشْرَبُونِ الْخَمْرَ وَأَنَا دَاعٍ لَهُمْ الشَّرْطُ لِيَأْخُذُوهُمْ، قَالَ: لَا تَفْعَلْ وَعِظْهُمْ وَهَذِّدْهُمْ، قَالَ: إِنِّي نَهَيْتُهُمْ فَلَمْ يَنْتَهُوا، وَأَنَا دَاعٍ لَهُمْ الشَّرْطُ لِيَأْخُذُوهُمْ، فَقَالَ عُقْبَةُ: وَيْحَكَ! لَا تَفْعَلْ فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: «مَنْ سَتَرَ عَوْرَةَ فَكَأَنَّمَا اسْتَحْيَا مَوْوَدَّةً فِي قَبْرِهَا»<sup>(5)</sup>. رواه أبو داود والنسائي بذكر القصة وبدونها، وابن حبان في صحيحه واللفظ له والحاكم، وقال: صحيح الإسناد.

قال الحافظ: رجال أسانيدهم ثقات، ولكن اختلف فيه على إبراهيم بن نشيط اختلافاً كثيراً، ذكرت بعضه في مختصر السنن.

«الشرط»: بضم الشين المعجمة وفتح الراء: هم أعوان الولاة والظلمة والواحد منه شُرْطِي بضم الشين وسكون الراء.

6 - وَعَنْ يَزِيدَ بْنِ نَعِيمٍ أَنَّ مَاعِزاً أَتَى النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم فَأَقْرَبَ عِنْدَهُ أَرْبَعَ مَرَاتٍ، فَأَمَرَ بِرَجْعِهِ، وَقَالَ لَهُ زَالٍ: «لَوْ سَتَرْتَهُ بِثَوْبِكَ كَانَ خَيْرًا لَكَ»<sup>(6)</sup>. رواه أبو داود والنسائي.

قال الحافظ: ونعيم هو ابن هزال، وقيل: لا صحبة له، وإنما الصحبة لأبيه هزال. وسبب قول

(1) أخرجه مسلم في كتاب: البر والصلة، باب: تحريم الظلم (الحديث: 6521)، وأخرجه أبو داود في كتاب: الأدب، باب: المواخاة (الحديث: 4893)، وأخرجه أيضاً في كتاب: الأدب، باب: في المعونة للمسلم (الحديث: 4946)، وأخرجه الترمذي في كتاب: الحدود، باب: ما جاء في الستر على المسلم (الحديث: 1426)، وأخرجه ابن ماجه في كتاب: السنة، باب: المقدمة (الحديث: 225).

(2) أخرجه أبو داود في كتاب: الأدب، باب: المواخاة (الحديث: 4893)، وأخرجه الترمذي في كتاب: الحدود، باب: ما جاء في ستر المسلم (الحديث: 1426).

(3) أخرجه مسلم في كتاب: البر والصلة، باب: بشارة من ستر الله تعالى عيبه في الدنيا... (الحديث: 6537).

(4) أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (الحديث: 1503).

(5) أخرجه أبو داود في كتاب: الأدب، باب: في الستر على المسلم (الحديث: 4891) و(الحديث: 4892)، وأخرجه ابن حبان في كتاب: البر والإحسان، باب: الجار (الحديث: 517/2).

(6) أخرجه أبو داود في كتاب: الحدود، باب: الستر على أهل الحدود (الحديث: 4377).

النَّبِيِّ ﷺ لِهَزَالٍ: «لَوْ سَتَرْتَهُ بِقُبُوكِ»، ما رواه أبو داود وغيره عن محمد بن المنكدر أن هزألاً أمر ماعزاً أن يأتي النبي ﷺ.

وروى في موضع آخر عن يزيد بن نعيم بن هزال عن أبيه قال: كَانَ مَاعِزُ بْنُ مَالِكٍ يَتِيماً فِي حَجْرٍ أَبِي، فَأَصَابَ جَارِيَةً مِنَ الْحَيِّ، فَقَالَ لَهُ أَبِي: ائْتِ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَأَخْبِرْهُ بِمَا صَنَعْتَ لَعَلَّهُ يَسْتَغْفِرُ لَكَ، وَذَكَرَ الْحَدِيثَ فِي قِصَّةِ رَجْمِهِ، وَاسْمُ الْمَرْأَةِ الَّتِي وَقَعَ عَلَيْهَا مَاعِزٌ: فَاطِمَةُ، وَقِيلَ: غَيْرَ ذَلِكَ، وَكَانَتْ أُمَّةً لِهَزَالٍ.

7 - وَعَنْ مَكْحُولٍ أَنَّ عُقْبَةَ بْنَ عَامِرٍ ؓ أَتَى مَسْلَمَةَ بْنَ مُخَلِّدٍ، فَكَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْبُؤَابِ شَيْءٌ، فَسَمِعَ صَوْتَهُ، فَأَذِنَ لَهُ، فَقَالَ: إِنِّي لَمْ آتِكَ زَائِراً وَلَكِنْ جِئْتُكَ لِحَاجَةٍ، أَتَذْكُرُ يَوْمَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ عَلِمَ مِنْ أَحِبِّهِ سَيِّئَةً فَسَتَرَهَا سَتَرَ اللَّهُ عَلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟» قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: لِهَذَا جِئْتُ<sup>(1)</sup>. رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح.

8 - وَعَنْ رَجَاءِ بْنِ حَيَوَةَ قَالَ: سَمِعْتُ مَسْلَمَةَ بْنَ مُخَلِّدٍ ؓ يَقُولُ: بَيْنَا أَنَا عَلَى مِصْرَ فَأَتَى الْبُؤَابَ فَقَالَ: إِنَّ أَعْرَابِيًّا عَلَى الْبَابِ يَسْتَأْذِنُ فَقُلْتُ: مَنْ أَنْتَ؟ قَالَ: أَنَا جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: فَأَشْرَفْتُ عَلَيْهِ فَقُلْتُ: أَنْزِلْ إِلَيْكَ أَوْ تَصْعَدْ؟ قَالَ: لَا تَنْزِلْ وَلَا أَصْعَدُ، حَدِيثٌ بَلَّغَنِي أَنَّكَ تَرْوِيهِ عَنِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي سِتْرِ الْمُؤْمِنِ جِئْتُ أَسْمَعُهُ. قُلْتُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ سَتَرَ عَلَى مُؤْمِنٍ عَوْرَةً فَكَأَنَّمَا أَحْيَا مَوْوِدَةً»، فَضْرَبَ بِعِيرِهِ رَاجِعاً<sup>(2)</sup>. رواه الطبراني في الأوسط من رواية أبي سنان القسلي.

9 - وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ؓ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ سَتَرَ عَوْرَةَ أَحِبِّهِ سَتَرَ اللَّهُ عَوْرَتَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ كَشَفَ عَوْرَةَ أَحِبِّهِ الْمُسْلِمِ كَشَفَ اللَّهُ عَوْرَتَهُ حَتَّى يَفْضَحَ بِهَا فِي بَيْتِهِ»<sup>(3)</sup>. رواه ابن ماجه بإسناد حسن.

10 - وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ ؓ قَالَ: صَعِدَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمِنْبَرَ فَنَادَى بِصَوْتٍ رَفِيعٍ، فَقَالَ: «يَا مَعْشَرَ مَنْ أَسْلَمَ بِلِسَانِهِ وَلَمْ يَفْضِ الْإِيمَانَ إِلَى قَلْبِهِ، لَا تُؤَدُّوا الْمُسْلِمِينَ وَلَا تَتَّبِعُوا عَوْرَاتِهِمْ، فَإِنَّهُ مَنْ تَتَّبَعَ عَوْرَةَ أَحِبِّهِ الْمُسْلِمِ تَتَّبَعَ اللَّهُ عَوْرَتَهُ، وَمَنْ تَتَّبَعَ اللَّهُ عَوْرَتَهُ يَفْضَحْهُ وَلَوْ فِي جَوْفِ رَحْلِهِ»، وَنَظَرَ ابْنُ عُمَرَ إِلَى الْكَعْبَةِ فَقَالَ: مَا أَعْظَمَكَ وَمَا أَعْظَمَ حُرْمَتَكَ! وَالْمُؤْمِنُ أَعْظَمُ حُرْمَةً عِنْدَ اللَّهِ مِنْكَ<sup>(4)</sup>. رواه الترمذي وابن حبان في صحيحه إلا أنه قال فيه: «يَا مَعْشَرَ مَنْ أَسْلَمَ بِلِسَانِهِ، وَلَمْ يَدْخُلِ الْإِيمَانَ قَلْبَهُ لَا تُؤَدُّوا الْمُسْلِمِينَ، وَلَا تُعَيِّرُوهُمْ، وَلَا تَطْلُبُوا عَوْرَاتِهِمْ» الحديث.

11 - وَعَنِ أَبِي بَرزَةَ الْأَسْلَمِيِّ ؓ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَا مَعْشَرَ مَنْ آمَنَ بِلِسَانِهِ وَلَمْ يَدْخُلِ الْإِيمَانَ قَلْبَهُ لَا تُفْتَابُوا الْمُسْلِمِينَ، وَلَا تَتَّبِعُوا عَوْرَاتِهِمْ، فَإِنَّهُ مَنْ اتَّبَعَ عَوْرَاتِهِمْ تَتَّبَعَ اللَّهُ عَوْرَتَهُ، وَمَنْ تَتَّبَعَ اللَّهُ

(1) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (الحديث: 1067/19).

(2) أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (الحديث: 8129).

(3) أخرجه ابن ماجه في كتاب: الحدود، باب: الستر على المؤمن ودفع الحدود بالشبهات (الحديث: 2546).

(4) أخرجه الترمذي في كتاب: البر والصلة، باب: 83 (الحديث: 2032)، وأخرجه ابن حبان في كتاب: الحظر والإباحة، باب: الغيبة (الحديث: 5763/13).

عَوَزَتُهُ يَفْضَحُهُ فِي بَيْتِهِ»<sup>(1)</sup>. رواه أبو داود عن سعيد بن عبد الله بن جريح عنه. ورواه أبو يعلى بإسناد حسن من حديث البراء.

12 - وَعَنْ مُعَاوِيَةَ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: «إِنَّكَ إِنْ اتَّبَعْتَ عَوَزَاتِ الْمُسْلِمِينَ أَفْسَدْتَهُمْ أَوْ كَذتَ نَفْسَهُمْ»<sup>(2)</sup>. رواه أبو داود وابن حبان في صحيحه.

13 - وَعَنْ شُرَيْحِ بْنِ عُبَيْدٍ عَنْ جُبَيْرِ بْنِ نُفَيْرٍ، وَكَثِيرِ بْنِ مُرَّةَ، وَعَمْرِو بْنِ الْأَسْوَدِ، وَالْمِقْدَامِ بْنِ مَعْدِيكَرِبٍ، وَأَبِي أُمَامَةَ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «إِنَّ الْأَمِيرَ إِذَا ابْتَغَى الرِّبِيَّةَ فِي النَّاسِ أَفْسَدَهُمْ»<sup>(3)</sup>. رواه أبو داود من رواية إسماعيل بن عياش.

قال الحافظ عبد العظيم: جبير بن نفيير أدرك النبي صلى الله عليه وسلم وهو معدود في التابعين، وكثير بن مرة نص الأئمة على أنه تابعي، وذكره عبدان في الصحابة، وعمرو بن الأسود عسني حمصي أدرك الجاهلية، وروى عن عمر بن الخطاب، ومعاذ، وابن مسعود وغيرهم.

### الترهيب من مواجهة الحدود وانتهاك المحارم

1 - عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: «أَنَا آخِذٌ بِحُجْرَتِكُمْ أَقُولُ: إِيَّاكُمْ وَجَهَنَّمَ، إِيَّاكُمْ وَالْحُدُودَ، إِيَّاكُمْ وَجَهَنَّمَ، إِيَّاكُمْ وَالْحُدُودَ، إِيَّاكُمْ وَجَهَنَّمَ، إِيَّاكُمْ وَالْحُدُودَ، ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، فَإِذَا أَنَا مِثُّ تَرْكُوكُمْ وَأَنَا فَطْرُوكُمْ عَلَى الْحَوَاضِ فَمَنْ وَرَدَّ أَفْلَحَ». الحديث رواه من رواية ليث بن أبي سليم.

2 - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ تعالى يَغَارُ وَغَيْرَةُ اللَّهِ أَنْ يَأْتِيَ الْمُؤْمِنُ مَا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ»<sup>(4)</sup>. رواه البخاري ومسلم.

3 - وَعَنْ ثُوْبَانَ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم أَنَّهُ قَالَ: «الْأَعْلَمَنُ أَقْوَامًا مِنْ أُمَّتِي يَأْتُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِأَعْمَالٍ أَمْثَالِ جِبَالِ يَهَامَةَ بَيْضَاءَ، فَيَجْعَلُهَا اللَّهُ هَبَاءً مَنْثُورًا». قال ثوبان: يَا رَسُولَ اللَّهِ صِفْهُمْ لَنَا، حَلْهَمْ لَنَا، لَا نَكُونُ مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَا نَعْلَمُ، قَالَ: «أَمَّا إِنَّهُمْ إِخْوَانُكُمْ، وَمِنْ جَلْدَتِكُمْ، وَيَأْخُذُونَ مِنَ اللَّيْلِ كَمَا تَأْخُذُونَ، وَلَكِنَّهُمْ قَوْمٌ إِذَا خَلُّوا بِمَحَارِمِ اللَّهِ انْتَهَكُوهَا»<sup>(5)</sup>. رواه ابن ماجه ورواه ثقات.

4 - وَرَوَى عَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم أَنَّهُ قَالَ: «الطَّابِعُ مُعَلَّقَةٌ بِقَائِمَةِ عَرْشِ اللَّهِ تعالى، فَإِذَا

(1) أخرجه أبو داود في كتاب: الأدب، باب: في الغيبة (الحديث: 4880)، وأخرجه أبو يعلى في «مسنده» (الحديث: 7423/13) و(الحديث: 7424/13).

(2) أخرجه أبو داود في كتاب: الأدب، باب: في النهي عن التجسس (الحديث: 4888)، وأخرجه ابن حبان في كتاب: الحظر والإباحة، باب: الغيبة (الحديث: 5760/13).

(3) أخرجه أبو داود في كتاب: الأدب، باب: في النهي عن التجسس (الحديث: 4889).

(4) أخرجه البخاري في كتاب: النكاح، باب: الغيرة (الحديث: 5222) و(الحديث: 5223)، وأخرجه مسلم في كتاب: التوبة، باب: غيرة الله تعالى، وتحريم الفواحش (الحديث: 6927).

(5) أخرجه ابن ماجه في كتاب: الزهد، باب: ذكر الذنوب (الحديث: 4245).

انْتَهَكَتِ الْحُرْمَةَ، وَعُجِلَ بِالْمَعَاصِي وَاجْتُرِيَ عَلَى اللَّهِ بَعَثَ اللَّهُ الطَّابِعَ، فَيَطْبَعُ عَلَى قَلْبِهِ، فَلَا يَنْقِلُ بَعْدَ ذَلِكَ شَيْئاً<sup>(1)</sup>. رواه البزار والبيهقي واللفظ له.

5 - وَعَنِ الثَّوَالِيسِ بْنِ سَمْعَانَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ ضَرَبَ مَثَلًا صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا، عَلَى كَنْفِي الصِّرَاطِ دَارَانِ لَهَمَا أَبْوَابٌ مُفْتَحَةٌ عَلَى الْأَبْوَابِ سُتُورٌ، وَدَاعٍ يَدْعُو فَوْقَهُ: «وَاللَّهُ يَدْعُو إِيَّاكَ دَارِ السَّلْوِ وَهَدَى مَنْ يَسَّأُ إِيَّاكَ صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ»<sup>(2)</sup>. وَالْأَبْوَابُ الَّتِي عَلَى كَنْفِي الصِّرَاطِ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا يَقَعُ أَحَدٌ فِي حُدُودِ اللَّهِ حَتَّى يَكْشِفَ السُّتْرَ، وَالَّذِي يَدْعُو مِنْ فَوْقِهِ وَاعِظُ رَبِّي ﷻ»<sup>(3)</sup>. رواه الترمذي من رواية بقية عن بجير بن سعد وقال: حديث حسن غريب.

«كشفا الصراط»: بالنون: جانباه.

6 - وَعَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا وَعَنِ جَنْبَيْهِ الصِّرَاطِ سُورَانِ فِيهِمَا أَبْوَابٌ مُفْتَحَةٌ، وَعَلَى الْأَبْوَابِ سُتُورٌ مُرْخَاةٌ، وَعِنْدَ رَأْسِ الصِّرَاطِ يَقُولُ: اسْتَقِيمُوا عَلَى الصِّرَاطِ وَلَا تَعْوَجُوا، وَفَوْقَ ذَلِكَ دَاعٍ يَدْعُو كُلَّمَا هَمَّ عَبْدٌ أَنْ يَفْتَحَ شَيْئًا مِنْ تِلْكَ الْأَبْوَابِ قَالَ: وَيَنْحَكُ لَا تَنْتَحُهُ، فَإِنَّكَ إِنْ تَفْتَحَهُ تَلِجُهُ، ثُمَّ قَسَرَهُ فَأَخْبَرَ أَنَّ الصِّرَاطَ هُوَ الْإِسْلَامُ، وَأَنَّ الْأَبْوَابَ الْمَفْتَحَةَ مَحَارِمُ اللَّهِ، وَأَنَّ السُّتُورَ الْمُرْخَاةَ حُدُودِ اللَّهِ وَالذَّاعِي عَلَى رَأْسِ الصِّرَاطِ هُوَ الْقُرْآنُ، وَالذَّاعِي مِنْ فَوْقِهِ هُوَ وَاعِظُ اللَّهِ فِي قَلْبِ كُلِّ مُؤْمِنٍ». ذكره رزين ولم أره في أصوله، إنما رواه أحمد والبزار مختصراً بغير هذا اللفظ بإسناد حسن.

7 - وَعَنِ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ يَأْخُذْ مِنِّي هَذِهِ الْكَلِمَاتِ فَيَعْمَلْ بِهِنَّ أَوْ يَعْلَمَ مَنْ يَعْمَلُ بِهِنَّ؟» فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: قُلْتُ: أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَأَخَذَ بِيَدِي، وَعَدَّ خَمْسًا قَالَ: «اتَّقِ الْمَحَارِمَ تَكُنْ أَبَدًا لِلنَّاسِ، وَارْضَ بِمَا قَسَمَ اللَّهُ لَكَ تَكُنْ أَغْنَى النَّاسِ، وَأَحْسِنِ إِلَى جَارِكَ تَكُنْ مُؤْمِنًا، وَأَحِبَّ لِلنَّاسِ مَا تَحِبُّ لِنَفْسِكَ تَكُنْ مُسْلِمًا، وَلَا تُكْثِرِ الضَّحِكَ، فَإِنَّ كَثْرَةَ الضَّحِكِ تُمِيتُ الْقَلْبَ»<sup>(4)</sup>. رواه الترمذي وقال: حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث جعفر بن سليمان، والحسن لم يسمع من أبي هريرة، ورواه ابن ماجه والبيهقي وغيرهما من حديث واثلة عن أبي هريرة، وتقدم في هذا الكتاب أحاديث كثيرة جداً في فضل التقوى، ويأتي أحاديث أخرى، والله أعلم.

### الترغيب في إقامة الحدود، والترهيب من المداهنة فيها

1 - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْحَدُّ يُقَامُ فِي الْأَرْضِ خَيْرٌ لِأَهْلِ الْأَرْضِ مِنْ أَنْ يَنْظُرُوا ثَلَاثِينَ صَبَاحًا».

(1) أخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» (الحديث: 7213)، وأخرجه البزار في «مسنده» (الحديث: 3298).

(2) سورة: يونس، الآية: 25.

(3) أخرجه الترمذي في كتاب: الأدب، باب: 76 (الحديث: 2859).

(4) أخرجه الترمذي في كتاب: الزهد، باب: في قول النبي ﷺ: «لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلاً» (الحديث: 2312)، وأخرجه ابن ماجه في

كتاب: الزهد، باب: الحزن والبكاء (الحديث: 4193)، وأخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» (الحديث: 9543).

- 2 - وفي رواية قال أبو هريرة رضي الله عنه: «إِقَامَةُ حَدِّ فِي الْأَرْضِ خَيْرٌ لِأَهْلِهَا مِنْ أَنْ يُنْظَرُوا أَرْبَعِينَ لَيْلَةً»<sup>(1)</sup>.  
رواه النسائي هكذا مرفوعاً وموقوفاً، وابن ماجه ولفظه:
- قال رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «حَدٌّ يُعْمَلُ بِهِ فِي الْأَرْضِ خَيْرٌ لِأَهْلِ الْأَرْضِ مِنْ أَنْ يُنْظَرُوا أَرْبَعِينَ صَبَاحًا»<sup>(2)</sup>.  
وابن حبان في صحيحه، ولفظه: قال رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِقَامَةُ حَدِّ بِأَرْضِ خَيْرٌ لِأَهْلِهَا مِنْ مَطَرٍ أَرْبَعِينَ صَبَاحًا»<sup>(3)</sup>.
- 3 - وَرَوَى ابْنُ مَاجَهٍ أَيْضاً عَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِقَامَةُ حَدِّ مِنْ حُدُودِ اللَّهِ خَيْرٌ مِنْ مَطَرٍ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً فِي بِلَادِ اللَّهِ»<sup>(4)</sup>.
- 4 - وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَوْمٌ مِنْ إِمَامٍ عَادِلٍ أَفْضَلُ مِنْ عِبَادَةِ سِتِّينَ سَنَةً، وَحَدٌّ يُقَامُ فِي الْأَرْضِ بِحَقِّهِ أَزْكَى فِيهَا مِنْ مَطَرٍ أَرْبَعِينَ صَبَاحًا»<sup>(5)</sup>. رواه الطبراني بإسناد حسن وهو غريب بهذا اللفظ.
- 5 - وَعَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَقِيمُوا حُدُودَ اللَّهِ فِي الْقَرِيبِ وَالْبَعِيدِ، وَلَا تَأْخُذْكُمْ فِي اللَّهِ لَوْمَةٌ لَأَيِّمٍ»<sup>(6)</sup>. رواه ابن ماجه ورواته ثقات إلا أن ربيعة بن ناجد لم يرو عنه إلا أبا صادق فيما أعلم.
- 6 - وَعَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها أَنَّ قُرَيْشًا أَهْمَهُمْ شَأْنُ الْمَخْزُومِيَّةِ الَّتِي سَرَقَتْ فَقَالُوا: مَنْ يُكَلِّمُ فِيهَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ? ثُمَّ قَالُوا: مَنْ يَجْتَرِيءُ عَلَيْهِ إِلَّا أَسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ حِبُّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَكَلَّمَهُ أَسَامَةُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَا أَسَامَةُ أَتَشْفَعُ فِي حَدِّ مِنْ حُدُودِ اللَّهِ؟» ثُمَّ قَامَ فَاخْتَطَبَ فَقَالَ: «إِنَّمَا هَلَكَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ أَنَّهُمْ كَانُوا إِذَا سَرَقَ فِيهِمُ الشَّرِيفُ تَرَكُوهُ، وَإِذَا سَرَقَ فِيهِمُ الضَّمِيفُ أَقَامُوا عَلَيْهِ الْحَدَّ، وَإِنَّمَا اللَّهُ لَوْ أَنَّ فَاطِمَةَ بِنْتُ مُحَمَّدٍ سَرَقَتْ لَقَطَعْتُ يَدَهَا»<sup>(7)</sup>. رواه البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه.

(1) أخرجه النسائي في كتاب: قطع السارق، باب: الترغيب في إقامة الحد (الحديث: 4919).

(2) أخرجه ابن ماجه في كتاب: الحدود، باب: إقامة الحدود (الحديث: 2538).

(3) أخرجه ابن حبان في كتاب: الحدود، باب: ذكر الإخبار عن فضل إقامة الحدود (الحديث: 4397).

(4) أخرجه ابن ماجه في كتاب: الحدود، باب: إقامة الحدود (الحديث: 2537).

(5) أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (الحديث: 4762).

(6) أخرجه ابن ماجه في كتاب: الحدود، باب: إقامة الحدود (الحديث: 2540).

(7) أخرجه البخاري في كتاب: أحاديث الأنبياء، باب: 54 (الحديث: 3475)، وأخرجه أيضاً في كتاب: فضائل الصحابة، باب: ذكر أسامة بن زيد (الحديث: 3732)، وأخرجه أيضاً في كتاب: الحدود، باب: إقامة الحدود على الشريف والوضيع (الحديث: 6787)، وأخرجه مسلم في كتاب: الحدود، باب: قطع السارق الشريف وغيره... (الحديث: 4386)، وأخرجه أبو داود في كتاب: الحدود، باب: في الحديث في شفع فيه (الحديث: 4373)، وأخرجه الترمذي في كتاب: الحدود، باب: ماجه في كراهية أن يشفع في الحدود (الحديث: 1430)، وأخرجه النسائي في كتاب: قطع السارق، باب: ذكر اختلاف ألفاظ الناقلين... (الحديث: 4914)، وأخرجه ابن ماجه في كتاب: الحدود، باب: الشفاعة في الحدود (الحديث: 2547).

7 - وَعَنِ الثُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «مَثَلُ الْقَائِمِ فِي حُدُودِ اللَّهِ، وَالْوَاقِعِ فِيهَا كَمَثَلِ قَوْمٍ اسْتَهَامُوا عَلَى سَفِينَةٍ، فَأَصَابَ بَعْضُهُمْ أَعْلَاهَا، وَبَعْضُهُمْ أَسْفَلَهَا، فَكَانَ الَّذِينَ فِي أَسْفَلِهَا إِذَا اسْتَقَوْا مِنَ الْمَاءِ مَرُّوا عَلَى مَنْ فَوْقَهُمْ فَقَالُوا: لَوْ أَنَّا خَرَقْنَا فِي نَصِيبِنَا خَرْقًا، وَلَمْ نُؤْذِ مَنْ فَوْقَنَا، فَإِنْ تَرَكَوهُمْ وَمَا أَرَادُوا هَلَكُوا جَمِيعًا، وَإِنْ أَخَذُوا عَلَى أَيْدِيهِمْ نَجَّوْا وَنَجَّوْا جَمِيعًا»<sup>(1)</sup>. رواه البخاري، واللفظ له والترمذي وغيره، وتقدمت أحاديث في الشفاعة المانعة من حد من حدود الله تعالى.

### الترهيب من شرب الخمر وبيعها وشرائها وعصرها وحملها وأكل ثمنها والتشديد في ذلك والترغيب في تركه والتوبة منه

1 - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «لَا يَزْنِي الزَّانِي حِينَ يَزْنِي وَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَلَا يَسْرِقُ السَّارِقُ حِينَ يَسْرِقُ وَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَلَا يَشْرَبُ الْخَمْرَ حِينَ يَشْرَبُهَا، وَهُوَ مُؤْمِنٌ»<sup>(2)</sup>. رواه البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي، وزاد مسلم:

وفي رواية: وأبو داود بعد قوله: «وَلَا يَشْرَبُ الْخَمْرَ حِينَ يَشْرَبُهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَلَكِنَّ التَّوْبَةَ مَعْرُوضَةٌ بَعْدُ»<sup>(3)</sup>.

2 - وفي رواية النسائي قال: «لَا يَزْنِي الزَّانِي وَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَلَا يَسْرِقُ السَّارِقُ وَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَلَا يَشْرَبُ الْخَمْرَ وَهُوَ مُؤْمِنٌ»، وَذَكَرَ رَابِعَةً فَتَسِيئَتِهَا، «فَإِذَا فَعَلَ ذَلِكَ فَقَدْ خَلَعَ رِبْقَةَ الْإِسْلَامِ مِنْ عُنُقِهِ، فَإِنْ تَابَ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ»<sup>(4)</sup>.

3 - وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «لَعَنَ اللَّهُ الْخَمْرَ وَشَارِبَهَا وَسَائِبَهَا وَمُبْتَاعَهَا وَبَائِعَهَا وَعَاصِرَهَا وَمُعْتَصِرَهَا وَحَامِلَهَا وَالْمَحْمُولَةَ إِلَيْهِ»<sup>(5)</sup>. رواه أبو داود واللفظ له وابن ماجه، وزاد: «وَأَكْلَ ثَمَنِهَا».

4 - وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فِي الْخَمْرِ عَشْرَةَ: «عَاصِرَهَا وَمُعْتَصِرَهَا،

(1) أخرجه البخاري في كتاب: الشركة، باب: هل يقرع... (الحديث: 2493)، وأخرجه الترمذي في كتاب: الفتن، باب: 12 (الحديث: 2173).

(2) أخرجه البخاري في كتاب: المظالم، باب: النهب بغير إذن صاحبه (الحديث: 2475)، وأخرجه أيضاً في كتاب: الحدود، باب: الزنا وشرب الخمر... (الحديث: 6772)، وأخرجه أيضاً في كتاب: الأشربة، باب: قول الله تعالى: ﴿إِنَّمَا الْخَمْرُ وَاللَّبِيثُ وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ آلِهَاتِهِمْ يُشْرِكُونَ﴾ (الحديث: 5578)، وأخرجه مسلم في كتاب: الإيمان، باب: بيان نقصان الإيمان بالمعاصي... (الحديث: 200) و(الحديث: 201)، وأخرجه أبو داود في كتاب: السنة، باب: الدليل على زيادة الإيمان ونقصانه (الحديث: 4689)، وأخرجه النسائي في كتاب: قطع السارق، باب: تعظيم السرقة (الحديث: 4886).

(3) أخرجه مسلم في كتاب: الإيمان، باب: بيان نقصان الإيمان بالمعاصي... (الحديث: 205).

(4) أخرجه النسائي في كتاب: قطع السارق، باب: تعظيم السرقة (الحديث: 4886).

(5) أخرجه أبو داود في كتاب: الأشربة، باب: في العنب يعصر للخمر (الحديث: 3674)، وأخرجه ابن ماجه في كتاب: الأشربة، باب: لعنت الخمر على عشر أوجه (الحديث: 3380).

وَشَارِبَهَا وَحَامِلَهَا، وَالْمَحْمُولَةَ إِلَيْهِ وَسَاقِيَهَا وَبَائِعَهَا وَآكِلَ ثَمَنِهَا، وَالْمُسْتَرِي لَهَا، وَالْمُسْتَرَى لَهُ»<sup>(1)</sup>. رواه ابن ماجه والترمذي واللفظ له، وقال: حديث غريب.

قال الحافظ: ورواه ثقات.

5 - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ الْخَمْرَ وَثَمَنَهَا، وَحَرَّمَ الْمَيْتَةَ وَثَمَنَهَا، وَحَرَّمَ الْخَنْزِيرَ وَثَمَنَهُ»<sup>(2)</sup>. رواه أبو داود وغيره.

6 - وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «لَعَنَ اللَّهُ الْيَهُودَ ثَلَاثًا، إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ عَلَيْهِمُ الشُّحُومَ فَبَاغَوْهَا، فَأَكَلُوا أَثْمَانَهَا، إِنَّ اللَّهَ إِذَا حَرَّمَ عَلَى قَوْمٍ أَكَلَ شَيْءٌ حَرَّمَ عَلَيْهِمْ ثَمَنَهُ»<sup>(3)</sup>. رواه أبو داود.

7 - وَعَنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «مَنْ بَاعَ الْخَمْرَ فَلْيَشْقُصِ الْخَنْزِيرَ»<sup>(4)</sup>. رواه أبو داود أيضاً.

قال الخطابي: معنى هذا توكيد التحريم، والتغليظ فيه. يقول: من استحل بيع الخمر فليستحل أكل الخنازير، فإنهما في الحرمة والإثم سواء، فإذا كنت لا تستحل أكل لحم الخنزير فلا تستحل ثمن الخمر. انتهى.

8 - وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: «أَنَا بِي جَزِيرِلْ فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ إِنَّ اللَّهَ لَعَنَ الْخَمْرَ وَعَاصِرَهَا وَمُعْتَصِرَهَا، وَشَارِبَهَا، وَالْمَحْمُولَةَ إِلَيْهِ، وَبَائِعَهَا وَمُبْتَاعَهَا، وَسَاقِيَهَا وَمُسَاقَاهَا»<sup>(5)</sup>. رواه أحمد بإسناد صحيح وابن حبان في صحيحه والحاكم، وقال: صحيح الإسناد.

9 - وَرَوَى عَنْ أَبِي أُمَامَةَ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «بَيْتُ قَوْمٍ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ عَلَى طَعْمٍ وَشُرْبٍ وَلَهْوٍ وَلَعِبٍ، فَيُضْبِحُوا قَدْ مَسَّحُوا قِرْدَةً وَخَنْزِيرًا، وَلْيَصِيبَهُمْ خُسْفٌ وَقَدْفٌ حَتَّى يُضْبِحَ النَّاسُ فَيَقُولُونَ: خُسْفٌ اللَّيْلَةَ بَيْنِي فَلَانَ، وَخُسْفٌ اللَّيْلَةَ بَدَارِ فَلَانَ خَوَاصٌّ، وَلْتُرْسَلَنَّ عَلَيْهِمْ جِجَارَةٌ مِنَ السَّمَاءِ كَمَا أُرْسِلَتْ عَلَى قَوْمٍ لُوِطٍ عَلَى قَبَائِلَ فِيهَا، وَعَلَى دُورٍ، وَلْتُرْسَلَنَّ عَلَيْهِمُ الرِّيحُ الْعَقِيمُ الَّتِي أَهْلَكَتْ عَادًا عَلَى قَبَائِلَ فِيهَا، وَعَلَى دُورٍ بِشُرْبِهِمُ الْخَمْرَ، وَلْبَسِهِمُ الْحَرِيرَ، وَأَتَّخَذَهُمُ الْقَيْنَاتِ، وَأَكَلِهِمُ الرُّبَا، وَقَطِيعَتِهِمُ الرَّحِمِ»<sup>(6)</sup>، وَخُصَلَةٌ نَسِيهَا جَعَفَرٌ. رواه أحمد مختصراً، وابن أبي الدنيا والبيهقي.

10 - وَرَوَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «إِذَا فَعَلْتَ خَمْسَ عَشْرَةَ خُصْلَةً حَلَّ بِهَا النَّبْلَاءُ». قِيلَ: مَا هُنَّ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «إِذَا كَانَ الْمَغْتَمُّ دُولًا، وَالْأَمَانَةُ مَغْنَمًا، وَالرُّكَاةُ

(1) أخرجه الترمذي في كتاب: البيوع، باب: النهي أن يتخذ الخمر خلا (الحديث: 1295)، وأخرجه ابن ماجه في كتاب: الأشربة، باب: لعنت الخمر على عشرة أوجه (الحديث: 3381).

(2) أخرجه أبو داود في كتاب: الإجارة، باب: في ثمن الخمر والميتة (الحديث: 3485).

(3) أخرجه أبو داود في كتاب: الإجارة، باب: في ثمن الخمر والميتة (الحديث: 3488).

(4) أخرجه أبو داود في كتاب: الإجارة، باب: في ثمن الخمر والميتة (الحديث: 3489).

(5) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: 316/1) و(الحديث: 97/2)، وأخرجه ابن حبان في كتاب: الأشربة، باب: فصل في الأشربة (الحديث: 5356/12)، وأخرجه الحاكم في «المستدرک» (الحديث: 145/4).

(6) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: 259/5)، وأخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» (الحديث: 5614).

مَغْرَمًا وَأَطَاعَ الرَّجُلُ زَوْجَتَهُ، وَعَقَّ أُمَّهُ، وَبَرَّ صَدِيقَهُ، وَجَفَأَ أَبَاهُ، وَأَزْتَفَعَتِ الْأَصْوَاتُ فِي الْمَسَاجِدِ، وَكَانَ زَعِيمُ الْقَوْمِ أَرْدَلَهُمْ، وَأَكْرَمَ الرَّجُلُ مَخَافَةَ شَرِّهِ، وَشَرِبَتِ الْخُمُورُ، وَلَيْسَ الْحَرِيرُ، وَأَتَّخَذَتِ الْقَيْنَاتُ وَالْمَعَارِفُ، وَلَعَنَ آخِرُ هَذِهِ الْأُمَّةِ أَوْلِيَهَا، فَلْيَزْتَفِعُوا عِنْدَ ذَلِكَ رِيحًا حَمْرَاءَ، أَوْ حَسَنًا وَمَسْنَخًا<sup>(1)</sup>. رواه الترمذي، وقال: حديث غريب .

11 - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «مَنْ رَزَى أَوْ شَرِبَ الْخَمْرَ نَزَعَ اللَّهُ مِنْهُ الْإِيمَانَ كَمَا يَخْلَعُ الْإِنْسَانُ الْقَمِيصَ مِنْ رَأْسِهِ»<sup>(2)</sup>. رواه الحاكم .

وتقدم في باب الحمام حديث ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم: «مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلَا يَشْرِبِ الْخَمْرَ. مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلَا يَجْلِسُ عَلَى مَا يَنْدَى بِشْرَبِ عَلَيْهَا الْخَمْرُ»<sup>(3)</sup> الحديث، رواه الطبراني .

12 - وَرَوَى عَنْ حَبَّابِ بْنِ الْأَرْثِ رضي الله عنه عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم أَنَّهُ قَالَ: «إِيَّاكَ وَالْخَمْرَ فَإِنَّهَا تُفْرَعُ الْخَطَايَا كَمَا أَنَّ شَجَرَهَا يُفْرَعُ الشَّجَرُ»<sup>(4)</sup>. رواه ابن ماجه، وليس في إسناده من ترك .

13 - وَعَنْ ابْنِ عَمَرَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «كُلُّ مُسْكِرٍ خَمْرٌ، وَكُلُّ مُسْكِرٍ حَرَامٌ، وَمَنْ شَرِبَ الْخَمْرَ فِي الدُّنْيَا فَمَاتَ وَهُوَ يُدْمِنُهَا لَمْ يَشْرَبْهَا فِي الْآخِرَةِ»<sup>(5)</sup>. رواه البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي والبيهقي ولفظه في إحدى رواياته :

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «مَنْ شَرِبَ الْخَمْرَ فِي الدُّنْيَا وَلَمْ يَثْبُتْ لَمْ يَشْرَبْهَا فِي الْآخِرَةِ وَإِنْ دَخَلَ الْجَنَّةَ»<sup>(6)</sup> .

14 - وَفِي رِوَايَةٍ لِمُسْلِمٍ قَالَ: «مَنْ شَرِبَ الْخَمْرَ فِي الدُّنْيَا، ثُمَّ لَمْ يَثْبُتْ مِنْهَا حُرْمَتَهَا فِي الْآخِرَةِ»<sup>(7)</sup> .

قال الخطابي ثم البغوي في شرح السنة، وفي قوله: «حُرْمَتَهَا فِي الْآخِرَةِ»، وَعِيدٌ بِأَنَّهُ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ لِأَنَّ شَرَابَ أَهْلِ الْجَنَّةِ خَمْرٌ إِلَّا أَنَّهُمْ لَا يُصَدِّعُونَ عَنْهَا وَلَا يَنْزِفُونَ، وَمَنْ دَخَلَ الْجَنَّةَ لَا يُحْرَمُ شَرِبَتِهَا. انتهى .

15 - وَعَنْ أَبِي مُوسَى رضي الله عنه: أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «ثَلَاثَةٌ لَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ: مُدْمِنُ الْخَمْرِ وَقَاطِعُ الرَّجْمِ، وَمُصَدِّقُ بِالسُّخْرِ، وَمَنْ مَاتَ مُدْمِنَ الْخَمْرِ سَقَاهُ اللَّهُ جَلَّ وَعَلَا مِنْ نَهْرِ الْغُوطَةِ». قِيلَ: وَمَا نَهْرُ الْغُوطَةِ؟

(1) أخرجه الترمذي في كتاب: الفتن، باب: 38 (الحديث: 2210).

(2) أخرجه الحاكم في «المستدرک» (الحديث: 22/1).

(3) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (الحديث: 191/11).

(4) أخرجه ابن ماجه في كتاب: الأشربة، باب: لعنت الخمر على عشرة أوجه (الحديث: 3372).

(5) أخرجه البخاري في كتاب: الأشربة، باب: قول الله تعالى: «إِنَّمَا كَثَرُ وَالْوَيْبُ وَالْأَسَابُ وَالْأَكْثَرُ بِحَسَبِ رِزْقِهِ عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَامْنَحُوا لَكُمْ ثَمَنَهُ» (الحديث: 5575)، وأخرجه مسلم في كتاب: الأشربة، باب: بيان أن كل مسكر خمر (الحديث: 5186)، وأخرجه أبو داود في كتاب:

الأشربة، باب: النهي عن المسكر (الحديث: 3679)، وأخرجه الترمذي في كتاب: الأشربة، باب: ما جاء في شرب الخمر (الحديث:

1861)، وأخرجه النسائي في كتاب: الأشربة، باب: إتيان اسم الخمر لكل مسكر من الأشربة (الحديث: 5598) و(الحديث: 5599)

و(الحديث: 5600) و(الحديث: 5601)، وأخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» (الحديث: 5578) و(الحديث: 5572).

(6) أخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» (الحديث: 5573).

(7) أخرجه مسلم في كتاب: الأشربة، باب: عقوبة من شرب الخمر . . . (الحديث: 5191) و(الحديث: 5192).

قَالَ: «نَهَرَ يَجْرِي مِنْ فُرُوجِ الْمُؤِمَسَاتِ يُؤْذِي أَهْلَ النَّارِ رِيحُ فُرُوجِهِمْ»<sup>(1)</sup>. رواه أحمد وأبو يعلى وابن حبان في صحيحه والحاكم، وصححه في رواية لابن حبان:

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مُذْمِنٌ خَمْرٍ، وَلَا مُؤِمِّنٌ بِسِحْرِ وَلَا قَاطِعٌ رَحِمٍ»<sup>(2)</sup>.

«المومسات»: هن الزانيات.

16 - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ؓ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «أَرْبَعُ حَقٌّ عَلَى اللَّهِ أَنْ لَا يَدْخُلَهُمُ الْجَنَّةَ وَلَا يُدَيِّقَهُمْ نَعِيمَهَا: مُذْمِنُ الْخَمْرِ، وَآكِلُ الرِّبَا، وَآكِلُ مَالِ الْيَتِيمِ بِغَيْرِ حَقٍّ، وَالْعَاقُ لَوَالِدَيْهِ»<sup>(3)</sup>. رواه الحاكم وقال: صحيح الإسناد.

قال الحافظ: فيه إبراهيم بن خثيم بن عراق، وهو متروك.

17 - وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ؓ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا يَلِجُ حَائِطُ الْقُدْسِ مُذْمِنُ خَمْرٍ، وَلَا الْعَاقُ، وَلَا الْمَنَانُ عَطَاءً»<sup>(4)</sup>. رواه أحمد من رواية علي بن زيد والبخاري إلا أنه قال: لَا يَلِجُ جَنَّاتِ الْفِرْدَوْسِ.

18 - وَعَنْ ابْنِ الْمُثَنَّبِ قَالَ: حَدَّثْتُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ؓ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مُذْمِنُ الْخَمْرِ إِنْ مَاتَ لَقِيَ اللَّهَ كَعَابِدٍ وَتَنٍ»<sup>(5)</sup>. رواه أحمد هكذا، ورجاله رجال الصحيح، ورواه ابن حبان في صحيحه عن سعيد بن جبير.

19 - وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ؓ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ لَقِيَ اللَّهَ مُذْمِنٌ خَمْرٍ لَقِيَهِ كَعَابِدٍ وَتَنٍ»<sup>(6)</sup>.

20 - وَعَنْ أَبِي مُوسَى ؓ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: «مَا أَبَالِي شُرْبَتِ الْخَمْرِ أَوْ عُبِدْتُ هَذِهِ السَّارِيَةَ دُونَ اللَّهِ»<sup>(7)</sup>. رواه النسائي.

21 - وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ؓ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مُذْمِنٌ خَمْرٍ، وَلَا عَاقٌ، وَلَا مَنَانٌ». قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: فَسَقُّ ذَلِكَ عَلَيَّ لِأَنَّ الْمُؤْمِنِينَ يُصِيبُونَ ذُنُوبًا حَتَّى وَجَدْتُ ذَلِكَ فِي كِتَابِ اللَّهِ ﷻ فِي الْعَاقِ: «فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتَقَطَعُوا أَرْحَامَكُمْ»<sup>(8)</sup>، وَفِي الْمَنَانِ: «لَا يُبْطَلُوا

(1) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: 4/160)، وأخرجه ابن حبان في كتاب: الأشربة، باب: فصل في الأشربة (الحديث: 12/5346)، وأخرجه الحاكم في «المستدرک» (الحديث: 4/146)، وأخرجه أبو يعلى في «مسنده» (الحديث: 9/5556).

(2) أخرجه ابن حبان في كتاب: الكهانة والسحر، باب: نفي دخول الجنة للمؤمن بالسحر (الحديث: 13/6137).

(3) أخرجه الحاكم في «المستدرک» (الحديث: 2/37).

(4) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: 2/124)، وأخرجه البخاري في «مسنده» (الحديث: 2931).

(5) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: 1/272).

(6) أخرجه ابن حبان في كتاب: الأشربة، باب: فصل في الأشربة (الحديث: 12/5347).

(7) أخرجه النسائي في كتاب: الأشربة، باب: ذكر الروايات المغلطات في شرب الخمر (الحديث: 5679).

(8) سورة: محمد، الآية: 22.

صَدَقْتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى» (1) الآية، وفي الخمر: «إِنَّمَا أَكْفَرُوا بِالتَّيْبَرِ وَالْأَسْهَابِ وَالْأَكْذَابِ وَمَنْ عَمِلِ الشَّيْطَانِ» (2) الآية (3). رواه الطبراني ورواته ثقات إلا أن عتاب بن بشير لا أراه سمع من مجاهد.

22 - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «ثَلَاثَةٌ حَرَّمَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَلَيْهِمُ الْجَنَّةَ: مُذْمِنُ الْخَمْرِ، وَالْعَاقُ، وَالذُّيُوثُ الَّذِي يُقْرِ فِي أَهْلِهِ الْخَبْثُ» (4). رواه أحمد واللفظ له والنسائي والبخاري والحاكم وقال: صحيح الإسناد.

23 - وَرُوِيَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «بُرَاحٌ رِيحُ الْجَنَّةِ مِنْ مَسِيرَةِ خَمْسِمِائَةِ عَامٍ، وَلَا يَجِدُ رِيحَهَا مَثَانٌ بِعَمَلِهِ، وَلَا عَاقٌ وَلَا مُذْمِنٌ خَمْرٍ». رواه الطبراني في الصغير.

24 - وَعَنْ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ رضي الله عنه عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «ثَلَاثَةٌ لَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ أَبَدًا: الذُّيُوثُ، وَالرُّجُلَةُ مِنَ النِّسَاءِ، وَمُذْمِنُ الْخَمْرِ»، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَمَا مُذْمِنُ الْخَمْرِ فَقَدْ عَرَفْنَا، فَمَا الذُّيُوثُ؟ قَالَ: «الَّذِي لَا يَبَالِي مَنْ دَخَلَ عَلَى أَهْلِهِ». فُلْنَا: فَمَا الرُّجُلَةُ مِنَ النِّسَاءِ؟ قَالَ: «الَّتِي تَشَبَّهُ بِالرِّجَالِ» (5). رواه الطبراني، ورواته لا أعلم فيهم مجروحاً، وشواهد كثيرة.

25 - وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «اجْتَنِبُوا الْخَمْرَ فَإِنَّهَا مِفْتَاحُ كُلِّ شَرٍّ» (6). رواه الحاكم، وقال: صحيح الإسناد.

26 - وَعَنْ حُدَيْفَةَ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: «الْخَمْرُ جَمَاعُ الإِثْمِ، وَالنِّسَاءُ حَبَائِلُ الشَّيْطَانِ، وَحُبُّ الدُّنْيَا رَأْسُ كُلِّ خَطِيئَةٍ». ذكره رزين، ولم أراه في شيء من أصوله.

27 - وَعَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رضي الله عنه قَالَ: أَوْصَانِي خَلِيلِي صلى الله عليه وسلم أَنْ لَا تُشْرِكَ بِاللَّهِ شَيْئاً وَإِنْ قُطِعَتْ وَإِنْ حُرِّقَتْ، وَلَا تُتْرَكْ صَلَاةٌ مَكْتُوبَةٌ مُتَعَمِّدًا فَمَنْ تَرَكَهَا مُتَعَمِّدًا فَقَدْ بَرِثَ مِنْهُ الدُّمَةَ، وَلَا تُشْرَبِ الْخَمْرَ، فَإِنَّهَا مِفْتَاحُ كُلِّ شَرٍّ (7). رواه ابن ماجه والبيهقي كلاهما عن شهر بن حوشب عن أم الدرداء عنه.

28 - وَعَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرُ وَنَاسٌ، جَلَسُوا بَعْدَ وَفَاةِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم، فَذَكَرُوا أَعْظَمَ الْكَبَائِرِ فَلَمْ يَكُنْ عِنْدَهُمْ فِيهَا عِلْمٌ فَأَرْسَلُونِي إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو أَسْأَلُهُ، فَأَخْبَرَنِي أَنَّ أَعْظَمَ الْكَبَائِرِ شُرْبُ الْخَمْرِ، فَأَتَيْتُهُمْ فَأَخْبَرْتُهُمْ، فَأَكْثَرُوا ذَلِكَ، وَوَثَبُوا إِلَيْهِ جَمِيعاً، حَتَّى أَتَوْهُ فِي دَارِهِ، فَأَخْبَرَهُمْ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «إِنَّ مَلِكاً مِنْ مُلُوكِ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَخَذَ رَجُلًا فَخَيَّرَهُ بَيْنَ أَنْ يَشْرَبَ الْخَمْرَ، أَوْ يَقْتُلَ نَفْساً، أَوْ يَزْنِي، أَوْ يَأْكُلَ لَحْمَ خِنْزِيرٍ، أَوْ يَقْتُلُوهُ؟ فَاخْتَارَ الْخَمْرَ، وَإِنَّهُ لَمَّا شَرِبَ الْخَمْرَ لَمْ يَمْتَنِعْ مِنْ شَيْءٍ أَرَادُوهُ

(1) سورة: البقرة، الآية: 264.

(2) سورة: المائدة، الآية: 90.

(3) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (الحديث: 11168/11) و(الحديث: 11170/11).

(4) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: 128/2) و(الحديث: 134/2)، وأخرجه الحاكم في «المستدرک» (الحديث: 72/1).

(5) ذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» (الحديث: 327/4).

(6) أخرجه الحاكم في «المستدرک» (الحديث: 145/4).

(7) أخرجه ابن ماجه في كتاب: الأشربة، باب: الخمر مفتاح كل شر (الحديث: 3371)، وأخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» (الحديث: 5589).

منه»، وَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَا مِنْ أَحَدٍ يَشْرِبُهَا فَتُقْبَلُ لَهُ صَلَاةٌ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً، وَلَا يَمُوتُ، وَفِي مَثَانِيهِ مِنْهُ شَيْءٌ إِلَّا حُرِّمَتْ بِهَا عَلَيْهِ الْجَنَّةُ، فَإِنْ مَاتَ فِي أَرْبَعِينَ لَيْلَةً مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً»<sup>(1)</sup>. رواه الطبراني بإسناد صحيح، والحاكم وقال: صحيح على شرط مسلم.

29 - وَعَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «اجْتَنِبُوا أُمَّ الْخَبَابِثِ، فَإِنَّهُ كَانَ رَجُلٌ مِمَّنْ كَانَ قَبْلَكُمْ يَتَعَبَّدُ، وَيَعْتَزِلُ النَّاسَ، فَعَلِقَتْهُ امْرَأَةٌ، فَأَرْسَلَتْ إِلَيْهِ خَادِمًا إِنَّا نَدْعُوكَ لِشَهَادَةٍ فَدَخَلَ، فَطَفِقَتْ كُلَّمَا يَدْخُلُ بَابًا أَغْلَقَتْهُ دُونَهُ حَتَّى إِذَا أَفْضَى إِلَى امْرَأَةٍ وَصِيْبَةٍ جَالِسَةٍ، وَعِنْدَهَا غُلَامٌ وَبَاطِنَةٌ فِيهَا خَمْرٌ، فَقَالَتْ: إِنَّا لَمْ نَدْعِكَ لِشَهَادَةٍ وَلَكِنْ دَعَوْنَاكَ لِقَتْلِ هَذَا الْغُلَامِ، أَوْ تَقَعَّ عَلَيَّ، أَوْ تَشْرَبَ كَأْسًا مِنَ الْخَمْرِ، فَإِنْ أَبَيْتَ صَحْتُ بِكَ وَفَضَحْتُكَ، قَالَ: فَلَمَّا رَأَى أَنَّهُ لَا بُدَّ لَهُ مِنْ ذَلِكَ قَالَ: اسْقِينِي كَأْسًا مِنَ الْخَمْرِ، فَسَقَتْهُ كَأْسًا مِنَ الْخَمْرِ فَقَالَ: زَيْدِي، فَلَمْ تَزَلْ حَتَّى وَقَعَ عَلَيْهَا وَقَتْلُ النَّفْسِ، فَاجْتَنِبُوا الْخَمْرَ فَإِنَّهُ وَاللَّهِ لَا يَجْتَمِعُ إِيْمَانٌ وَإِدْمَانُ الْخَمْرِ فِي صَدْرِ رَجُلٍ أَبَدًا وَلْيُوشِكَنَّ أَحَدُهُمَا يُخْرِجُ صَاحِبَهُ»<sup>(2)</sup>. رواه ابن حبان في صحيحه واللفظ له، والبيهقي مرفوعاً مثله وموقوفاً وذكر أنه المحفوظ.

30 - وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ آدَمَ لَمَّا أَهْبَطَ إِلَى الْأَرْضِ قَالَتْ الْمَلَائِكَةُ: أَيُّ رَبِّ «أَتَجَمَّلُ فِيهَا مِنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَحَنْ نَسِجٍ يَمْدِكُ وَتُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنْ أَعْلَمَ مَا لَا تَعْلَمُونَ»<sup>(3)</sup>، قَالُوا: رَبَّنَا نَحْنُ أَطْوَعُ لَكَ مِنْ بَنِي آدَمَ، قَالَ اللَّهُ لِمَلَائِكَتِهِ: هَلُمُّوا مَلَائِكِينَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ، فَتَنْظُرُ كَيْفَ يَعْمَلَانِ؟ قَالُوا: رَبَّنَا هَارُوتَ وَمَارُوتَ. قَالَ: فَاهْبِطَا إِلَى الْأَرْضِ، فَتَمَثَّلْتَ لَهُمَا الزُّهْرَةَ امْرَأَةً مِنْ أَحْسَنِ الْبَشَرِ، فَجَاءَاهَا، فَسَأَلَاهَا نَفْسَهَا، فَقَالَتْ: لَا وَاللَّهِ حَتَّى تَتَكَلَّمَا بِهِدِهِ الْكَلِمَةِ مِنَ الْإِشْرَاقِ، قَالَا: وَاللَّهِ لَا نُشْرِكُ بِاللَّهِ أَبَدًا، فَذَهَبَتْ عَنْهُمَا، ثُمَّ رَجَعَتْ إِلَيْهِمَا وَمَعَهَا صَبِيٌّ تَحْمِلُهُ، فَسَأَلَاهَا نَفْسَهَا، فَقَالَتْ: لَا وَاللَّهِ حَتَّى تَتَثَلَّأَ هَذَا الصَّبِيِّ، فَقَالَا: وَاللَّهِ لَا نَفْتُلُهُ أَبَدًا، فَذَهَبَتْ، ثُمَّ رَجَعَتْ بِقَدْحٍ مِنْ خَمْرٍ تَحْمِلُهُ، فَسَأَلَاهَا نَفْسَهَا، فَقَالَتْ: لَا وَاللَّهِ حَتَّى تَشْرَبَا هَذِهِ الْخَمْرَ، فَشَرِبَا فَسَكِرَا، فَوَقَعَا عَلَيْهَا، وَقَتَلَا الصَّبِيَّ، فَلَمَّا أَفَاقَا، قَالَتِ الْمَرْأَةُ: وَاللَّهِ مَا تَرَكْتُمَا مِنْ شَيْءٍ أَبَيْتُمَا عَلَيَّ إِلَّا فَعَلْتُمَا هَؤُلَاءِ حِينَ سَكِرْتُمَا، فَخَيْرًا عِنْدَ ذَلِكَ بَيْنَ عَذَابِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، فَاخْتَارَا عَذَابَ الدُّنْيَا»<sup>(4)</sup>. رواه أحمد وابن حبان في صحيحه من طريق زهير بن محمد، وقد قيل: إِنَّ الصَّحِيحَ وَقَفَهُ عَلَى كَعْبٍ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

31 - وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: لَمَّا حُرِّمَتِ الْخَمْرُ مَسَى أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ، وَقَالُوا: حُرِّمَتِ الْخَمْرُ، وَجُعِلَتْ عِدْلًا لِلشُّرْكِ»<sup>(5)</sup>. رواه الطبراني، ورجاله رجال الصحيح.

(1) أخرجه الحاكم في «المستدرک» (الحديث: 4 / 147).

(2) أخرجه ابن حبان في كتاب: الأشربة، باب: فصل في الأشربة (الحديث: 5348 / 12)، وأخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» (الحديث: 5586).

(3) سورة: البقرة، الآية: 30.

(4) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: 2 / 134)، وأخرجه ابن حبان في كتاب: التاريخ، باب: بدء الخلق (الحديث: 6186 / 14).

(5) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (الحديث: 12399 / 12).

32 - وَعَنْ أَبِي تَمِيمِ الْجَيْشَانِيِّ أَنَّهُ سَمِعَ قَيْسَ بْنَ سَعِيدِ بْنِ عَبْدِ الْأَنْصَارِيِّ وَهُوَ عَلَى مِضْرٍ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ كَذِبَةً مُتَعَمِّدًا، فَلْيَتَّبِعُوا مَضْجَعًا مِنَ النَّارِ، أَوْ بَيْتًا فِي جَهَنَّمَ»، وَسَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ شَرِبَ الْخَمْرَ أَتَى عَطْشَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، أَلَا فَكُلْ مُسْكِرَ خَمْرٍ، وَكُلْ خَمْرَ حَرَامٍ، وَإِنَّاكُمْ وَالْعُقْبَيْرَاءَ»، وَسَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو بَعْدَ ذَلِكَ يَقُولُ مِثْلَهُ، لَمْ يَخْتَلِفْ إِلَّا فِي بَيْتٍ أَوْ مَضْجَعٍ<sup>(1)</sup>. رواه أحمد وأبو يعلى، كلاهما عن شيخ من حمير لم يسمياه، عن أبي تميم.

33 - وَزُوِّيَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ؓ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ شَرِبَ الْخَمْرَ خَرَجَ نُورُ الْإِيمَانِ مِنْ جَوْفِهِ»<sup>(2)</sup>. رواه الطبراني.

34 - وَزُوِّيَ عَنْ ابْنِ عُمَرَ ؓ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ شَرِبَ الْخَمْرَ أَسْقَاهُ اللَّهُ مِنْ حَمِيمٍ جَهَنَّمَ»<sup>(3)</sup>. رواه البزار.

35 - وَعَنْ جَابِرِ ؓ: أَنَّ رَجُلًا قَدِيمًا مِنْ جَيْشَانَ، وَجَيْشَانَ مِنَ الْيَمَنِ فَسَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنْ شَرَابٍ يَشْرَبُونَهُ بِأَرْضِهِمْ مِنَ الذَّرَّةِ، يُقَالُ لَهُ: الْمُرْزُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَوْ مُسْكِرٌ هُوَ؟» قَالَ: نَعَمْ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «كُلُّ مُسْكِرٍ حَرَامٌ، وَإِنْ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدًا لِمَنْ يَشْرَبُ الْمُسْكِرَ أَنْ يَسْقِيَهُ مِنْ طِينَةِ الْخَبَالِ». قالوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! وَمَا طِينَةُ الْخَبَالِ؟ قَالَ: «عَرَقُ أَهْلِ النَّارِ أَوْ عُصَاةُ أَهْلِ النَّارِ»<sup>(4)</sup>. رواه مسلم والنسائي.

36 - وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ؓ قَالَ: ثَلَاثَةٌ لَا تَقْرُبُهُمُ الْمَلَائِكَةُ: الْجُنُبُ وَالسُّكْرَانُ، وَالْمُتَمَضِّجُ بِالْخَلْقِ<sup>(5)</sup>. رواه البزار بإسناد صحيح.

37 - وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ؓ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «ثَلَاثَةٌ لَا يَقْبَلُ اللَّهُ لَهُمْ صَلَاةً، وَلَا تَضَعُدُ لَهُمْ إِلَى السَّمَاءِ حَسَنَةً: الْعَبْدُ الْآبِقُ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَى مَوَالِيهِ، فَيَضَعُ يَدَهُ فِي أَيْدِيهِمْ، وَالْمَرْأَةُ السَّاحِطُ عَلَيْهِا رُؤُوسُهَا حَتَّى يَرْضَى، وَالسُّكْرَانُ حَتَّى يَضْحَوْ»<sup>(6)</sup>. رواه الطبراني في الأوسط وابن خزيمة وابن حبان في صحيحهما، والبيهقي.

38 - وَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ ؓ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ بَعَثَنِي رَحْمَةً وَهَدَى لِلْعَالَمِينَ، وَأَمَرَنِي أَنْ أَمْحَقَ الْمَزَامِيرَ، وَالْكِبَارَاتِ، يَغْنِي الْبَرَائِطَ وَالْمَعَارِفَ وَالْأَوْثَانَ الَّتِي كَانَتْ تُعْبَدُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، وَأَقْسَمَ رَبِّي بِعَزَّتِهِ:

- (1) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: 422/3).
- (2) أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (الحديث: 343).
- (3) أخرجه البزار في «مسنده» (الحديث: 2928).
- (4) أخرجه مسلم في كتاب: الأشربة، باب: بيان أن كل مسكر خمر... (الحديث: 5185)، وأخرجه النسائي في كتاب: الأشربة، باب: ذكر ما أعد الله ﷻ لشارب المسكر من الذل... (الحديث: 5725).
- (5) أخرجه البزار في «مسنده» (الحديث: 2930).
- (6) أخرجه ابن حبان في كتاب: الأشربة، باب: فصل في الأشربة (الحديث: 5355/12)، وأخرجه ابن خزيمة في «صحيحه» (الحديث: 940)، وأخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» (الحديث: 8600)، وأخرجه أيضاً في «سننه» (الحديث: 389/1)، وأخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (الحديث: 9227).

لَا يَشْرَبُ عَبْدٌ مِنْ عِبِيدِي جِرْعَةً مِنْ خَمْرٍ إِلَّا سَقَيْتُهُ مَكَانَهَا مِنْ حَمِيمٍ جَهَنَّمَ مُعَذَّباً أَوْ مَغْفُوراً لَهُ، وَلَا يَسْقِيهَا صَبِيّاً صَغِيراً إِلَّا سَقَيْتُهُ مَكَانَهَا مِنْ حَمِيمٍ جَهَنَّمَ مُعَذَّباً أَوْ مَغْفُوراً لَهُ، وَلَا يَدْعُهَا عَبْدٌ مِنْ عِبِيدِي مِنْ مَخَافَتِي إِلَّا سَقَيْتُهَا إِنَاءً مِنْ حَظِيرَةِ الْقُدْسِ<sup>(1)</sup>. رواه أحمد من طريق علي بن زيد.

«البرابط»: جمع بربط، بفتح الباءين الموحدتين: وهو العود.

39 - وَعَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «مَنْ تَرَكَ الْخَمْرَ وَهُوَ يَقْدِرُ عَلَيْهِ لِأَسْقِيئِهِ مِنْهُ فِي حَظِيرَةِ الْقُدْسِ. وَمَنْ تَرَكَ الْحَرِيرَ وَهُوَ يَقْدِرُ عَلَيْهِ لِأَكْسُوئِهِ إِنَاءً فِي حَظِيرَةِ الْقُدْسِ»<sup>(2)</sup>. رواه البزار بإسناد حسن.

40 - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «مَنْ سَرَهُ أَنْ يَسْقِيَهُ اللَّهُ الْخَمْرَ فِي الْآخِرَةِ فَلْيَتْرُكْهَا فِي الدُّنْيَا، وَمَنْ سَرَهُ أَنْ يَكْسُوَهُ اللَّهُ الْحَرِيرَ فِي الْآخِرَةِ فَلْيَتْرُكْهُ فِي الدُّنْيَا»<sup>(3)</sup>. رواه الطبراني في الأوسط، ورواه ثقات إلا شيخه المقدم بن داود، وقد وثق، وله شواهد.

41 - وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: «مَنْ شَرِبَ حَسَوَةَ مِنْ خَمْرٍ، لَمْ يَقْبَلِ اللَّهُ مِنْهُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ صَرْفًا وَلَا عَدْلًا، وَمَنْ شَرِبَ كَأْسًا لَمْ يَقْبَلِ اللَّهُ صَلَاتَهُ أَرْبَعِينَ صَبَاحًا، وَمَنْ شَرِبَ الْخَمْرَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ أَنْ يَسْقِيَهُ مِنْ نَهْرِ الْخَبَالِ». قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ: وَمَا نَهْرُ الْخَبَالِ؟ قَالَ: «صَدِيدُ أَهْلِ النَّارِ»<sup>(4)</sup>. رواه الطبراني من رواية حكيم بن نافع.

42 - وَرَوَى عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ رضي الله عنه عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَيَبِيتَنَّ أَنَا مِنْ أُمَّتِي عَلَى أَشْرٍ وَبَطْرٍ وَلَعِبٍ وَلَهْوٍ فَيُصْبِحُوا قِرْدَةً وَخَنَازِيرَ بِاسْتِخْلَالِهِمْ الْمَحَارِمَ، وَاتِّخَاذِهِمُ الْقَيْنَاتِ وَشُرْبِهِمُ الْخَمْرَ وَبَأْكُلِهِمُ الرُّبَا، وَلَيُبْسِهُمُ الْحَرِيرَ». رواه عبد الله ابن الإمام أحمد في رواية، وتقدم حديث أبي أمامة في معناه.

43 - وَعَنْ أَبِي مَالِكٍ الْأَشْعَرِيِّ رضي الله عنه أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: «يَشْرَبُ نَاسٌ مِنْ أُمَّتِي الْخَمْرَ يُسَمُّونَهَا بِغَيْرِ اسْمِهَا، يُضْرَبُ عَلَى رُؤُوسِهِمْ بِالْمَعَارِيفِ وَالْقَيْنَاتِ يَخْسِفُ اللَّهُ بِهِمُ الْأَرْضَ، وَيَجْعَلُ مِنْهُمْ الْقِرْدَةَ وَالْخَنَازِيرَ»<sup>(5)</sup>. رواه ابن ماجه وابن حبان في صحيحه.

44 - وَعَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ خَسْفٌ وَمَسْخٌ وَقَذْفٌ»، قَالَ رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَتَى ذَلِكَ؟ قَالَ: «إِذَا ظَهَرَتِ الْقَيْنَانُ وَالْمَعَارِيفُ، وَشُرِبَتِ الْخُمُورُ»<sup>(6)</sup>. رواه الترمذي من رواية عبد الله بن عبد القدوس، وقد وثق، وقال: حديث غريب، وقد روي عن

(1) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: 257/5).

(2) أخرجه البزار في «مسنده» (الحديث: 2939).

(3) أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (الحديث: 8874).

(4) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (الحديث: 11465/11).

(5) أخرجه ابن ماجه في كتاب: الأشربة، باب: الخمر يسمونها بغير اسمها (الحديث: 3385)، وأخرجه ابن حبان في كتاب: التاريخ، باب:

إخباره صلى الله عليه وسلم عما يكون في أمته من الفتن والحوادث (الحديث: 6758/15).

(6) أخرجه الترمذي في كتاب: الفتن، باب: 38 (الحديث: 2212).

الأعمش عن عبد الرحمن بن سابط مرسلًا.

45 - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «مَنْ مَاتَ مِنْ أُمَّتِي، وَهُوَ يَشْرَبُ الْخَمْرَ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ شَرْبَهَا فِي الْجَنَّةِ، وَمَنْ مَاتَ مِنْ أُمَّتِي، وَهُوَ يَتَحَلَّى الذَّهَبَ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ لِبَاسَهُ فِي الْجَنَّةِ»<sup>(1)</sup>. رواه أحمد والطبراني، ورواه أحمد ثقات.

46 - وَعَنْ مُعَاوِيَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «مَنْ شَرِبَ الْخَمْرَ فَاجْلِدُوهُ، فَإِنْ عَادَ فِي الرَّابِعَةِ فَاقْتُلُوهُ»<sup>(2)</sup>. رواه الترمذي وأبو داود.

ولفظه: إِنْ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «إِذَا شَرِبُوا الْخَمْرَ فَاجْلِدُوهُمْ، ثُمَّ إِنْ شَرِبُوا فَاجْلِدُوهُمْ، ثُمَّ إِنْ شَرِبُوا فَاجْلِدُوهُمْ، ثُمَّ إِنْ شَرِبُوا فَاقْتُلُوهُمْ»<sup>(3)</sup>. ورواه ابن حبان في صحيحه بنحوه.

47 - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «إِذَا سَكَّرَ فَاجْلِدُوهُ، ثُمَّ إِنْ سَكَّرَ فَاجْلِدُوهُ، ثُمَّ إِنْ سَكَّرَ فَاجْلِدُوهُ، فَإِنْ عَادَ فِي الرَّابِعَةِ فَاقْتُلُوهُ»<sup>(4)</sup>، رواه أبو داود والنسائي وابن ماجه، وعندهما: «فَإِنْ عَادَ فِي الرَّابِعَةِ فَاضْرِبُوا عُنُقَهُ».

قال الحافظ: قد جاء قتل شارب الخمر في المرة الرابعة من غير ما وجه صحيح، وهو منسوخ، والله أعلم.

48 - وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «مَنْ شَرِبَ الْخَمْرَ لَمْ تُقْبَلْ لَهُ صَلَاةُ أَرْبَعِينَ صَبَاحًا، فَإِنْ تَابَ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ، فَإِنْ عَادَ لَمْ تُقْبَلْ لَهُ صَلَاةُ أَرْبَعِينَ صَبَاحًا، فَإِنْ تَابَ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ، فَإِنْ عَادَ لَمْ تُقْبَلْ لَهُ صَلَاةُ أَرْبَعِينَ صَبَاحًا، فَإِنْ تَابَ لَمْ يَسِبْ اللَّهُ عَلَيْهِ، وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ، وَسَقَاهُ مِنْ نَهْرِ الْحَبَالِ». قِيلَ: يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ! وَمَا نَهْرُ الْحَبَالِ؟ قَالَ: نَهْرٌ يَجْرِي مِنْ صَدِيدِ أَهْلِ النَّارِ<sup>(5)</sup>. رواه الترمذي وحسنه، والحاكم، وقال: صحيح الإسناد ورواه النسائي موقوفًا عليه مختصرًا.

ولفظه: «مَنْ شَرِبَ الْخَمْرَ فَلَمْ يَنْتَشِ لَمْ تُقْبَلْ لَهُ صَلَاةُ مَا دَامَ فِي جَوْفِهِ أَوْ عُرْوِقِهِ مِنْهَا شَيْءٌ، وَإِنْ مَاتَ مَاتَ كَافِرًا، وَإِنْ انْتَشَى لَمْ تُقْبَلْ مِنْهُ صَلَاةُ أَرْبَعِينَ يَوْمًا، وَإِنْ مَاتَ فِيهَا مَاتَ كَافِرًا»<sup>(6)</sup>.

(1) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: 209/2).

(2) أخرجه أبو داود في كتاب: الحدود، باب: إذا تتابع في شرب الخمر (الحديث: 4484)، وأخرجه الترمذي في كتاب: الحدود، باب: ما جاء من شرب الخمر فاجلدوه ومن عاد في الرابعة فاقتلوه (الحديث: 1444).

(3) أخرجه ابن حبان في كتاب: الحدود، باب: حد الشرب (الحديث: 4446).

(4) أخرجه أبو داود في كتاب: الحدود، باب: إذا تتابع في شرب الخمر (الحديث: 4484)، وأخرجه النسائي في كتاب: الأشربة، باب: ذكر الروايات المغلطات في شرب الخمر (الحديث: 5678)، وأخرجه ابن ماجه في كتاب: الحدود، باب: شرب الخمر مراراً (الحديث: 2572).

(5) أخرجه الترمذي في كتاب: الأشربة، باب: 1 (الحديث: 1862)، وأخرجه الحاكم في «المستدرک» (الحديث: 30/1).

(6) أخرجه النسائي في كتاب: الأشربة، باب: ذكر الأثام المتولدة عن شرب الخمر من ترك الصلوات ومن قتل النفس التي حرم الله... (الحديث: 5684).

49 - وفي رواية للنسائي عن عبد الله بن عمرو بن العاص أن النبي ﷺ قال: «مَنْ شَرِبَ الْخَمْرَ فَجَعَلَهَا فِي بَطْنِهِ لَمْ تُقْبَلْ مِنْهُ صَلَاةٌ سَبْعًا، وَإِنْ مَاتَ فِيهَا مَاتَ كَافِرًا، فَإِنْ أَذْهَبَتْ عَقْلَهُ عَنْ شَيْءٍ مِنْ الْفَرَائِضِ»، وفي رواية: «عَنِ الْفَرَازَانَ لَمْ تُقْبَلْ مِنْهُ صَلَاةٌ أَرْبَعِينَ يَوْمًا، وَإِنْ مَاتَ فِيهَا مَاتَ كَافِرًا»<sup>(1)</sup>.

50 - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ شَرِبَ الْخَمْرَ فَسَكِرَ لَمْ تُقْبَلْ لَهُ صَلَاةٌ أَرْبَعِينَ صَبَاحًا، فَإِنْ مَاتَ دَخَلَ النَّارَ، فَإِنْ تَابَ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ، فَإِنْ عَادَ فَشَرِبَ فَسَكِرَ لَمْ تُقْبَلْ لَهُ صَلَاةٌ أَرْبَعِينَ صَبَاحًا، فَإِنْ مَاتَ دَخَلَ النَّارَ، فَإِنْ تَابَ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ، فَإِنْ عَادَ فَشَرِبَ فَسَكِرَ لَمْ تُقْبَلْ لَهُ صَلَاةٌ أَرْبَعِينَ صَبَاحًا، فَإِنْ مَاتَ دَخَلَ النَّارَ، فَإِنْ تَابَ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ، فَإِنْ عَادَ فِي الرَّابِعَةِ، كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ أَنْ يَسْقِيَهُ مِنْ طِينَةِ الْحَبَالِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ». قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا طِينَةُ الْحَبَالِ؟ قَالَ: «عَصَاةُ أَهْلِ النَّارِ»<sup>(2)</sup>. رواه ابن حبان في صحيحه.

ورواه الحاكم مختصرًا ببعضه، قال: «لَا يَشْرَبُ الْخَمْرُ رَجُلٌ مِنْ أُمَّتِي فَتُقْبَلُ لَهُ صَلَاةٌ أَرْبَعِينَ صَبَاحًا». وقال: صحيح على شرطهما<sup>(3)</sup>.

51 - وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «كُلُّ مُخْمَرٍ خَمْرٌ، وَكُلُّ مُسْكِرٍ حَرَامٌ، وَمَنْ شَرِبَ مُسْكِرًا بَخَسَتْ صَلَاتُهُ أَرْبَعِينَ صَبَاحًا، فَإِنْ تَابَ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ، فَإِنْ عَادَ الرَّابِعَةَ كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ أَنْ يَسْقِيَهُ مِنْ طِينَةِ الْحَبَالِ». قِيلَ: وَمَا طِينَةُ الْحَبَالِ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «صَدِيدُ أَهْلِ النَّارِ، وَمَنْ سَقَاهُ صَغِيرًا لَا يَعْرِفُ خَلَالَهُ مِنْ حَرَامِهِ كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ أَنْ يَسْقِيَهُ مِنْ طِينَةِ الْحَبَالِ»<sup>(4)</sup>. رواه أبو داود.

52 - وَعَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ يَزِيدٍ رضي الله عنها أَنَّهَا سَمِعَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ شَرِبَ الْخَمْرَ لَمْ يَرْضَ اللَّهُ عَنْهُ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً، فَإِنْ مَاتَ مَاتَ كَافِرًا، وَإِنْ تَابَ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ، فَإِنْ عَادَ كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ أَنْ يَسْقِيَهُ مِنْ طِينَةِ الْحَبَالِ». قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا طِينَةُ الْحَبَالِ؟ قَالَ: «صَدِيدُ أَهْلِ النَّارِ»<sup>(5)</sup>. رواه أحمد بإسناد حسن، ورواه أحمد أيضًا والبخاري والطبراني من حديث أبي ذر بإسناد حسن.

53 - وَعَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ شَرِبَ الْخَمْرَ سَخَطَ اللَّهُ عَلَيْهِ أَرْبَعِينَ صَبَاحًا، وَمَا يُذْرِيهِ لَعْلٌ مَبِيَّتَةٌ تَكُونُ فِي تَلْكَ اللَّيَالِي، فَإِنْ عَادَ سَخَطَ اللَّهُ عَلَيْهِ أَرْبَعِينَ صَبَاحًا، وَمَا يُذْرِيهِ لَعْلٌ مَبِيَّتَةٌ تَكُونُ فِي تَلْكَ اللَّيَالِي، فَإِنْ عَادَ سَخَطَ اللَّهُ عَلَيْهِ أَرْبَعِينَ صَبَاحًا، فَهَذِهِ عَشْرُونَ وَمِائَةٌ لَيْلَةً، فَإِنْ عَادَ فَهُوَ فِي

(1) أخرجه النسائي في كتاب: الأشربة، باب: ذكر الآثام المتولدة عن شرب الخمر من ترك الصلوات ومن قتل النفس التي حرم الله... (الحديث: 5685).

(2) أخرجه ابن حبان في كتاب: الأشربة، باب: فصل في الأشربة (الحديث: 5358/12).

(3) أخرجه الحاكم في «المستدرک» (الحديث: 146/4).

(4) أخرجه أبو داود في كتاب: الأشربة، باب: ما جاء في السكر (الحديث: 3679).

(5) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: 35/2) و(الحديث: 176/2) و(الحديث: 178/2) و(الحديث: 179/2)، وأخرجه الطبراني في

«المعجم الكبير» (الحديث: 428/24).

رَذَعَةُ الْحَبَالِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ». قِيلَ: وَمَا رَذَعَةُ الْحَبَالِ؟ قَالَ: «عَرَقُ أَهْلِ النَّارِ وَصَدِيدُهُمْ»<sup>(1)</sup>. رواه الأصبهاني، وفيه إسماعيل بن عياش، ومن لا يحضرني حاله.

54 - وَرَوَى عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «مَنْ فَارَقَ الدُّنْيَا وَهُوَ سَكَرَانٌ، دَخَلَ الْقَبْرَ سَكَرَانٌ، وَبِعِثَ مِنْ قَبْرِهِ سَكَرَانٌ وَأَمَرَ بِهِ إِلَى النَّارِ سَكَرَانٌ إِلَى جَبَلٍ يُقَالُ لَهُ: سَكَرَانٌ فِيهِ عَيْنٌ يَجْرِي مِنْهَا الْقَيْحُ وَالدَّمُ وَهُوَ طَعَامُهُمْ وَشَرَابُهُمْ مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ»<sup>(2)</sup>. رواه الأصبهاني وأظنه في مسند أبي يعلى أيضاً مختصراً، وفيه نكارة.

55 - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «مَنْ تَرَكَ الصَّلَاةَ سُكْرًا مَرَّةً وَاحِدَةً فَكَأَنَّمَا كَانَتْ لَهُ الدُّنْيَا وَمَا عَلَيْهَا فَسَلِيهَا، وَمَنْ تَرَكَ الصَّلَاةَ أَرْبَعَ مَرَّاتٍ سُكْرًا كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ أَنْ يَنْفِيَهُ مِنْ طَيْبَةِ الْحَبَالِ». قِيلَ: وَمَا طَيْبَةُ الْحَبَالِ؟ قَالَ: «عَصَاةُ أَهْلِ جَهَنَّمَ»<sup>(3)</sup>. رواه الحاكم وقال: صحيح الإسناد.

56 - وَرَوَى أَحْمَدُ مِنْهُ: «مَنْ تَرَكَ الصَّلَاةَ سُكْرًا مَرَّةً وَاحِدَةً فَكَأَنَّمَا كَانَتْ لَهُ الدُّنْيَا وَمَا عَلَيْهَا فَسَلِيهَا»<sup>(4)</sup>. ورواه ثقات.

57 - وَعَنْ أَنَسِ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «إِذَا اسْتَحَلَّتْ أُمَّتِي خَمْسًا فَعَلَيْهِمُ الدَّمَارُ: إِذَا ظَهَرَ التَّلَاعُنُّ، وَشَرِبُوا الخُمُورَ، وَلَبَسُوا الْحَرِيرَ، وَأَتَّخَذُوا الْفِيَّانَ، وَاتَّكَفَى الرَّجَالُ بِالرِّجَالِ، وَالنِّسَاءُ بِالنِّسَاءِ»<sup>(5)</sup>. رواه البيهقي وتقدم في لبس الحرير.

### الترهيب من الزنا سيما بحليلة الجار والمغيبة

#### والترغيب في حفظ الفرج

1 - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «لَا يَزْنِي الرَّائِي حِينَ يَزْنِي وَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَلَا يَسْرِقُ السَّارِقُ حِينَ يَسْرِقُ وَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَلَا يَشْرَبُ الخَمْرَ حِينَ يَشْرَبُهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ»<sup>(6)</sup>. رواه البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي.

وزاد النسائي في رواية: «فَإِذَا فَعَلَ ذَلِكَ خَلَعَ رِبْقَةَ الْإِسْلَامِ مِنْ عُنُقِهِ، فَإِنْ تَابَ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ». ورواه البزار مختصراً:

(1) ذكره الأصبهاني في «الترغيب والترهيب» (الحدِيث: 1246).

(2) ذكره الأصبهاني في «الترغيب والترهيب» (الحدِيث: 1248).

(3) أخرجه الحاكم في «المستدرک» (الحدِيث: 146/4).

(4) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحدِيث: 178/2).

(5) أخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» (الحدِيث: 5467) و(الحدِيث: 5468) و(الحدِيث: 5469).

(6) أخرجه البخاري في كتاب: المقالم، باب: النهي بغير إذن صاحبه (الحدِيث: 2475)، وأخرجه أيضاً في كتاب: الحدود، باب: الزنا وشرب الخمر... (الحدِيث: 6772)، وأخرجه أيضاً في كتاب: الأشربة، باب: قول الله تعالى: «إِنَّمَا كَفَرُ الْكُفْرِ وَالْأَسَابُ...» (الحدِيث: 5578)، وأخرجه مسلم في كتاب: الإيمان، باب: بيان نقصان الإيمان بالمعاصي... (الحدِيث: 200) و(الحدِيث: 201)، وأخرجه أبو داود في كتاب: السنة، باب: الدليل على زيادة الإيمان ونقصانه (الحدِيث: 4689)، وأخرجه النسائي في كتاب: قطع السارق، باب: تعظيم السرقة (الحدِيث: 4886).

- 1 - لا يسرق السارق وهو مؤمن، ولا يزني الزاني وهو مؤمن. الإيمان أكرم على الله من ذلك .
- 2 - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «لَا يَحِلُّ دَمُ امْرِيءٍ مُسْلِمٍ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّي رَسُولَ اللَّهِ إِلَّا بِإِخْدَى ثَلَاثٍ: الثُّيْبُ الرَّائِي، وَالنَّفْسُ بِالنَّفْسِ، وَالتَّارِكُ لِدِينِهِ الْمُفَارِقُ لِلْجَمَاعَةِ»<sup>(1)</sup>. رواه البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي، والنسائي .
- 3 - وَعَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «لَا يَحِلُّ دَمُ امْرِيءٍ مُسْلِمٍ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولَ اللَّهِ إِلَّا فِي إِخْدَى ثَلَاثٍ: زِنَا بَعْدَ إِخْصَانٍ فَإِنَّهُ يُرْجَمُ، وَرَجُلٌ خَرَجَ مُحَارِبًا لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ فَإِنَّهُ يُقْتَلُ أَوْ يَضْلَبُ أَوْ يَتْفَى مِنَ الْأَرْضِ، أَوْ يُقْتَلُ نَفْسًا فَيُقْتَلُ بِهَا»<sup>(2)</sup>. رواه أبو داود والنسائي .
- 4 - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَيْدٍ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: «يَا بَغَايَا الْعَرَبِ! يَا بَغَايَا الْعَرَبِ، إِنَّ أَخْوَفَ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ، الزُّنَا، وَالشُّهُوَّةَ الْخَفِيَّةَ»<sup>(3)</sup>. رواه الطبراني بإسنادين أحدهما صحيح، وقد قيده بعض الحفاظ الرياء بالراء والياء .
- 5 - وَعَنْ عَثْمَانَ بْنِ أَبِي الْعَاصِ رضي الله عنه عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «تُفْتَحُ أَبْوَابُ السَّمَاءِ بِنُضْفِ اللَّيْلِ فَيُنَادِي مُنَادٍ: هَلْ مِنْ دَاعٍ فَيَسْتَجَابُ لَهُ؟ هَلْ مِنْ سَائِلٍ فَيُعْطَى؟ هَلْ مِنْ مَكْرُوبٍ فَيُفْرَجُ عَنْهُ؟ فَلَا يَبْقَى مُسْلِمٌ يَدْعُو بِدَعْوَةٍ إِلَّا اسْتَجَابَ اللَّهُ صلى الله عليه وسلم لَهُ إِلَّا زَانِيَةً تَسْمَى بِفَرْجِهَا أَوْ عَشَارًا» .
- 6 - وفي رواية: «إِنَّ اللَّهَ يَذْنُو مِنْ خَلْقِهِ فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَسْتَغْفِرُ إِلَّا لِيَعْنِي بِفَرْجِهَا أَوْ عَشَارًا»<sup>(4)</sup>. رواه أحمد والطبراني واللفظ له وتقدم في باب العمل على الصدقة .
- 7 - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُسَيْرٍ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «إِنَّ الزُّنَاةَ تَشْتَجِلُ وُجُوهُنَّ نَارًا»<sup>(5)</sup>. رواه الطبراني بإسناد فيه نظر .
- 8 - وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «الزُّنَا يُوْرَثُ الْفَقْرَ»<sup>(6)</sup>. رواه البيهقي، وفي إسناده الماضي بن محمد .

- (1) أخرجه البخاري في كتاب: الديات، باب: قول الله تعالى: ﴿أَنْ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْمِرَّةَ بِالْمِرَّةِ وَالْأَنْفَ بِالْأَنْفِ...﴾ (الحديث: 6878)، وأخرجه مسلم في كتاب: القسامة، باب: ما يباح به دم المسلم (الحديث: 4351)، وأخرجه أبو داود في كتاب: الحدود، باب: الحكم فيمن ارتد (الحديث: 4352)، وأخرجه الترمذي في كتاب: الديات، باب: ما جاء لا يحل دم امرئ مسلم إلا بإحدى ثلاث (الحديث: 1402)، وأخرجه النسائي في كتاب: تحريم الدم، باب: ذكر ما يحل به دم المسلم (الحديث: 4027)، وأخرجه أيضاً في كتاب: القسامة، باب: الشهود (الحديث: 4735) .
- (2) أخرجه أبو داود في كتاب: الحدود، باب: الحكم فيمن ارتد (الحديث: 4353)، وأخرجه النسائي في كتاب: التحريم، باب: الصلب (الحديث: 4059) .
- (3) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (الحديث: 296/17)، وذكره أبو نعيم في «حلية الأولياء» (الحديث: 122/7)، وذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» (الحديث: 255/6) .
- (4) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: 22/4) و(الحديث: 218/4)، وأخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (الحديث: 8391/9) .
- (5) ذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» (الحديث: 255/6) .
- (6) أخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» (الحديث: 5417) و(الحديث: 5418) .

9 - وَعَنْ سُمْرَةَ بْنِ جُنْدُبٍ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «رَأَيْتُ اللَّيْلَةَ رَجُلَيْنِ أَتْيَانِي فَأَخْرَجَانِي إِلَى أَرْضٍ مُقَدَّسَةٍ»، فَذَكَرَ الْحَدِيثَ إِلَى أَنْ قَالَ: «فَانْطَلَقْنَا إِلَى نَقْبٍ مِثْلِ الثُّورِ أَعْلَاهُ ضَيْقٌ، وَأَسْفَلُهُ وَاسِعٌ يَتَوَقَّدُ تَحْتَهُ نَارًا، فَإِذَا ارْتَفَعَتْ ارْتَفَعُوا حَتَّى كَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا، وَإِذَا أُخِمِدَتْ رَجَعُوا فِيهَا، وَفِيهَا رِجَالٌ وَنِسَاءٌ عُرَاءٌ» الْحَدِيثَ.

10 - وفي رواية: «فَانْطَلَقْنَا عَلَى مِثْلِ الثُّورِ». قَالَ: «فَأَحْسِبُ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: «فَإِذَا فِيهِ لَفْظٌ وَأَصْوَاتٌ». قَالَ: «فَاطْلَعْنَا فِيهِ فَإِذَا فِيهِ رِجَالٌ وَنِسَاءٌ عُرَاءٌ، وَإِذَا هُمْ بِأَيْبِهِمْ لَهَبٌ مِنْ أَسْفَلٍ مِنْهُمْ، فَإِذَا آتَاهُمْ ذَلِكَ اللَّهَبُ صَوًّا» الْحَدِيثَ.

وفي آخره: «وَأَمَّا الرِّجَالُ وَالنِّسَاءُ الْعُرَاءُ الَّذِينَ هُمْ فِي مِثْلِ بِنَاءِ الثُّورِ، فَإِنَّهُمْ الرُّنَاءُ وَالرِّزْوَانِي»<sup>(1)</sup>. رواه البخاري، وتقدم بطوله في ترك الصلاة.

11 - وَعَنْ أَبِي أَمَامَةَ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: «بَيْنَمَا أَنَا نَائِمٌ أَنَانِي رَجُلَانِ فَأَخَذَا بِضَبْعَيْ، فَأَتِيَا بِي جَبَلًا وَعُرَاءً، فَقَالَا: اضْعُدْ، فَقُلْتُ: إِنِّي لَا أُطِيقُهُ، فَقَالَا: إِنَّا سُنْسَهْلُهُ لَكَ، فَصَعِدْتُ حَتَّى إِذَا كُنْتُ فِي سَوَاءِ الْجَبَلِ فَإِذَا أَنَا بِأَصْوَاتٍ شَدِيدَةٍ، فَقُلْتُ: مَا هَذِهِ الْأَصْوَاتُ؟ قَالُوا: هَذَا عَوَاءُ أَهْلِ النَّارِ، ثُمَّ انْطَلِقْ بِي، فَإِذَا أَنَا بِقَوْمٍ مُعَلِّقِينَ بِعَرَاقِبِهِمْ مُشَقَّقَةً أَشْدَّ أَقْفَهُمْ تَسِيلُ أَشْدَّ أَقْفَهُمْ دَمًا. قَالَ: قُلْتُ: مَنْ هَؤُلَاءِ؟ قِيلَ: هَؤُلَاءِ الَّذِينَ يُفْطِرُونَ قَبْلَ تَحَلُّهِ صَوْمِهِمْ»، فَقَالَ: حَابَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى، فَقَالَ سُلَيْمٌ: مَا أَذْرِي أَسْمِعَهُ أَبُو أَمَامَةَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم أَمْ شَيْءٌ مِنْ رَأْيِهِ، «ثُمَّ انْطَلِقْ بِي فَإِذَا أَنَا بِقَوْمٍ أَشْدَّ شَيْءٍ انْتِفَاحًا، وَأَثْنَةً رِيحًا، وَأَسْوَأَهُ مَنْظَرًا، فَقُلْتُ: مَنْ هَؤُلَاءِ؟ قَالَ: هَؤُلَاءِ قَتَلَى الْكُفَّارِ، ثُمَّ انْطَلِقْ بِي، فَإِذَا أَنَا بِقَوْمٍ أَشْدَّ شَيْءٍ انْتِفَاحًا وَأَثْنَةً رِيحًا كَأَنَّ رِيحَهُمُ الْمَرَايِضُ، قُلْتُ: مَنْ هَؤُلَاءِ؟ قَالَ: هَؤُلَاءِ الرُّائُونَ وَالرِّزْوَانِي، ثُمَّ انْطَلِقْ بِي فَإِذَا أَنَا بِنِسَاءٍ تَنْهَشُ ثُدَيْهِنَّ الْحَيْثُ. قُلْتُ: مَا بَالُ هَؤُلَاءِ؟ قِيلَ: هَؤُلَاءِ يَمْنَعُونَ أَوْلَادَهُنَّ الْبَاهِنَهُنَّ، ثُمَّ انْطَلِقْ بِي فَإِذَا بِعِلْمَانٍ يَلْعَبُونَ بَيْنَ نَهْرَيْنِ. قُلْتُ: مَنْ هَؤُلَاءِ؟ قَالَ: هَؤُلَاءِ ذَرَارِي الْمُؤْمِنِينَ، ثُمَّ شَرَفَ بِي شَرْفًا فَإِذَا أَنَا بِثَلَاثَةِ بَشَرِيَّوْنَ مِنْ خَمْرِ لَهُمْ. قُلْتُ: مَنْ هَؤُلَاءِ؟ قَالَ: هَؤُلَاءِ جَعْفَرُ وَزَيْدُ وَابْنُ رَوَاحَةَ، ثُمَّ شَرَفَ بِي شَرْفًا آخَرَ فَإِذَا أَنَا بِتَفْرِ ثَلَاثَةٍ. قُلْتُ: مَنْ هَؤُلَاءِ؟ قَالَ: هَذَا إِبْرَاهِيمُ وَمُوسَى وَعِيسَى وَهُمْ يَنْتَظِرُونَكَ»<sup>(2)</sup>.

رواه ابن خزيمة وابن حبان في صحيحهما، واللفظ لابن خزيمة.

قال الحافظ: ولا علة له.

12 - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «إِذَا رَأَى الرَّجُلُ خَرَجَ مِنْهُ الْإِيمَانُ، فَكَانَ عَلَيْهِ كَالظُّلْمَةِ، فَإِذَا أَقْلَعُ رَجَعَ إِلَيْهِ الْإِيمَانُ»<sup>(3)</sup>. رواه أبو داود واللفظ له والترمذي والبيهقي والحاكم.

ولفظه قال: «مَنْ رَأَى أَوْ شَرِبَ الْخَمْرَ نَزَعَ اللَّهُ مِنْهُ الْإِيمَانُ كَمَا يَخْلَعُ الْإِنْسَانُ الْقَمِيصَ مِنْ رَأْسِهِ».

(1) أخرجه البخاري في كتاب: الجناز، باب: 93 (الحديث: 1386).

(2) أخرجه ابن حبان في كتاب: إخباره صلى الله عليه وسلم عن مناقب الصحابة، باب: صفة النار وأهلها (الحديث: 7491/16)، وأخرجه ابن خزيمة في «صحيحه» (الحديث: 1986).

(3) أخرجه أبو داود في كتاب: السنة، باب: الدليل على زيادة الإيمان ونقصانه (الحديث: 4690)، وأخرجه الترمذي في كتاب: الإيمان، باب: ما جاء لا يزني الزاني وهو مؤمن (الحديث: 2625)، وأخرجه الحاكم في «المستدرک» (الحديث: 22/1)، وأخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» (الحديث: 5364).

- 13 - وفي رواية للبيهقي قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ الْإِيمَانَ سِرْبَالٌ يُسْرِبُهُ اللَّهُ مَنْ يَشَاءُ، فَإِذَا رَزَى الْعَبْدُ نَزَعَ مِنْهُ سِرْبَالُ الْإِيمَانِ، فَإِنْ تَابَ رُدَّ عَلَيْهِ»<sup>(1)</sup>.
- 14 - وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ عَنْ شَرِيكَ عَنْ رَجُلٍ مِنَ الصُّحَابَةِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ رَزَى خَرَجَ مِنْهُ الْإِيمَانُ، فَإِنْ تَابَ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ»<sup>(2)</sup>.
- 15 - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ ﷺ أَن رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَتَى بِرَجُلٍ قَدْ شَرِبَ فَقَالَ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ آَنَ لَكُمْ أَنْ تَنْتَهَوْا عَنْ حُدُودِ اللَّهِ فَمَنْ أَصَابَ مِنْ هَذِهِ الْقَادُورَةِ شَيْئًا فَلْيَسْتَسِرَّ بِسِرِّهِ لِلَّهِ، فَإِنَّهُ مَنْ يُبْدِ لَنَا صَفْحَتَهُ نَقِمَ عَلَيْهِ كِتَابَ اللَّهِ وَقَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ﴾»<sup>(3)</sup>. وَقَالَ: «قُرِنَ الزُّنَا مَعَ الشُّرْكِ»، وَقَالَ: «وَلَا يَزْنِي الرَّأْيِي حِينَ يَزْنِي وَهُوَ مُؤْمِنٌ». ذَكَرَهُ رَزِينٌ، وَلَمْ أَرَهُ بِهَذَا السِّيَاقِ فِي الْأَصُولِ.
- 16 - وَعَنْ أَبِي ذَرٍّ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «تَعَبَّدَ عَابِدٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، فَعَبَدَ اللَّهَ فِي صَوْمَعِيهِ سِتِّينَ عَامًا، فَأَمْطَرَتِ الْأَرْضُ فَاخْضَرَّتْ، فَأَشْرَفَ الرَّاهِبُ مِنْ صَوْمَعِيهِ، فَقَالَ: لَوْ نَزَلَتْ فَذَكَرْتُ اللَّهَ فَاذْدَدْتُ خَيْرًا، فَتَزَلَّ وَمَعَهُ رَغِيفٌ أَوْ رَغِيفَانِ فَبَيْنَمَا هُوَ فِي الْأَرْضِ لَقِيَتْهُ امْرَأَةٌ، فَلَمْ يَزَلْ يَكْلِمُهَا وَتَكْلِمُهُ حَتَّى عَشِيَّتِهَا، ثُمَّ أَغْمِيَ عَلَيْهِ فَتَزَلَّ الْغَدِيرُ يَسْتَحِمُّ فَجَاءَ سَائِلٌ فَأَوْمَأَ إِلَيْهِ أَنْ يَأْخُذَ الرَّغِيفَيْنِ ثُمَّ مَاتَ، فَوُزِنَتْ جِبَادَةُ سِتِّينَ سَنَةً بِتِلْكَ الرَّغِيفَةِ فَرَجَحَتْ تِلْكَ الرَّغِيفَةَ بِحَسَنَاتِهِ، ثُمَّ وُضِعَ الرَّغِيفُ أَوْ الرَّغِيفَانِ مَعَ حَسَنَاتِهِ، فَرَجَحَتْ حَسَنَاتُهُ فَعُفِرَ لَهُ»<sup>(4)</sup>. رَوَاهُ ابْنُ حِبَانَ فِي صَحِيحِهِ.
- 17 - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «ثَلَاثَةٌ لَا يَكْلِمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَلَا يُزَكِّيهِمْ، وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ: شَيْخٌ زَانٍ، وَمَلِكٌ كَذَّابٌ، وَعَتَائِلٌ مُسْتَكْبِرَةٌ»<sup>(5)</sup>. رَوَاهُ مُسْلِمٌ وَالنَّسَائِيُّ. وَرَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْأَوْسَطِ وَلَفْظُهُ: «لَا يَنْظُرُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَى الشَّيْخِ الرَّأْيِيِّ، وَلَا الْعَجُوزِ الرَّأْيِيَّةِ»<sup>(6)</sup>.
- «العائل»: الفقير.
- 18 - وَعَنْهُ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَرْبَعَةٌ يَبْغِضُهُمُ اللَّهُ: الْبَيْعَاءُ الْحَلَّافُ، وَالْفَقِيرُ الْمُخْتَالُ، وَالشَّيْخُ الرَّأْيِيُّ، وَالْإِمَامُ الْجَائِرُ»<sup>(7)</sup>. رَوَاهُ النَّسَائِيُّ وَابْنُ حِبَانَ فِي صَحِيحِهِ.

(1) أخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» (الحديث: 5366).

(2) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (الحديث: 7224/7).

(3) سورة: [الفرقان، الآية: 68].

(4) أخرجه ابن حبان في كتاب: البر والإحسان، باب: ما جاء في الطاعات وثوابها (الحديث: 378/2).

(5) أخرجه مسلم في كتاب: الإيمان، باب: بيان غلظ تحريم إسبال الإزار... (الحديث: 292)، وأخرجه النسائي في كتاب: الزكاة، باب:

العنان بما أعطى... (الحديث: 2562) و(الحديث: 2563).

(6) أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (الحديث: 8396).

(7) أخرجه النسائي في كتاب: الزكاة، باب: الفقير المختال (الحديث: 86/5)، وأخرجه ابن حبان في كتاب: الحظر والإباحة، باب: وصف

أقوام يبغضهم الله (الحديث: 5558/12).

19 - وَعَنْ سَلْمَانَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «ثَلَاثَةٌ لَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ: الشَّيْخُ الزَّانِي، وَالْإِمَامُ الْكَذَّابُ، وَالْمَائِلُ الْمَرْهُو»<sup>(1)</sup>. رواه البزار بإسناد جيد، وتقدم في باب صدقة السر حديث أبي ذر، وفيه:

«وَالثَّلَاثَةُ الَّذِينَ يُبْغِضُهُمُ اللَّهُ: الشَّيْخُ الزَّانِي، وَالْفَقِيرُ الْمُخْتَالُ، وَالْفَرِيضِيُّ الظُّلْمُ»<sup>(2)</sup>. رواه أبو داود والترمذي وابن حبان في صحيحه، والحاكم وقال: صحيح الإسناد.

20 - وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «لَا يَنْظُرُ اللَّهُ عنه إِلَى الْأَشِيمِطِ الزَّانِي، وَلَا الْعَائِلِ الْمَرْهُو»<sup>(3)</sup>. رواه الطبراني، ورواه ثقات إلا ابن لهيعة، وحديثه حسن في المتابعات.

«الاشيمط»: تصغير أشمط، وهو من اختلط شعر رأسه الأسود بالأبيض.

21 - وَعَنْ نَافِعِ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مِسْكِينٌ مُسْتَكْبِرٌ، وَلَا شَيْخٌ زَانٍ، وَلَا مَثَانٌ عَلَى اللَّهِ بِعَمَلِهِ»<sup>(4)</sup>. رواه الطبراني من رواية الصباح بن خالد بن أبي أمية عن رافع، ورواه إلى الصباح ثقات.

22 - وَرَوَى عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنه قَالَ: خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم، وَنَحْنُ مُجْتَمِعُونَ فَقَالَ: فَذَكَرَ الْحَدِيثَ إِلَى أَنْ قَالَ: «وَأَيُّكُمْ وَعُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ فَإِنْ رِيحَ الْجَنَّةِ يُوَجِّدُ مِنْ مَسِيرَةِ أَلْفِ عَامٍ، وَاللَّهِ لَا يَجِدُهَا عَاقٌ، وَلَا قَاطِعٌ رِجَمٍ، وَلَا شَيْخٌ زَانٍ، وَلَا جَارٌ إِزَارَهُ خُبَيْلَاءَ، إِنَّمَا الْكِبْرِيَاءُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ». رواه الطبراني، ويأتي بتمامه في العقوق إن شاء الله.

23 - وَرَوَى عَنْ بُرَيْدَةَ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «إِنَّ السَّمَوَاتِ السَّنْعَ، وَالْأَرْضِينَ السَّنْعَ لَيَلْعَنَنَّ الشَّيْخُ الزَّانِي، وَإِنْ فُرُوجَ الزُّنَاةِ لَيُؤْذِي أَهْلَ النَّارِ تَنْتُنَ رِيحِهَا»<sup>(5)</sup>. رواه البزار.

24 - وَرَوَى عَنْ ابْنِ أَبِي الدُّنْيَا وَالْحَرَاطِي وَغَيْرِهِمَا مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ السَّلَامِ بْنِ شَدَادِ أَبِي طَالُوتَ عَنْ غَزْوَانَ بْنِ جَرِيرٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رضي الله عنه قَالَ: «إِنَّ النَّاسَ تُرْسَلُ عَلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ رِيحٌ مُتَبَتَّةٌ حَتَّى يَتَأَذَى مِنْهَا كُلُّ بَرٍّ وَقَاطِعٍ حَتَّى إِذَا بَلَغَتْ مِنْهُمْ كُلَّ مَبْلَغٍ نَادَاهُمْ مَتَادُ يُسْمِعُهُمُ الصَّوْتِ، وَيَقُولُ لَهُمْ: هَلْ تَذَرُونَ هَذِهِ الرِّيحَ الَّتِي قَدْ آذَتْكُمْ؟ فَيَقُولُونَ: لَا نَذَرِي وَاللَّهِ إِلَّا أَنَّهُمَا قَدْ بَلَغَتْ مِنَّا كُلَّ مَبْلَغٍ، فَيَقَالُ: أَلَا إِنَّهَا رِيحُ فُرُوجِ الزُّنَاةِ الَّذِينَ لَقُوا اللَّهَ بِزِنَاهُمْ وَلَمْ يَتُوبُوا مِنْهُ، ثُمَّ يَنْصَرِفُ بِهِمْ، وَلَمْ يَذْكُرْ عِنْدَ الصَّرْفِ بِهِمْ جَنَّةً وَلَا نَاراً.»

وتقدم في شرب الخمر حديث أبي موسى، وفيه: «وَمَنْ مَاتَ مُذْمِئًا خَمْرٍ سَقَاهُ اللَّهُ مِنْ نَهْرِ الْقَوْطَةِ».

(1) ذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» (الحديث: 255/6).

(2) أخرجه الترمذي في كتاب: صفة الجنة، باب: 25 (الحديث: 2568)، وأخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: 153/5)، وأخرجه ابن حبان في كتاب: الزكاة، باب: صدقة التطوع (الحديث: 3349/8) و(الحديث: 3350/8)، وأخرجه الحاكم في «المستدرک» (الحديث: 2/113).

(3) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (الحديث: 13195/12).

(4) ذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» (الحديث: 255/6).

(5) أخرجه البزار في «مسنده» (الحديث: 1548).

قِيلَ: وَمَا نَهَرَ الْغَوْظَةَ؟ قَالَ: «نَهَرَ يَجْرِي مِنْ فُرُوجِ الْمُؤَمَّسَاتِ» يَعْنِي الزَّانِيَاتِ، «يُؤْذِي أَهْلَ النَّارِ رِيحُ فُرُوجِهِمْ».

25 - وَعَنْ رَاشِدِ بْنِ سَعْدِ الْغَمْرَانِيِّ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَمَّا حَرَجَ بِي مَرْزُتُ بِرِجَالِ تَقْرَضُ جُلُودَهُمْ بِمَقَارِيضَ مِنْ نَارٍ، فَقُلْتُ: مَنْ هَؤُلَاءِ يَا جَبْرِيلُ؟ قَالَ: الَّذِينَ يَتَزَيَّنُونَ لِلزَّيْنَةِ، قَالَ: ثُمَّ مَرْزُتُ بِحُجُبِ مُنْتَبِنِ الرِّيحِ، فَسَمِعْتُ فِيهِ أَصْوَاتًا شَدِيدَةً، فَقُلْتُ: مَنْ هَؤُلَاءِ يَا جَبْرِيلُ؟ قَالَ: نِسَاءٌ كُنَّ يَتَزَيَّنْنَ لِلزَّيْنَةِ، وَيَفْعَلْنَ مَا لَا يَحِلُّ لِهِنَّ»<sup>(1)</sup>. رواه البيهقي في حديث يأتي في الغيبة إن شاء الله تعالى.

26 - وَرَوَى عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «الْمَقِيمُ عَلَى الزَّانَا كَعَابِدٍ وَتَنٍ»<sup>(2)</sup>. رواه الخرائطي وغيره.

وقد صحَّ أَنَّ مُذْمِنَ الْخُمْرِ إِذَا مَاتَ لَقِيَ اللَّهَ كَعَابِدٍ وَتَنٍ، وَلَا شَكَّ أَنَّ الزَّانَا أَشَدُّ وَأَعْظَمُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ شَرْبِ الْخُمْرِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

27 - وَعَنْ مَيْمُونَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «لَا تَزَالُ أُمَّتِي بِخَيْرٍ مَا لَمْ يَفْشُ فِيهِمْ وَلَدُ الزَّانَا، فَإِذَا فُشِيَ فِيهِمْ وَلَدُ الزَّانَا فَأَوْشَكَ أَنْ يَمْعَهُمُ اللَّهُ بِعَذَابٍ»<sup>(3)</sup>. رواه أحمد، وإسناده حسن، وفيه ابن إسحاق، وقد صرح بالسماع، ورواه أبو يعلى إلا أنه قال: «لَا تَزَالُ أُمَّتِي بِخَيْرٍ مَتَمَّاسِكِ أَمْرَهَا مَا لَمْ يَظْهَرَ فِيهِمْ وَلَدُ الزَّانَا».

وتقدم في كتاب القضاء حديث ابن عمر، وفي آخره: «وَإِذَا ظَهَرَ الزَّانَا ظَهَرَ الْفَقْرُ وَالْمَسْكَنَةُ». رواه البزار.

28 - وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما عَنِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا ظَهَرَ الزَّانَا وَالرَّبَا فِي قَرْبَةٍ فَقَدْ أَحْلَوْا بِأَنْفُسِهِمْ عَذَابَ اللَّهِ»<sup>(4)</sup>. رواه الحاكم، وقال: صحيح الإسناد.

29 - وَعَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه ذَكَرَ حَدِيثًا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ وَقَالَ فِيهِ: «مَا ظَهَرَ فِي قَوْمٍ الزَّانَا أَوْ الرَّبَا إِلَّا أَحْلَوْا بِأَنْفُسِهِمْ عَذَابَ اللَّهِ»<sup>(5)</sup>. رواه أبو يعلى بإسناد جيد.

30 - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ حِينَ نَزَلَتْ آيَةُ الْمُلَاعَنَةِ: «أَيُّمَا امْرَأَةٍ أَدْخَلْتَ عَلَى قَوْمٍ مِنْ لَيْسَ مِنْهُمْ فَلَيْسَتْ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ، وَلَنْ يُدْخِلَهَا اللَّهُ جَنَّتَهُ، وَلَنْ يُدْخِلَهَا اللَّهُ جَنَّتَهُ، وَأَيُّمَا رَجُلٍ جَحَدَ وَلَدَهُ وَهُوَ يَنْظُرُ إِلَيْهِ اخْتَجَبَ اللَّهُ مِنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَفَضَحَهُ عَلَى رُؤُوسِ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ»<sup>(6)</sup>. رواه أبو داود والنسائي وابن حبان في صحيحه.

(1) أخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» (الحديث: 6750).

(2) ذكره الهندي في «كنز العمال» (الحديث: 12996).

(3) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: 333/6)، وأخرجه أبو يعلى في «مسنده» (الحديث: 7091/13).

(4) أخرجه الحاكم في «المستدرک» (الحديث: 37/2).

(5) أخرجه أبو يعلى في «مسنده» (الحديث: 4981/8).

(6) أخرجه أبو داود في كتاب: الطلاق، باب: التغليظ في الإنشاء (الحديث: 2263)، وأخرجه النسائي في كتاب: الطلاق، باب: التغليظ في

الإنشاء من الولد (الحديث: 1481)، وأخرجه ابن حبان في كتاب: النكاح، باب: ثبوت النسب وما جاء في القائف (الحديث: 4108).

31 - وَعَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قَالَ: سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَيُّ الذُّنْبِ أَعْظَمُ عِنْدَ اللَّهِ؟ قَالَ: «أَنْ تَجْعَلَ لِلَّهِ نِدَاءً، وَهُوَ خَلْقُكَ»، قُلْتُ: إِنَّ ذَلِكَ لَعَظِيمٌ، ثُمَّ أَيُّ؟ قَالَ: «أَنْ تَقْتُلَ وَلَدَكَ مَخَافَةَ أَنْ يَطْعَمَ مَعَكَ»، قُلْتُ: ثُمَّ أَيُّ؟ قَالَ: «أَنْ تُزَانِيَ حَلِيلَةَ جَارِكَ»<sup>(1)</sup>. رواه البخاري ومسلم، ورواه الترمذي والنسائي.

وفي رواية لهما: وتلا هذه الآية: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا \* يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخَذُ فِيهِ مَهْمَاتًا﴾<sup>(2)</sup>.

«الحليلة»: بفتح الحاء المهملة: هي الزوجة.

32 - وَعَنْ الْمِقْدَادِ بْنِ الْأَسْوَدِ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِأَصْحَابِهِ: «مَا تَقُولُونَ فِي الزَّانَا؟ قَالُوا: حَرَامٌ حَرَّمَ اللَّهُ ﷻ وَرَسُولُهُ فَهُوَ حَرَامٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِأَصْحَابِهِ: «لَأَنْ يَزْنِيَ الرَّجُلُ بِعَشْرِ نِسْوَةٍ أَيْسَرُ عَلَيْهِ مِنْ أَنْ يَزْنِيَ بِامْرَأَةٍ جَارِهِ»<sup>(3)</sup>. رواه أحمد، ورواه ثقات، والطبراني في الكبير والأوسط.

33 - وَرَوَى عَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الزَّانِي بِحَلِيلَةِ جَارِهِ لَا يَنْظُرُ اللَّهُ إِلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَلَا يُزَكِّيهِ، وَيَقُولُ: ادْخُلِ النَّارَ مَعَ الدَّاحِلِينَ»<sup>(4)</sup>. رواه ابن أبي الدنيا والخرائطي وغيرهما.

34 - وَعَنْ أَبِي قَتَادَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ قَعَدَ عَلَى فِرَاشٍ مُغِيبَةٍ قِيَضَ اللَّهُ لَهُ ثُعْبَانًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ»<sup>(5)</sup>. رواه الطبراني والكبير من رواية ابن لهيعة.

«المغيبة»: بضم الميم وكسر الغين وبسكونها أيضاً مع كسر الباء: هي التي غاب عنها زوجها.

35 - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رضي الله عنه، رَفَعَ الْحَدِيثَ، قَالَ: «مَثَلُ الَّذِي يَجْلِسُ عَلَى فِرَاشِ الْمُغِيبَةِ مَثَلُ الَّذِي يَنْهَشُهُ أَسْوَدٌ مِنْ أَسْوَدِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ»<sup>(6)</sup>. رواه الطبراني، ورواه ثقات.

«الأساود»: الحيات، واحدها أسود.

36 - وَعَنْ بُرَيْدَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «حُرْمَةُ نِسَاءِ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ كَحُرْمَةِ أُمَّهَاتِهِمْ، مَا مِنْ رَجُلٍ مِنَ الْقَاعِدِينَ يَخْلُفُ رَجُلًا مِنْ الْمُجَاهِدِينَ فِي أَهْلِهِ، فَيَخُونُهُ فِيهِمْ إِلَّا وَقَفَ لَهُ يَوْمَ

(1) أخرجه البخاري في كتاب: التفسير، باب: قوله تعالى: ﴿فَلَا تَحْمِلُوا يَوْمَئِذٍ نِصَابًا مَا تَحْمِلُونَ...﴾ (الحديث: 4477)، وأخرجه أيضاً في كتاب: الأدب، باب: قتل الولد خشية أن يأكل معه (الحديث: 6001)، وأخرجه مسلم في كتاب: الإيمان، باب: كون الشرك أقيع الذنوب... (الحديث: 253)، وأخرجه الترمذي في كتاب: تفسير القرآن، باب: 26، ومن سورة الفرقان (الحديث: 3182)، وأخرجه النسائي في كتاب: التحريم، باب: ذكر أعظم الذنب... (الحديث: 4024).

(2) سورة: الفرقان، الآيتان: 68، 69.

(3) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: 8/6)، وأخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (الحديث: 605/20)، وأخرجه أيضاً في «المعجم الأوسط» (الحديث: 6329).

(4) ذكره الهندي في «كنز العمال» (الحديث: 12990).

(5) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (الحديث: 3278/3).

(6) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (الحديث: 3278).

الْقِيَامَةِ، فَيَأْخُذُ مِنْ حَسَنَاتِهِ مَا شَاءَ حَتَّى يَرْضَى»، ثُمَّ التَفَّتْ إِلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: «فَمَا ظَنُّكُمْ؟»<sup>(1)</sup> رواه مسلم وأبو داود إلا أنه قال فيه: «إِلَّا نُصِبَ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَقِيلَ: هَذَا خَلْقُكَ فِي أَهْلِكَ، فَخُذْ مِنْ حَسَنَاتِهِ مَا شِئْتَ»<sup>(2)</sup>. ورواه النسائي كابي داود، وزاد: «أَتَرُونَ يَدْعُ لَهُ مِنْ حَسَنَاتِهِ شَيْئاً؟».

## فصل

37 - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ؓ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللَّهُ فِي ظِلِّهِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ: الْإِمَامُ الْعَادِلُ، وَشَابٌّ نَشَأَ فِي عِبَادَةِ اللَّهِ ﷻ، وَرَجُلٌ قَلْبُهُ مُعَلَّقٌ بِالْمَسَاجِدِ، وَرَجُلَانِ تَحَابَّا فِي اللَّهِ اجْتَمَعَا عَلَيْهِ، وَتَفَرَّقَا عَلَيْهِ، وَرَجُلٌ دَعَتْهُ امْرَأَةٌ ذَاتُ مَنْصِبٍ وَجَمَالٍ، فَقَالَ: إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ، وَرَجُلٌ تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ فَأَخْفَاهَا حَتَّى لَا تَعْلَمَ شِمَالُهُ مَا تُنْفِقُ يَمِينُهُ، وَرَجُلٌ ذَكَرَ اللَّهَ خَالِيًا فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ»<sup>(3)</sup>. رواه البخاري ومسلم.

38 - وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ ؓ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يُحَدِّثُ حَدِيثًا لَوْ لَمْ أَسْمَعُهُ إِلَّا مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ حَتَّى عَدَّ سَبْعَ مَرَّاتٍ، وَلَكِنْ سَمِعْتُهُ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «كَانَ الْكَيْفَلُ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَكَانَ لَا يَتَوَرَّعُ مِنْ ذَنْبٍ عَمِلَهُ، فَأَتَتْهُ امْرَأَةٌ، فَأَعْطَاهَا سِتِّينَ دِينَارًا عَلَى أَنْ يَطَّأَهَا، فَلَمَّا أَرَادَهَا عَلَى نَفْسِهَا ارْتَعَدَتْ وَبَكَتْ، فَقَالَ: مَا بَيْنَكِمْ؟ قَالَتْ: لَأَنْ هَذَا عَمَلٌ مَا عَمِلْتُهُ، وَمَا حَمَلَنِي عَلَيْهِ إِلَّا الْحَاجَةُ، فَقَالَ: تَفْعَلِينَ أَنْتِ هَذَا مِنْ مَخَافَةِ اللَّهِ، فَأَنَا أُخْرَى، أَذْهَبِي فَلَكَ مَا أُعْطَيْتُكَ، وَوَاللَّهِ لَا أُعْصِيهِ بَعْدَهَا أَبَدًا، فَمَاتَ مِنْ لَيْلَتِهِ فَأَصْبَحَ مَكْتُوبًا عَلَى بَابِهِ: إِنَّ اللَّهَ قَدْ عَفَرَ لِّلْكَفَلِ، فَعَجِبَ النَّاسُ مِنْ ذَلِكَ»<sup>(4)</sup>. رواه الترمذي وقال: حديث حسن، وابن حبان في صحيحه، والحاكم وقال: صحيح الإسناد.

39 - وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ أَيْضًا ؓ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «انْطَلَقَ ثَلَاثَةَ نَفَرٍ مِمَّنْ كَانَ قَبْلَكُمْ حَتَّى أَوَاهُمُ الْمَيْتُ إِلَى غَارٍ فَدَخَلُوهُ فَانْحَدَرَتْ صَخْرَةٌ مِنَ الْجَبَلِ فَسَدَّتْ عَلَيْهِمُ الْغَارَ فَقَالُوا: إِنَّهُ لَا يَنْجِيكُمْ مِنْ هَذِهِ الصَّخْرَةِ إِلَّا أَنْ تَدْعُوا اللَّهَ بِصَالِحِ أَعْمَالِكُمْ»، فَذَكَرَ الْحَدِيثَ إِلَى أَنْ قَالَ الْآخِرُ: «اللَّهُمَّ كَانَتْ لِي ابْنَةٌ عَمٌّ، كَانَتْ أَحَبَّ النَّاسِ إِلَيَّ، فَأَرَدْتُهَا عَلَى نَفْسِهَا، فَاْمْتَنَعَتْ مِنِّي حَتَّى أَلَمْتُ بِهَا سَنَةً مِنَ السِّنِينَ، فَجَاءَتْنِي فَأَعْطَيْتُهَا عَشْرِينَ وَمِائَةً دِينَارٍ عَلَى أَنْ تُحَلِّيَ بَنِيَّ وَيَبِينَ نَفْسِهَا فَقَعَلْتُ حَتَّى إِذَا قَدَرْتُ عَلَيْهَا قَالَتْ: لَا أَجِلُ لَكَ أَنْ تَفْضُرَ الْخَاتَمَ إِلَّا بِحَقِّهِ فَتَحَرَّجْتُ مِنَ الْوُقُوعِ عَلَيْهَا فَانصَرَفْتُ عَنْهَا، وَهِيَ أَحَبُّ النَّاسِ إِلَيَّ، وَتَرَكْتُ الذَّهَبَ الَّذِي أُعْطَيْتُهَا. اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتُ فَعَلْتُ ذَلِكَ ابْتِغَاءً وَجْهَكَ فَافْرُجْ عَنَّا مَا نَحْنُ فِيهِ فَانْفَرَجَتْ الصَّخْرَةُ» الحديث<sup>(5)</sup>. رواه البخاري ومسلم، وتقدم بتمامه في الإخلاص، ورواه ابن حبان في صحيحه

- (1) أخرجه مسلم في كتاب: الإمارة، باب: حرمة نساء المجاهدين (الحديث: 4885)، وأخرجه أبو داود في كتاب: الجهاد، باب: في حرمة نساء المجاهدين على القاعدین (الحديث: 2496).
- (2) أخرجه النسائي في كتاب: الجهاد، باب: حرمة نساء المجاهدين (الحديث: 3189).
- (3) أخرجه البخاري في كتاب: الأذان، باب: من جلس في المسجد ينتظر الصلاة... (الحديث: 660)، وأخرجه مسلم في كتاب: الزكاة، باب: فضل إخفاء الصدقة (الحديث: 2377).
- (4) أخرجه الترمذي في كتاب: القيامة، باب: 48 (الحديث: 2496)، وأخرجه الحاكم في «المستدرک» (الحديث: 254/4).
- (5) أخرجه البخاري في كتاب: الإجارة، باب: من استأجر أجيراً... (الحديث: 2272)، وأخرجه مسلم في كتاب: الذكر والدعاء، باب: قصة أصحاب الغار الثلاثة (الحديث: 6886).

من حديث أبي هريرة بنحوه، ويأتي في بز الوالدين إن شاء الله تعالى.

«أَلَمْتُ»: هو بتشديد الميم، والمراد بالسنة: العام المقطع الذي لم تنبت الأرض فيه شيئاً سواء نزل غيث أم لم ينزل، ومراده أنه حصل لها احتياج وفاقة بسبب ذلك.

وقوله: «تفرض الخاتم»: هو كناية عن الوطء.

40 - وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَا شَبَابَ قُرَيْشٍ: اخْفَظُوا فُرُوجَكُمْ، لَا تَزْنُوا، أَلَا مَنْ حَفِظَ فَرْجَهُ، فَلَهُ الْجَنَّةُ»<sup>(1)</sup>. رواه الحاكم والبيهقي، وقال الحاكم: صحيح على شرطهما.

41 - وفي رواية للبيهقي: «يَا فِتْيَانَ قُرَيْشٍ لَا تَزْنُوا، فَإِنَّهُ مَنْ سَلِمَ لَهُ شَبَابُهُ دَخَلَ الْجَنَّةَ».

42 - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا صَلَّتِ الْمَرْأَةُ خَمْسَهَا، وَحَصَّنَتْ فَرْجَهَا، وَأَطَاعَتْ بَطْنَهَا دَخَلَتْ مِنْ أَيِّ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ شَاءَتْ»<sup>(2)</sup>. رواه ابن حبان في صحيحه.

43 - وَعَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ يَضْمَنُ لِي مَا بَيْنَ لَحْيَيْهِ وَمَا بَيْنَ رِجْلَيْهِ تَضَمَّنْتُ لَهُ بِالْجَنَّةِ»<sup>(3)</sup>. رواه البخاري واللفظ له، والترمذي وغيرهما.

قال الحافظ: المراد بما بين «لحييه»: اللسان، وبما بين «رجليه»: الفرج. واللحيان: هما عظاما الحنك.

44 - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ وَقَاهُ اللَّهُ شَرَّ مَا بَيْنَ لَحْيَيْهِ، وَشَرَّ مَا بَيْنَ رِجْلَيْهِ دَخَلَ الْجَنَّةَ»<sup>(4)</sup>. رواه الترمذي، وقال: حديث حسن.

45 - وَعَنْ أَبِي زَافِعٍ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ حَفِظَ مَا بَيْنَ قَمَمَيْهِ وَفَخَذَيْهِ دَخَلَ الْجَنَّةَ»<sup>(5)</sup>. رواه الطبراني بإسناد جيد.

«الفقمان»: بسكون القاف: هما اللحيان.

46 - وَعَنْ أَبِي مُوسَى رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ حَفِظَ مَا بَيْنَ قَمَمَيْهِ وَفَرْجَهُ دَخَلَ الْجَنَّةَ»<sup>(6)</sup>. رواه أبو يعلى، واللفظ له والطبراني، ورواهما ثقات.

47 - وفي رواية الطبراني قال: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَلَا أُحَدِّثُكَ بُنْتَيْنِ مَنْ فَعَلَهُمَا دَخَلَ الْجَنَّةَ؟» قُلْنَا: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: «يَحْفَظُ الرَّجُلُ مَا بَيْنَ قَمَمَيْهِ وَمَا بَيْنَ رِجْلَيْهِ»<sup>(7)</sup>.

(1) أخرجه الحاكم في «المستدرک» (الحديث: 4/358)، وأخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» (الحديث: 5369) و(الحديث: 5425).

(2) أخرجه ابن حبان في كتاب: النكاح، باب: معاشره الزوجين (الحديث: 9/4163).

(3) أخرجه البخاري في كتاب: الرقاق، باب: حفظ اللسان (الحديث: 6474)، وأخرجه الترمذي في كتاب: الزهد، باب: 61 (الحديث: 2408).

(4) أخرجه الترمذي في كتاب: الزهد، باب: 61 (الحديث: 2409).

(5) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (الحديث: 1/919).

(6) أخرجه أبو يعلى في «مسنده» (الحديث: 13/7275)، وأخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (الحديث: 1/290).

(7) ذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» (الحديث: 10/298).

48 - وَعَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «اضْمَنُوا لِي سِتًّا مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَضْمَنْ لَكُمْ الْجَنَّةَ: اضْذُقُوا إِذَا حَدَّثْتُمْ، وَأَوْفُوا إِذَا وَعَدْتُمْ، وَأَدُوا إِذَا اتَّيَمَنْتُمْ، وَاحْفَظُوا فُرُوجَكُمْ، وَغَضُّوا أَبْصَارَكُمْ، وَكَفُّوا أَيْدِيَكُمْ»<sup>(1)</sup>. رواه أحمد وابن أبي الدنيا وابن حبان في صحيحه والحاكم وقال: صحيح الإسناد.

قال الحافظ: روه كلهم عن عبد المطلب بن عبد الله بن حنطب عن عبادة، ولم يسمع منه.

والله أعلم.

### الترهيب من اللواط، وإتيان البهيمة، والمرأة في دبرها

#### سواء كانت زوجته أو أجنبية

1 - عَنْ جَابِرٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «إِنْ أَخَوْفَ مَا أَخَافُ عَلَى أُمَّتِي مِنْ عَمَلٍ قَوْمٍ لَوْطٍ»<sup>(2)</sup>.

رواه ابن ماجه، والترمذي، وقال: حديث حسن غريب، والحاكم، وقال: صحيح الإسناد.

2 - وَعَنْ بُرَيْدَةَ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «مَا تَقَصَّ قَوْمٌ الْعَهْدَ إِلَّا كَانُوا الْقَتْلَ بَيْنَهُمْ، وَلَا ظَهَرَ تَفَاحِشُهُ فِي قَوْمٍ إِلَّا سَلَّطَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْمَوْتَ، وَلَا مَنَعَ قَوْمٌ الزَّكَاةَ إِلَّا حَبَسَ عَنْهُمْ الْقَطْرَ»<sup>(3)</sup>. رواه الحاكم، وقال: صحيح على شرط مسلم.

ورواه ابن ماجه والبخاري والبيهقي من حديث ابن عمر بنحوه، ولفظ ابن ماجه قال: أَقْبَلَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فَقَالَ: «يَا مَعْشَرَ الْمُهَاجِرِينَ خَمْسُ خِصَالٍ إِذَا ابْتَلَيْتُمْ بِهِنَّ، وَأَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ تُذْرِكُوهُنَّ: لَمْ تَظْهَرِ الْفَاحِشَةُ فِي قَوْمٍ قَطُّ حَتَّى يُعْلَنُوا بِهَا إِلَّا فَنَسْنَا فِيهِمُ الطَّاعُونَ وَالْأَوْجَاعُ الَّتِي لَمْ تَكُنْ مَضَتْ فِي أَسْلَابِهِمُ الَّذِينَ مَضُوا»<sup>(4)</sup> الحديث.

3 - وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «إِذَا ظَلِمَ أَهْلُ الدُّمَةِ كَانَتِ الدَّوْلَةُ دَوْلَةَ الْعَدُوِّ، وَإِذَا كَثُرَ الزُّنَا كَثُرَ السُّبَاءُ، وَإِذَا كَثُرَ اللُّوْطِيَّةُ رَفَعَ اللَّهُ عنه يَدَهُ عَنِ الْخَلْقِ، فَلَا يَبَالِي فِي أَيِّ وَادٍ هَلَكُوا»<sup>(5)</sup>. رواه الطبراني، وفيه عبد الخالق بن زيد بن واقد ضعيف، ولم يترك.

4 - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «لَعَنَ اللَّهُ سَبْعَةَ مِنْ خَلْقِهِ مِنْ قَوْقِ سَبْعِ سَمَاوَاتِهِ، وَرَدَّدَ اللَّعْنَةَ عَلَى وَاحِدٍ مِنْهُمْ ثَلَاثًا، وَلَعَنَ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ لَعْنَةً تَكْفِيهِ، قَالَ: مَلْعُونٌ مَنْ عَمِلَ مَلْعُونٌ لَوْطٍ، مَلْعُونٌ مَنْ عَمِلَ مَلْعُونٌ لَوْطٍ، مَلْعُونٌ مَنْ عَمِلَ مَلْعُونٌ لَوْطٍ، مَلْعُونٌ مَنْ دَبَّحَ لِغَيْرِ اللَّهِ، مَلْعُونٌ مَنْ آتَى شَيْئًا مِنَ الْبَهَائِمِ، مَلْعُونٌ مَنْ عَقَّ وَالِدِيهِ، مَلْعُونٌ مَنْ جَمَعَ بَيْنَ امْرَأَةٍ وَابْنَتِهَا، مَلْعُونٌ مَنْ غَيَّرَ حُدُودَ

(1) أخرجه الإمام أحمد في «مستده» (الحديث: 323/5)، وأخرجه ابن حبان في كتاب: البر والإحسان، باب: الصدق والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر (الحديث: 271/1)، وأخرجه الحاكم في «المستدرک» (الحديث: 359/4).

(2) أخرجه الترمذي في كتاب: الحدود، باب: ما جاء في حد اللوطي (الحديث: 1457)، وأخرجه ابن ماجه في كتاب: الحدود، باب: من أتى ذات محرمة ومن أتى بهيمة (الحديث: 2564)، وأخرجه الحاكم في «المستدرک» (الحديث: 4451/4).

(3) أخرجه الحاكم في «المستدرک» (الحديث: 126/2).

(4) أخرجه ابن ماجه في كتاب: الفتن، باب: العقوبات (الحديث: 4019).

(5) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (الحديث: 1752/2).

الأرض، مَلْعُونٌ مَن ادَّعَى إِلَى غَيْرِ مَوَالِيهِ<sup>(1)</sup>. رواه الطبراني في الأوسط، ورجاله رجال الصحيح، إلا محرز بن هارون التيمي، ويقال فيه: محرز بالإهمال، ورواه الحاكم من رواية هارون أخي محرر، وقال: صحيح الإسناد.

قال الحافظ: كلاهما وإه لكن محرز قد حسن له الترمذي، ومشاه بعضهم، وهو أصلح حالاً من أخيه هارون، والله أعلم.

5 - وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «لَعَنَ اللَّهُ مَنْ ذَبَحَ لِغَيْرِ اللَّهِ، وَلَعَنَ اللَّهُ مَنْ غَيَّرَ نُحُومَ الْأَرْضِ، وَلَعَنَ اللَّهُ مَنْ كَمَّمَا أَعْمَى عَنِ السَّبِيلِ، وَلَعَنَ اللَّهُ مَنْ سَبَّ وَالذَّيْبِ، وَلَعَنَ اللَّهُ مَنْ تَوَلَّى غَيْرَ مَوَالِيهِ، وَلَعَنَ اللَّهُ مَنْ عَمَلَ عَمَلًا قَوْمِ لُوطٍ»، قَالَهَا ثَلَاثًا فِي عَمَلِ قَوْمِ لُوطٍ<sup>(2)</sup>. رواه ابن حبان في صحيحه والبيهقي، وعند النسائي آخره مكرراً.

6 - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «أَرْبَعَةٌ يُضْحِكُونَ فِي غَضَبِ اللَّهِ وَيُمْسُونَ فِي سَخَطِ اللَّهِ». قُلْتُ: مَنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «الْمُتَشَبِّهُونَ مِنَ الرِّجَالِ بِالنِّسَاءِ، وَالْمُتَشَبِّهَاتُ مِنَ النِّسَاءِ بِالرِّجَالِ، وَالَّذِي يَأْتِي الْبَهِيمَةَ، وَالَّذِي يَأْتِي الرِّجَالَ»<sup>(3)</sup>. رواه الطبراني والبيهقي من طريق محمد بن سلام الخزازي، ولا يعرف عن أبيه عن أبي هريرة، وقال البخاري: لا يتابع على حديثه.

7 - وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «مَنْ وَجَدْتُمُوهُ يَعْمَلُ عَمَلًا قَوْمِ لُوطٍ، فَاقْتُلُوا الْفَاعِلَ وَالْمَفْعُولَ بِهِ»<sup>(4)</sup>. رواه أبو داود والترمذي وابن ماجه والبيهقي كلهم من رواية عمرو بن أبي عمرو عن عكرمة عن ابن عباس، وعمرو هذا قد احتج به الشيخان وغيرهما، وقال ابن معين: ثقة ينكر عليه حديث عكرمة عن ابن عباس، يعني هذا. انتهى.

8 - وَرَوَى أَبُو دَاوُدَ وَغَيْرُهُ بِالإِسْنَادِ الْمَذْكُورِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «مَنْ أَتَى بِبَهِيمَةٍ فَاقْتُلُوهُ وَاقْتُلُوها مَعَهُ»<sup>(5)</sup>.

قال الخطابي: قد عارض هذا الحديث نهي النبي صلى الله عليه وسلم عَنْ قَتْلِ الْحَيَوَانِ إِلَّا لِمَا كَلَفَ.

9 - وَرَوَى النَّبِيهِيُّ أَيْضًا عَنْ مِفْضَلِ بْنِ فُضَّالَةَ عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ عَنْ عَكْرِمَةَ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «اقْتُلُوا الْفَاعِلَ وَالْمَفْعُولَ بِهِ، وَالَّذِي يَأْتِي الْبَهِيمَةَ»<sup>(6)</sup>.

(1) أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط (الحديث: 8492)، وأخرجه الحاكم في المستدرک (الحديث: 356/4).

(2) أخرجه ابن حبان في كتاب: الحدود، باب: الزنى وحده (الحديث: 4417/1)، وأخرجه البيهقي في سننه (الحديث: 231/8)، وأخرجه أيضاً في شعب الإيمان (الحديث: 5373).

(3) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (الحديث: 6854)، وأخرجه البيهقي في شعب الإيمان (الحديث: 5385).

(4) أخرجه أبو داود في كتاب: الحدود، باب: فيمن عمل عمل قوم لوط (الحديث: 4462)، وأخرجه الترمذي في كتاب: الحدود، باب: ماجاه في حد اللوطي (الحديث: 1456)، وأخرجه ابن ماجه في كتاب: الحدود، باب: من عمل عمل قوم لوط (الحديث: 2561)، وأخرجه البيهقي في شعب الإيمان (الحديث: 5387).

(5) أخرجه أبو داود في كتاب: الحدود، باب: فيمن أتى بهيمة (الحديث: 4464).

(6) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (الحديث: 5387).

قال البغوي: اختلف أهل العلم في حدّ اللوطي، فذهب إلى أنّ حدّ الفاعل حدّ الزنا: إن كان محصناً يرجم، وإن لم يكن محصناً يجلد مائة، وهو قول سعيد بن المسيب وعطاء بن أبي رباح والحسن وقتادة والنخعي، وبه قال الثوري والأوزاعي، وهو قول الشافعي، ويحكى أيضاً عن أبي يوسف ومحمد بن الحسن. وعلى المفعول به عند الشافعي على هذا القول جلد مائة، وتغريب عام رجلاً كان أو امرأة، محصناً كان أو غير محصن. وذهب قوم إلى أنّ اللوطي يرجم محصناً كان أو غير محصن. رواه سعيد بن جبير ومجاهد عن ابن عباس، وروي ذلك عن الشعبي، وبه قال الزهري، وهو قول مالك وأحمد وإسحاق، وروي حماد بن إبراهيم، عن إبراهيم - يعني النخعي - قال: لو كان أحد يستقيم أن يرجم مرتين لرجم اللوطي. والقول الآخر للشافعي أنه يقتل الفاعل والمفعول به كما جاء في الحديث، انتهى.

قال الحافظ: حرق اللوطية بالنار أربعة من الخلفاء: أبو بكر الصديق وعلي بن أبي طالب وعبد الله بن الزبير، وهشام بن عبد الملك.

10 - وَرَوَى ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا، وَمِنْ طَرِيقِهِ الْبَيْهَقِيُّ بِإِسْنَادٍ جَيِّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُثَنِّدِ أَنَّ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ كَتَبَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ ﷺ أَنَّهُ وَجَدَ رَجُلًا فِي بَعْضِ ضُرَاجِي الْعَرَبِ يُنْكِحُ كَمَا تُنْكِحُ الْمَرْأَةُ، فَجَمَعَ لِذَلِكَ أَبُو بَكْرٍ أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَفِيهِمْ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، فَقَالَ عَلِيُّ: إِنَّ هَذَا ذَنْبٌ لَمْ تَعْمَلْ بِهِ أُمَّةٌ إِلَّا أُمَّةٌ وَاحِدَةٌ، فَقَعَلَ اللَّهُ بِهِمْ مَا قَدْ عَلِمْتُمْ، أَرَى أَنْ تُخْرِقَهُ بِالنَّارِ، فَاجْتَمَعَ رَأْيُ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنْ يُخْرِقَ بِالنَّارِ، فَأَمَرَ أَبُو بَكْرٍ أَنْ يُخْرِقَ بِالنَّارِ<sup>(1)</sup>.

11 - وَرَوَى عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «ثَلَاثَةٌ لَا تُقْبَلُ لَهُمْ شَهَادَةٌ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ: الرَّاكِبُ وَالْمَرْكُوبُ، وَالرَّاكِبَةُ وَالْمَرْكُوبَةُ، وَالْإِمَامُ الْجَائِرُ»<sup>(2)</sup>. حديث غريب جداً. رواه الطبراني في الأوسط.

12 - وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا يَنْظُرُ اللَّهُ ﷻ إِلَى رَجُلٍ أَتَى رَجُلًا أَوْ امْرَأَةً فِي دُبْرِهَا»<sup>(3)</sup>. رواه الترمذي والنسائي وابن حبان في صحيحه.

13 - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو ﷺ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «هِيَ اللَّوْطِيَّةُ الصُّفْرَى»، يَغْنِي الرُّجْلَ يَأْتِي امْرَأَتَهُ فِي دُبْرِهَا<sup>(4)</sup>. رواه أحمد والبخاري، ورجاله رجال الصحيح.

14 - وَعَنْ عُمَرَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اسْتَخْيُوا فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَخِيهِ مِنَ الْحَقِّ، وَلَا تَأْتُوا النِّسَاءَ فِي أَدْبَارِهِنَّ»<sup>(5)</sup>. رواه أبو يعلى بإسناد جيد.

(1) أخرجه البيهقي في «سننه» (الحديث: 232/8).

(2) أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (الحديث: 3128).

(3) أخرجه الترمذي في كتاب: النكاح، باب: النهي عن إتيان النساء في أعجازهن (الحديث: 4203)، وأخرجه ابن حبان في كتاب: الحدود،

باب: الزنى وحده (الحديث: 4418/10).

(4) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: 182/2) و(الحديث: 210/2)، وأخرجه البخاري في «مسنده» (الحديث: 455).

(5) أخرجه أبو يعلى في «مسنده» (الحديث: 5047/8).

15 - وَعَنْ حُزَيْمَةَ بِنْتِ ثَابِتٍ ؓ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ - ثَلَاثَ مَرَّاتٍ - لَا تَأْتُوا النِّسَاءَ فِي أَدْبَارِهِنَّ»<sup>(1)</sup>. رواه ابن ماجه واللفظ له، والنسائي بأسانيد، أحدها جيد.

16 - وَعَنْ جَابِرٍ ؓ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَى عَنْ مَحَاشِ النِّسَاءِ<sup>(2)</sup>. رواه الطبراني في الأوسط، ورواه ثقات، والدارقطني.

ولفظه: أَنْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «اسْتَحْيُوا مِنَ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ، لَا يَحِلُّ مَا تَأْكُ النِّسَاءُ فِي حُسُوشِهِنَّ»<sup>(3)</sup>.

17 - وَعَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ ؓ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَعَنَ اللَّهُ الَّذِينَ يَأْتُونَ النِّسَاءَ فِي مَحَاشِهِنَّ»<sup>(4)</sup>. رواه الطبراني من رواية عبد الصمد بن الفضل.

«المحاش»: بفتح الميم وبالحاء المهملة وبعد الألف شين معجمة مشددة، جمع محشة بفتح الميم وكسرها، وهي الدبر.

18 - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ؓ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ أَتَى النِّسَاءَ فِي أَعْجَازِهِنَّ فَقَدْ كَفَرَ»<sup>(5)</sup>. رواه الطبراني في الأوسط، ورواه ثقات.

19 - وروى ابن ماجه والبيهقي، كلاهما عن الحارث بن مخلد عن أبي هريرة ؓ عن النبي ﷺ قَالَ: «لَا يَنْظُرُ اللَّهُ إِلَى رَجُلٍ جَامَعَ امْرَأَةً فِي دُبُرِهَا»<sup>(6)</sup>.

20 - وَعَنْهُ ؓ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَلْعُونٌ مَنْ أَتَى امْرَأَةً فِي دُبُرِهَا»<sup>(7)</sup>. رواه أحمد وأبو داود.

21 - وَعَنْهُ ؓ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ أَتَى حَائِضًا أَوْ امْرَأَةً فِي دُبُرِهَا أَوْ كَاهِنًا فَصَدَّقَهُ كَفَرَ بِمَا أُتِرَ عَلَى مُحَمَّدٍ ﷺ»<sup>(8)</sup>. رواه أحمد والترمذي والنسائي وابن ماجه وأبو داود إلا أنه قال: «فَقَدْ بَرِيءٌ مِمَّا أُتِرَ عَلَى مُحَمَّدٍ ﷺ».

قال الحافظ: روه من طريق حكيم الأثرم عن أبي تميمه، وهو طريف بن خالد عن أبي هريرة،

(1) أخرجه ابن ماجه في كتاب: النكاح، باب: النهي عن إتيان النساء في أدبارهن (الحديث: 1924).

(2) أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (الحديث: 7718).

(3) أخرجه الدارقطني في «سننه» (الحديث: 288/3).

(4) أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (الحديث: 1952).

(5) أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (الحديث: 9175).

(6) أخرجه ابن ماجه في كتاب: النكاح، باب: النهي عن إتيان النساء في أدبارهن (الحديث: 1923)، وأخرجه البيهقي في «سننه» (الحديث: 7/198).

(7) أخرجه أبو داود في كتاب: النكاح، باب: في جامع النكاح (الحديث: 2162)، وأخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: 444/2) و(الحديث: 476/2).

(8) أخرجه أبو داود في كتاب: الطب، باب: في الكاهن (الحديث: 3904)، وأخرجه الترمذي في كتاب: الطهارة، باب: في كراهية إتيان الحائض (الحديث: 135)، وأخرجه ابن ماجه في كتاب: الطهارة، باب: النهي عن إتيان الحائض (الحديث: 639)، وأخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: 86/1) و(الحديث: 305/6).

وسئل علي بن المديني عن حكيم من هو؟ فقال: أعيانا هذا، وقال البخاري في تاريخه الكبير: لا يعرف لأبي تميمه سماع من أبي هريرة.

22 - وَعَنْ عَلِيِّ بْنِ طَلْحَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «لَا تَأْتُوا النِّسَاءَ فِي أَسْتَاهِهِنَّ، فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَخِي مِنْ الْحَقِّ»<sup>(1)</sup>. رواه أحمد والترمذي وقال: حديث حسن، ورواه النسائي وابن حبان في صحيحه بمعناه.

### الترهيب من قتل النفس التي حرم الله إلا بالحق

1 - عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَوَّلُ مَا يُقْضَى بَيْنَ النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي الدِّمَاءِ»<sup>(2)</sup>. رواه البخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه.

2 - وَلِلنَّسَائِيِّ أَيْضاً: «أَوَّلُ مَا يَحَاسِبُ عَلَيْهِ الْعَبْدُ الصَّلَاةَ، وَأَوَّلُ مَا يُقْضَى بَيْنَ النَّاسِ فِي الدِّمَاءِ»<sup>(3)</sup>.

3 - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «اجْتَنِبُوا السَّبْعَ الْمُوبِقَاتِ». قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا هُنَّ؟ قَالَ: «الشُّرْكَ بِاللَّهِ، وَالسُّخْرُ وَقَتْلُ النَّفْسِ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ، وَأَكْلُ مَالِ الْيَتِيمِ، وَأَكْلُ الرِّبَا، وَالتَّوَلَّى يَوْمَ الرَّزْحِيفِ، وَقَذْفُ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ»<sup>(4)</sup>. رواه البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي. «الموبقات»: المهلكات.

4 - وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَنْ يَزَالَ الْمُؤْمِنُ فِي فُسْحَةٍ مِنْ دِينِهِ مَا لَمْ يَصِبْ دَمًا حَرَامًا»<sup>(5)</sup>. وَقَالَ ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: «إِنَّ مِنْ وَرَطَاتِ الْأُمُورِ الَّتِي لَا مَخْرَجَ لِمَنْ أَوْقَعَ نَفْسَهُ فِيهَا سَفْكَ الدِّمِ الْحَرَامِ يَغْتَرِّجُ جَلَّهُ». رواه البخاري والحاكم وقال: صحيح على شرطهما.

«الورطات»: جمع ورطة بسكون الراء، وهي الهلكة، وكل أمر تسمر النجاة منه.

(1) أخرجه الترمذي في كتاب: الرضاع، باب: ما جاء في كراهية إتيان النساء في أديارهن (الحديث: 1164).

(2) أخرجه البخاري في كتاب: الرقاق، باب: الفصاح يوم القيامة (الحديث: 6533)، وأخرجه أيضاً في كتاب: الديات، باب: قول الله تعالى: «وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاءُ جَهَنَّمَ» (الحديث: 6864)، وأخرجه مسلم في كتاب: القسامة، باب: المجازاة بالدماء... (الحديث: 4357)، وأخرجه الترمذي في كتاب: الديات، باب: الحكم في الدماء (الحديث: 1396) و(الحديث: 1397)، وأخرجه النسائي في كتاب: تحريم الدم، باب: تعظيم الدم (الحديث: 4003) و(الحديث: 4004) و(الحديث: 4005)، وأخرجه ابن ماجه في كتاب: الديات، باب: التغليظ في قتل المسلم ظلماً (الحديث: 2615).

(3) أخرجه النسائي في كتاب: التحريم، باب: تعظيم الدم (الحديث: 4007).

(4) أخرجه البخاري في كتاب: الرضايا، باب: قول الله تعالى: «إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَىٰ إِكْمًا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصَرُونَ سَعِيرًا» (الحديث: 2615)، وأخرجه أيضاً في كتاب: الطب، باب: الشرك والسحر من الموبقات، مختصراً (الحديث: 5431)، وأخرجه أيضاً في كتاب: المحاربين من أهل الكفر والردة، باب: رمي المحصنات (الحديث: 6465)، وأخرجه مسلم في كتاب: الإيمان، باب: بيان الكبائر وأكبرها (الحديث: 145)، وأخرجه أبو داود في كتاب: الرضايا، باب: ما جاء في التشديد في أكل مال اليتيم (الحديث: 2874)، وأخرجه النسائي في كتاب: الرضايا، باب: اجتناب أكل مال اليتيم (الحديث: 3673).

(5) أخرجه البخاري في كتاب: الديات، باب: قوله تعالى: «وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاءُ جَهَنَّمَ» (الحديث: 6862)، وأخرجه الحاكم في «المستدرک» (الحديث: 351/4).

5 - وَعَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَزَوَالِ الدُّنْيَا أَهْوَنُ عَلَيَّ مِنَ قَتْلِ مُؤْمِنٍ بِغَيْرِ حَقٍّ»<sup>(1)</sup>. رواه ابن ماجه بإسناد حسن، ورواه البيهقي والأصبهاني.

وزاد فيه: «وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ سَمَاوَاتِهِ، وَأَهْلَ أَرْضِهِ اشْتَرَكُوا فِي دَمِ مُؤْمِنٍ لَأَدْخَلَهُمُ اللَّهُ النَّارَ».

6 - وفي رواية للبيهقي قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَزَوَالِ الدُّنْيَا جَمِيعاً أَهْوَنُ عَلَيَّ مِنَ دَمِ سِفِكَ بِغَيْرِ حَقٍّ»<sup>(2)</sup>.

7 - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «لَزَوَالِ الدُّنْيَا أَهْوَنُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ قَتْلِ رَجُلٍ مُسْلِمٍ»<sup>(3)</sup>. رواه مسلم والنسائي والترمذي مرفوعاً وموقوفاً، ورجح الموقوف.

8 - وروى النسائي والبيهقي أيضاً من حديث بريدة قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «قَتْلُ الْمُؤْمِنِ أَكْبَرُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ زَوَالِ الدُّنْيَا»<sup>(4)</sup>.

9 - وَرَوَى ابْنُ مَاجَهَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَطُوفُ بِالْكَعْبَةِ وَيَتَوَلَّى: «مَا أَطْيَبَكَ، وَمَا أَطْيَبَ رِيحَكَ، مَا أَكْبَرُكَ وَمَا أَكْبَرُ حُرْمَتَكَ! وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَحُرْمَةُ الْمُؤْمِنِ عِنْدَ اللَّهِ أَكْبَرُ مِنْ حُرْمَتِكَ: مَا لِيهِ وَدِيهِ»<sup>(5)</sup>. اللفظ لابن ماجه.

10 - وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ وَأَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنهما عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَوْ أَنَّ أَهْلَ السَّمَاءِ وَأَهْلَ الْأَرْضِ اشْتَرَكُوا فِي دَمِ مُؤْمِنٍ لَأَكْبَهُمُ اللَّهُ فِي النَّارِ»<sup>(6)</sup>. رواه الترمذي، وقال: حديث حسن غريب.

11 - وَرَوَى النَّبَيْهِيُّ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ: قُتِلَ بِالْمَدِينَةِ قَبِيلٌ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَمْ يُعْلَمَ مَنْ قَتَلَهُ، فَصَعِدَ النَّبِيُّ ﷺ الْجَنْبِزَ، فَقَالَ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ، يُقْتَلُ قَبِيلٌ وَأَنَا فِيكُمْ، وَلَا يُعْلَمُ مَنْ قَتَلَهُ، لَوْ اجْتَمَعَ أَهْلُ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ عَلَى قَتْلِ امْرِئٍ لَعَذَّبَهُمُ اللَّهُ إِلَّا أَنْ يَفْعَلَ مَا يَشَاءُ»<sup>(7)</sup>.

12 - ورواه الطبراني في الصغير من حديث أبي بكر، عن النبي ﷺ قَالَ: «لَوْ أَنَّ أَهْلَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ اجْتَمَعُوا عَلَى قَتْلِ مُسْلِمٍ لَكَبَّهُمُ اللَّهُ جَمِيعاً عَلَى وُجُوهِهِمْ فِي النَّارِ»<sup>(8)</sup>.

13 - وَرَوَى عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ أَعَانَ عَلَى قَتْلِ مُؤْمِنٍ بِشَطْرِ كَلِمَةٍ لَقِي

(1) أخرجه ابن ماجه في كتاب: الديات، باب: التغليظ في قتل مسلم ظلماً (الحديث: 2619)، وأخرجه البيهقي في «السنن الكبرى» (الحديث: 23/8).

(2) تقدم تخريجه سابقاً.

(3) أخرجه الترمذي في كتاب: الديات، باب: ما جاء في تشديد قتل المؤمن (الحديث: 1395)، وأخرجه النسائي في كتاب: التحريم، باب: تعظيم الدم (الحديث: 3998).

(4) أخرجه النسائي في كتاب: التحريم، باب: تعظيم الدم (الحديث: 3999) و(الحديث: 4000).

(5) أخرجه ابن ماجه في كتاب: الفتن، باب: حرمة دم المؤمن وماله (الحديث: 3932).

(6) أخرجه الترمذي في كتاب: الديات، باب: الحكم في الدماء (الحديث: 1398).

(7) ذكره الهندي في «كنز العمال» (الحديث: 38241).

(8) أخرجه الطبراني في «المعجم الصغير» (الحديث: 566).

اللَّهُ مَكْتُوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ آيَسٌ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ»<sup>(1)</sup>. رواه ابن ماجه والأصبهاني، وزاد قال سفيان بن عيينة: هُوَ أَنْ يَقُولَ: أَقَى، يَعْنِي لَا يُؤْمِ كَلِمَةً أَقْتُلُ.

14 - ورواه البيهقي من حديث ابن عمر قال: قال رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ أَحَانَ عَلَى دَمِ امْرِئٍ مُسْلِمٍ بِشَطْرِ كَلِمَةٍ كَتَبَ بَيْنَ عَيْنَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ آيَسٌ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ»<sup>(2)</sup>.

15 - وَعَنْ جُنْدُبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ؓ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ أَنْ لَا يَحُولَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجَنَّةِ مِائَةً كَفَّ مِنْ دَمِ امْرِئٍ مُسْلِمٍ أَنْ يَهْرِيقَهُ كَمَا يَذْبَحُ بِهِ دَجَاجَةٌ كُلَّمَا تَعَرَّضَ لِثَابٍ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ حَالَ اللَّهِ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ، وَمَنْ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ أَنْ لَا يَجْعَلَ فِي بَطْنِهِ إِلَّا طَبِيئًا فَلْيَفْعَلْ، فَإِنَّ أَوَّلَ مَا يَنْتَنُ مِنَ الْإِنْسَانِ بَطْنُهُ»<sup>(3)</sup>. رواه الطبراني، ورواه ثقات، والبيهقي مرفوعاً هكذا وموقوفاً، وقال: الصحيح أنه موقوف.

16 - وَعَنْ مُعَاوِيَةَ ؓ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «كُلُّ ذَنْبٍ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَغْفِرَهُ إِلَّا الرَّجُلَ يَمُوتُ كَافِرًا، أَوْ الرَّجُلَ يَقْتُلُ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا»<sup>(4)</sup>. رواه النسائي والحاكم وقال: صحيح الإسناد.

17 - وَعَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ ؓ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «كُلُّ ذَنْبٍ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَغْفِرَهُ إِلَّا الرَّجُلَ يَمُوتُ مُشْرِكًا، أَوْ يَقْتُلُ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا»<sup>(5)</sup>. رواه أبو داود وابن حبان في صحيحه، والحاكم وقال: صحيح الإسناد.

18 - وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ؓ أَنَّهُ سَأَلَهُ سَائِلٌ، فَقَالَ: يَا أَبَا الْعَبَّاسِ، هَلْ لِلْقَاتِلِ مِنْ تَوْبَةٍ؟ فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ كَالْمَعْجَبِ مِنْ شَأْنِهِ: مَاذَا تَقُولُ؟ فَأَعَادَ عَلَيْهِ مَسْأَلَتَهُ، فَقَالَ: مَاذَا تَقُولُ؟ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا. قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: سَمِعْتُ نَبِيَّكُمْ ﷺ يَقُولُ: «يَأْتِي الْمَقْتُولُ مُتَعَلِّقًا رَأْسُهُ بِإِخْدَى يَدَيْهِ مُتَلَبِّبًا قَاتِلَهُ بِالْيَدِ الْأُخْرَى تَشْحُبُ أَوْدَاجَهُ دَمَا حَتَّى يَأْتِي بِهِ الْعَرْشُ، فَيَقُولُ الْمَقْتُولُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ: هَذَا قَتَلَنِي، فَيَقُولُ اللَّهُ ﷻ لِلْقَاتِلِ: تَعَسْتَ، وَيَذْهَبُ بِهِ إِلَى النَّارِ»<sup>(6)</sup>. رواه الترمذي وحسنه والطبراني في الأوسط، ورواه رواة الصحيح، واللفظ له.

19 - وَرَوَاهُ فِيهِ أَيْضاً مِنْ حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ ؓ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «يَجِيءُ الْمَقْتُولُ آخِذًا قَاتِلَهُ، وَأَوْدَاجُهُ تَشْحُبُ دَمَا عِنْدَ ذِي الْعُرَّةِ، فَيَقُولُ لِلَّهِ ﷻ: يَا رَبِّ، سَلْ هَذَا فِيمَ قَتَلَنِي؟ فَيَقُولُ: فِيمَ قَتَلْتَهُ؟ قَالَ: قَتَلْتَهُ لِتَكُونَ الْعُرَّةُ لِفُلَانٍ. قِيلَ: هِيَ لِلَّهِ»<sup>(7)</sup>.

(1) أخرجه ابن ماجه في كتاب: الديات، باب: التغليظ في قتل مسلم ظملاً (الحديث: 2620).

(2) أخرجه البيهقي في «السنن الكبرى» (الحديث: 22/8).

(3) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (الحديث: 1662/2).

(4) أخرجه النسائي في كتاب: التحريم (الحديث: 3995)، وأخرجه الحاكم في «المستدرک» (الحديث: 351/4).

(5) أخرجه أبو داود في كتاب: الفتن، باب: في تعظيم قتل المؤمن (الحديث: 4270)، وأخرجه ابن حبان في كتاب: الجنائيات، باب: ذكر

إيجاب دخول النار للقاتل... (الحديث: 5980)، وأخرجه الحاكم في «المستدرک» (الحديث: 351/4).

(6) أخرجه الترمذي في كتاب: تفسير القرآن، باب: ومن سورة النساء (الحديث: 3029)، وأخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (الحديث:

372/10) و(الحديث: 230/10).

(7) تقدم تخريجه سابقاً.

20 - وَعَنْ أَبِي مُوسَى رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «إِذَا أَصْبَحَ إِبْلِيسُ بَثَّ جُودَهُ فَيَقُولُ: مَنْ أَخَذَلَ الْيَوْمَ مُسْلِمًا أَلْبَسْتُهُ النَّاجَ. قَالَ: فَيَجِيءُ هَذَا فَيَقُولُ: لَمْ أَزَلْ بِهِ حَتَّى طَلَّقَ امْرَأَتَهُ، فَيَقُولُ: يُوْشِكُ أَنْ يَتَزَوَّجَ، وَيَجِيءُ لِهَذَا فَيَقُولُ: لَمْ أَزَلْ بِهِ حَتَّى عَقَّ وَالِدَيْهِ فَيَقُولُ: يُوْشِكُ أَنْ يَبْرَهُمَا، وَيَجِيءُ هَذَا فَيَقُولُ: لَمْ أَزَلْ بِهِ حَتَّى أَشْرَكَ فَيَقُولُ: أَنْتَ أَنْتَ، وَيَجِيءُ هَذَا فَيَقُولُ: لَمْ أَزَلْ بِهِ حَتَّى قَتَلَ فَيَقُولُ: أَنْتَ أَنْتَ، وَيَلْبِسُهُ النَّاجَ»<sup>(1)</sup>. رواه ابن حبان في صحيحه.

21 - وَعَنْ عِبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ رضي الله عنه عَنِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «مَنْ قَتَلَ مُؤْمِنًا فَاغْتَبَطَ بِقَتْلِهِ لَمْ يَقْبَلِ اللَّهُ مِنْهُ صَرْفًا وَلَا عَدْلًا»<sup>(2)</sup>. رواه أبو داود، ثم روى، عن خالد بن دهقان سألت يحيى بن يحيى النسائي عن قوله: «فاغتبَطَ بِقَتْلِهِ؟» قَالَ: الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي الْفِتْنَةِ، فَيُقْتَلُ أَحَدُهُمْ فَيَرَى أَحَدُهُمْ أَنَّهُ عَلَى هُدًى لَا يَسْتَغْفِرُ اللَّهُ.

«الصرف»: النافلة.

«والعدل»: الفريضة، وقيل غير ذلك، وتقدم فيمن أخاف أهل المدينة.

22 - وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «يَخْرُجُ عُنُقُ مِنَ النَّارِ يَتَكَلَّمُ يَقُولُ: وَكَلْتُ الْيَوْمَ بِثَلَاثَةِ بِكُلِّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ، وَمَنْ جَعَلَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ، وَمَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ حَقٍّ فَيَنْطَوِي عَلَيْهِمْ فَيَقْدِفُهُمْ فِي حَمْرَاءِ جَهَنَّمَ»<sup>(3)</sup>. رواه أحمد والبخاري، ولفظه:

«تَخْرُجُ عُنُقُ مِنَ النَّارِ تَتَكَلَّمُ بِلِسَانٍ طَلِقٍ ذَلِقٍ لَهَا عَيْنَانِ تُبْصِرُ بِهِمَا، وَلَهَا لِسَانٌ تَتَكَلَّمُ بِهِ فَتَقُولُ: إِنِّي أَمِزْتُ بِمَنْ جَعَلَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ، وَبِكُلِّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ، وَبِمَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ، فَتَنْطَلِقُ بِهِمْ قَبْلَ سَائِرِ النَّاسِ بِخَمْسِمِائَةِ عَامٍ»<sup>(4)</sup>، وفي إسناديهما عطية العوفي، ورواه الطبراني بإسنادين رواه أحدهما رواة الصحيح، وقد روي عن أبي سعيد من قوله موقوفاً عليه.

23 - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «مَنْ قَتَلَ مُعَاهِدًا لَمْ يَرِخْ رَائِحَةَ الْجَنَّةِ، وَإِنْ رِيحَهَا يُوجَدُ مِنْ مَسِيرَةِ أَرْبَعِينَ عَامًا»<sup>(5)</sup>. رواه البخاري واللفظ له، والنسائي إلا أنه قال: «مَنْ قَتَلَ قَتِيلًا مِنْ أَهْلِ الذَّمَّةِ».

«لم يريح»: بفتح الراء: أي لم يجد ريحها ولم يشمها.

24 - وَعَنْ أَبِي بَكْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: «مَنْ قَتَلَ مُعَاهِدًا فِي غَيْرِ كُنْهِهِ حَرَمَ اللَّهُ

(1) أخرجه ابن حبان في كتاب: التاريخ، باب: ذكر الأخبار عن وضع إبليس... (الحديث: 6189).

(2) أخرجه أبو داود في كتاب: الديات، باب: من قتل في عمياء بين قوم (الحديث: 4539).

(3) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: 40/3).

(4) أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (الحديث: 320) و(الحديث: 3993).

(5) أخرجه البخاري في كتاب: الجزية، باب: إثم من قتل معاهداً بغير جرم (الحديث: 3166)، وأخرجه أيضاً في كتاب: الديات، باب: إثم من

قتل ذمياً بغير جرم (الحديث: 6914)، وأخرجه النسائي في كتاب: القسامة، باب: تعظيم قتل المعاهد (الحديث: 4764).

عَلَيْهِ الْجَنَّةُ<sup>(1)</sup>. رواه أبو داود والنسائي، وزاد: «أَنْ يَشْمَ رِيحَهَا».

25 - وفي رواية للنسائي قال: «مَنْ قَتَلَ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الدَّمَةِ لَمْ يَجِدْ رِيحَ الْجَنَّةِ، وَإِنْ رِيحَهَا لِيُوجَدَ مِنْ مَسِيرَةِ سَبْعِينَ عَامًا»<sup>(2)</sup>.

26 - ورواه ابن حبان في صحيحه، ولفظه قال: «مَنْ قَتَلَ نَفْسًا مُعَاهِدَةً بِغَيْرِ حَقِّهَا لَمْ يَرِحْ رَائِحَةَ الْجَنَّةِ، وَإِنْ رِيحَ الْجَنَّةِ لِيُوجَدَ مِنْ مَسِيرَةِ مِائَةِ عَامٍ»<sup>(3)</sup>.

«في غير كنهه»: أي في غير وقته الذي يجوز قتله في حين لا عهد له.

### الترهيب من قتل الإنسان نفسه

1 - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «مَنْ تَرَدَّى مِنْ جَبَلٍ فَقَتَلَ نَفْسَهُ فَهُوَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ يَتَرَدَّى فِيهَا خَالِدًا مُخَلَّدًا فِيهَا أَبَدًا، وَمَنْ تَحَسَّى سُمًّا فَقَتَلَ نَفْسَهُ فَسُمُّهُ فِي يَدِهِ يَتَحَسَّاهُ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدًا مُخَلَّدًا فِيهَا أَبَدًا، وَمَنْ قَتَلَ نَفْسَهُ بِحَدِيدَةٍ، فَحَدِيدَتُهُ فِي يَدِهِ يَتَوَجَّأُ بِهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدًا مُخَلَّدًا فِيهَا أَبَدًا»<sup>(4)</sup>. رواه البخاري ومسلم والترمذي بتقديم وتأخير والنسائي.

ولأبي داود: «مَنْ حَسَا سُمًّا فَسُمُّهُ فِي يَدِهِ يَتَحَسَّاهُ فِي نَارِ جَهَنَّمَ».

«تردى»: أي رمى بنفسه من الجبل أو غيره فهلك.

«يتوجأ بها»: مهموزاً: أي يضرب بها نفسه.

2 - وَعَنْهُ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «الَّذِي يَخْتُقُّ نَفْسَهُ يَخْتُقُّهَا فِي النَّارِ، وَالَّذِي يَطْعُنُ نَفْسَهُ يَطْعُنُ نَفْسَهُ فِي النَّارِ، وَالَّذِي يَفْتَحِمُ يَفْتَحِمُ فِي النَّارِ»<sup>(5)</sup>. رواه البخاري.

3 - وَعَنْ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ قَالَ: حَدَّثَنَا جُنْدُبُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ فِي هَذَا الْمَسْجِدِ، فَمَا نَسِينَا مِنْهُ حَدِيثًا، وَمَا نَخَافُ أَنْ يَكُونَ جُنْدُبٌ كَذَّبَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: كَانَ بَرَجِلٍ جِرَاحٌ، فَقَتَلَ نَفْسَهُ. فَقَالَ اللَّهُ: بَدَرَنِي عَبْدِي بِنَفْسِهِ، فَحَرَّمْتُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ.

4 - وفي رواية: «كَانَ فِيمَنْ قَبْلَكُمْ رَجُلٌ بِهِ جُرْحٌ فَجَرَّعَ، فَأَخَذَ سِكِّينًا، فَحَرَّ بِهَا يَدَهُ، فَمَا رَقَأَ الدَّمُ حَتَّى مَاتَ، فَقَالَ اللَّهُ: بَادَرَنِي عَبْدِي بِنَفْسِهِ»، الحديث. رواه البخاري ومسلم، ولفظه قال: «إِنْ رَجُلًا كَانَ

(1) أخرجه أبو داود في كتاب: الجهاد، باب: الوفاء للمعاهد وحرمة ذمته (الحديث: 2760)، وأخرجه النسائي في كتاب: القسامة، باب: تعظيم قتل المعاهد (الحديث: 4761).

(2) أخرجه النسائي في كتاب: القسامة، باب: تعظيم قتل المعاهد (الحديث: 4763).

(3) أخرجه ابن حبان في كتاب: السير، باب: ذكر نفي وجوب رائحة (الحديث: 4881) و(الحديث: 4882).

(4) أخرجه البخاري في كتاب: الطب، باب: شرب السم والدواء به وبما يخاف... (الحديث: 5442)، وأخرجه مسلم في كتاب: الإيمان،

باب: بيان غلظ تحريم الإنسان نفسه... (الحديث: 296)، وأخرجه الترمذي في كتاب: الطب، باب: ما جاء فيمن قتل نفسه أو غيره

(الحديث: 2044) تعليقا، وأخرجه النسائي في كتاب: الجنائز، باب: ترك الصلاة على من قتل نفسه (الحديث: 1964).

(5) أخرجه البخاري في كتاب: الجنائز، باب: ما جاء في قاتل النفس (الحديث: 1365).

مِمَّنْ كَانَ قَبْلَكُمْ خَرَجَتْ بِوَجْهِهِ قُرْحَةٌ فَلَمَّا آذَنَهُ انْتَرَعَ سَهْمًا مِنْ كِتَابَتِهِ فَنَكَأَهَا، فَلَمْ يَرَقِ الدَّمُ حَتَّى مَاتَ. قَالَ رَبُّكُمْ: قَدْ حَرَّمْتُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ<sup>(1)</sup>.

«رقا»: مهموزاً: أي جف وسكن جريانه.

«الكتانة»: بكسر الكاف: جعبة النشاب.

«نكأها»: بالهمز: أي نخسها وفجرها.

5 - وَعَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَجُلًا كَانَتْ بِهِ جِرَاحَةٌ فَأَتَى قَرْنًا لَهُ، فَأَخَذَ مِشْقَصًا فَذَبَحَ بِهِ نَفْسَهُ، فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيْهِ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم<sup>(2)</sup>. رواه ابن حبان في صحيحه.

«القرن»: بفتح القاف والراء: جعبة النشاب.

«والمشقص»: بكسر الميم وسكون الشين المعجمة، وفتح القاف: سهم فيه نصل عريض، وقيل: هو النصل وحده، وقيل: سهم فيه نصل طويل، وقيل: النصل وحده، وقيل: هو ما طال وعرض من النصال.

6 - وَعَنْ أَبِي قِلَابَةَ رضي الله عنه أَنَّ ثَابِتَ بْنَ الضَّحَّاكِ رضي الله عنه أَخْبَرَهُ بِأَنَّهُ بَاعَ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم تَحْتَ الشَّجَرَةِ، وَأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «مَنْ حَلَفَ عَلَى يَمِينٍ بِمِلَّةِ غَيْرِ الْإِسْلَامِ كَاذِبًا مُتَعَمِّدًا فَهُوَ كَمَا قَالَ، وَمَنْ قَتَلَ نَفْسَهُ بِشَيْءٍ عُدْبَ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَلَيْسَ عَلَى رَجُلٍ نَذْرٌ فِيمَا لَا يَمْلِكُ، وَلَعْنُ الْمُؤْمِنِ كَقَتْلِهِ، وَمَنْ رَمَى مُؤْمِنًا بِكُفْرٍ فَهُوَ كَقَتْلِهِ، وَمَنْ ذَبَحَ نَفْسَهُ بِشَيْءٍ عُدْبَ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ<sup>(3)</sup>». رواه البخاري، ومسلم، وأبو داود، والنسائي، باختصار، والترمذي وصححه، ولفظه: «إِنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «لَيْسَ عَلَى الْمَرْءِ نَذْرٌ فِيمَا لَا يَمْلِكُ، وَلَا عِنَ الْمُؤْمِنِ كَقَاتِلِهِ، وَمَنْ قَذَفَ مُؤْمِنًا بِكُفْرٍ فَهُوَ كَقَاتِلِهِ، وَمَنْ قَتَلَ نَفْسَهُ بِشَيْءٍ عُدْبَهُ اللَّهُ بِمَا قَتَلَ بِهِ نَفْسَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ».

7 - وَعَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم انْتَفَى هُوَ وَالْمُشْرِكُونَ فَانْتَلَوْا، فَلَمَّا مَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم إِلَى عَسْكَرِهِ، وَمَالَ الْآخَرُونَ إِلَى عَسْكَرِهِمْ، وَفِي أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم رَجُلٌ لَا يَدْعُ لَهُمْ شَاذَةً وَلَا قَادَةً، إِلَّا اتَّبَعَهَا يَضْرِبُهَا بِسَيْفِهِ، فَقَالُوا: مَا أَجْزَأُ مِنَّا الْيَوْمَ أَحَدٌ كَمَا أَجْزَأُ فُلَانًا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «أَمَا إِنَّهُ مِنْ أَهْلِ النَّارِ».

8 - وفي رواية فقالوا: أئنا من أهل الجنة إن كان هذا من أهل النار؟ فقال رجل من القوم: أنا صاحبُه

(1) أخرجه البخاري في كتاب: الجنائز، باب: ما جاء في قاتل النفس (الحديث: 1298)، وأخرجه مسلم في كتاب: الإيمان، باب: لا يدخل الجنة إلا نفس مسلمة (الحديث: 303).

(2) أخرجه ابن حبان في كتاب: الجنائز، باب: ذكر الخبر المدحض قول من زعم... (الحديث: 5989).

(3) أخرجه البخاري في كتاب: الجنائز، باب: ما جاء في قاتل النفس (الحديث: 1363)، وأخرجه أيضاً في كتاب: الأدب، باب: ما ينهى من السباب واللعن (الحديث: 6047)، وأخرجه مسلم في كتاب: الإيمان، باب: بيان غلظ تحريم قتل الإنسان نفسه (الحديث: 298)، وأخرجه أبو داود في كتاب: الإيمان والنذور، باب: ما جاء في الحلف بالبراءة... (الحديث: 3257)، وأخرجه الترمذي في كتاب: الإيمان والنذور، باب: ما جاء لا نذر فيما لا يملك ابن آدم (الحديث: 1527)، وأخرجه النسائي في كتاب: الإيمان والنذور، باب: الحلف بملة سوى الإسلام (الحديث: 3779) و(الحديث: 3780).

أبداً. قَالَ: فَخَرَجَ مَعَهُ كُلَّمَا وَقَفَ وَقَفَ مَعَهُ، وَإِذَا أَسْرَعَ أَسْرَعَ مَعَهُ. قَالَ: فَجُرِحَ الرَّجُلُ جُرْحاً شَدِيداً، فَاسْتَعَجَلَ الْمَوْتَ فَوَضَعَ سَيْفَهُ بِالْأَرْضِ وَدُبَابَهُ بَيْنَ تَدْيِينِهِ، ثُمَّ تَحَامَلَ عَلَى سَيْفِهِ، فَقَتَلَ نَفْسَهُ، فَخَرَجَ الرَّجُلُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: أَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ، قَالَ: «وَمَا ذَاكَ؟» قَالَ: الرَّجُلُ الَّذِي ذَكَرْتَ أَنْفَا أَنَّهُ مِنْ أَهْلِ الثَّارِ، فَأَعْظَمَ النَّاسُ ذَلِكَ، فَقُلْتُ: أَنَا لَكُمْ بِهِ، فَخَرَجْتُ فِي طَلَبِهِ حَتَّى جُرِحَ جُرْحاً شَدِيداً، فَاسْتَعَجَلَ الْمَوْتَ، فَوَضَعَ نَصْلَ سَيْفِهِ بِالْأَرْضِ وَدُبَابَهُ بَيْنَ تَدْيِينِهِ، ثُمَّ تَحَامَلَ عَلَيْهِ، فَقَتَلَ نَفْسَهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ عَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ - فِيمَا يَبْدُو لِلنَّاسِ - وَهُوَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ عَمَلِ أَهْلِ النَّارِ - فِيمَا يَبْدُو لِلنَّاسِ - وَهُوَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ»<sup>(1)</sup>. رواه البخاري ومسلم.

«الشاذة»: بالشين المعجمة.

«والفأذة»: بالفاء وتشديد الذال المعجمة فيهما: هي التي انفردت عن الجماعة، وأصل ذلك في المنفردة عن الغنم، فنقل إلى كل من فارق الجماعة، وانفرد عنها.

### الترهيب أن يحضر الإنسان قتل إنسان ظلماً أو ضربه

#### وما جاء فيمن جرد ظهر مسلم بغير حق

1 - عَنْ خِرْشَةَ بِنِ الْحُرِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَا يَشْهَدُ أَحَدُكُمْ قِتِيلاً لَمَلَهُ أَنْ يَكُونَ مَظْلُوماً، فَتُصِيبَهُ السُّخْطَةُ»<sup>(2)</sup>. رواه أحمد، واللفظ له، والطبراني إلا أنه قال:

«فَعَسَى أَنْ يُقْتَلَ مَظْلُوماً، فَتَنْزِلَ السُّخْطَةُ عَلَيْهِمْ، فَتُصِيبُهُ مَعَهُمْ». ورجاهما رجال الصحيح خلا ابن لهيعة.

2 - وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا يَقْفَنُ أَحَدُكُمْ مَوْقِفاً يُقْتَلُ فِيهِ رَجُلٌ ظُلماً، فَإِنَّ اللَّئِمَةَ تَنْزِلُ عَلَى كُلِّ مَنْ حَضَرَ حِينَ لَمْ يَذْفَعُوا عَنْهُ، وَلَا يَقْفَنُ أَحَدُكُمْ مَوْقِفاً يَضْرَبُ فِيهِ رَجُلٌ ظُلماً، فَإِنَّ اللَّئِمَةَ تَنْزِلُ عَلَى مَنْ حَضَرَهُ حِينَ لَمْ يَذْفَعُوا عَنْهُ»<sup>(3)</sup>. رواه الطبراني والبيهقي بإسناد حسن.

3 - وَعَنْ أَبِي امامة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ جَرَّدَ ظَهَرَ مُسْلِمٍ بِغَيْرِ حَقِّ لِقِيِ اللَّهِ، وَهُوَ عَلَيْهِ غَضَبَانُ»<sup>(4)</sup>. رواه الطبراني في الكبير والأوسط بإسناد جيد.

4 - وَرَوَى عَنْ عِصْمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «ظَهَرَ الْمُؤْمِنِ حِمَى إِلَّا بِحَقِّهِ»<sup>(5)</sup>. رواه الطبراني، وعصمة هذا هو ابن مالك الخطمي الأنصاري.

(1) أخرجه البخاري في كتاب: المغازي، باب: غزوة خيبر (الحديث: 3966)، وأخرجه أيضاً في كتاب: الجهاد، باب: لا يقول فلان شهيد (الحديث: 2742)، وأخرجه مسلم في كتاب: الإيمان، باب: لا يدخل الجنة إلا نفس مسلمة (الحديث: 302)، وأخرجه أيضاً في كتاب: القدر، باب: كيفية خلق آدمي في بطن أمه (الحديث: 6683).

(2) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: 167/4).

(3) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (الحديث: 260/11).

(4) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (الحديث: 7536/8).

(5) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (الحديث: 476/17).

## الترغيب في العفو عن القاتل والجاني والظالم والترهيب من اظهار الشماتة بالمسلم

1 - عَنْ عَدِيِّ بْنِ ثَابِتٍ قَالَ: هَشَمَ رَجُلٌ فَمَ رَجُلٌ عَلَى عَهْدِ مُعَاوِيَةَ، فَأَعْطَى دِيَّتَهُ، فَأَبَى أَنْ يَقْبَلَ حَتَّى أُعْطِيَ ثَلَاثًا، فَقَالَ رَجُلٌ: إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ تَصَدَّقَ بِدَمٍ أَوْ دُونَهُ كَانَ كَفَّارَةً لَهُ مِنْ يَوْمٍ وُلِدَ إِلَى يَوْمٍ تَصَدَّقَ»<sup>(1)</sup>. رواه أبو يعلى، ورواه رواية الصحيح غير عمران بن ظبيان.

2 - وَعَنْ عَبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ ؓ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَا مِنْ رَجُلٍ يُجْرَحُ فِي جَسَدِهِ جِرَاحَةً، فَيَتَصَدَّقُ بِهَا إِلَّا كَفَّرَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَنْهُ مِثْلَ مَا تَصَدَّقَ بِهِ»<sup>(2)</sup>. رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح.

3 - وَرَوَى عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ؓ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «ثَلَاثٌ مَنْ جَاءَ بِهِنَّ مَعَ إِيْمَانٍ دَخَلَ مِنْ أَيِّ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ شَاءَ، وَرُؤُوحٌ مِنَ الْخَوْرِ الْعَيْنِ كَمْ شَاءَ: مَنْ أَدَّى دِيْنًا خَفِيًّا، وَعَفَا عَنْ قَاتِلِهِ، وَقَرَأَ فِي ذُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ مَكْتُوبَةٍ عَشْرَ مَرَّاتٍ: قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ»<sup>(3)</sup>، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: أَوْ إِخْدَاهُنَّ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ فَقَالَ: «أَوْ إِخْدَاهُنَّ». رواه الطبراني في الأوسط، ورواه أيضاً من حديث أم سلمة بنحوه.

4 - وَعَنْ أَبِي السُّفْرِ قَالَ: دَقَّ رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ سِنَّ رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ، فَاسْتَعْدَى عَلَيْهِ مُعَاوِيَةَ، فَقَالَ لِمُعَاوِيَةَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، إِنْ هَذَا دَقَّ سِنِّي، فَقَالَ لَهُ مُعَاوِيَةُ: إِنَّا سَتُرْضِيكَ مِنْهُ، وَأَلْحَ الْآخِرَ عَلَى مُعَاوِيَةَ شَأْنُكَ بِصَاحِبِكَ، وَأَبُو الدَّرْدَاءِ جَالِسٌ عِنْدَهُ، فَقَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ ؓ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَا مِنْ رَجُلٍ بُصَابُ بِشْنِيءٍ فِي جَسَدِهِ، فَيَتَصَدَّقُ بِهِ إِلَّا رَفَعَهُ اللَّهُ بِهِ دَرَجَةً، وَحَطَّ عَنْهُ بِهِ خَطِيئَةٌ»<sup>(4)</sup>، فَقَالَ الْأَنْصَارِيُّ: أَنْتَ سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَ: سَمِعْتُهُ أَدْنَائِي، وَوَعَاهُ قَلْبِي. قَالَ: فَإِنِّي أَذْرُهَا لَهُ. قَالَ مُعَاوِيَةُ: لَا جَرَمَ لَأَخِيْبِكَ. فَأَمَرَ لَهُ بِمَالٍ. رواه الترمذي، وقال: حديث غريب، ولا أعرف لأبي السفر سمعاً من أبي الدرداء، وروى ابن ماجه المرفوع منه، عن أبي السفر أيضاً، عن أبي الدرداء، وإسناده حسن لولا الانقطاع.

5 - وَعَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ أَصِيبَ بِشْنِيءٍ فِي جَسَدِهِ فَتَرَكَهُ لِلَّهِ ﷻ كَانَ كَفَّارَةً لَهُ»<sup>(5)</sup>. رواه أحمد موقوفاً من رواية مجالد.

6 - وَعَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ ؓ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «ثَلَاثٌ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنْ كُنْتُ لِحَالِفًا عَلَيْهِنَّ: لَا يَنْقُصُ مَالٌ مِنْ صَدَقَةٍ فَتَصَدَّقُوا، وَلَا يَغْفُو عَبْدٌ عَنْ مَظْلَمَةٍ إِلَّا زَادَهُ اللَّهُ بِهَا عِزًّا يَوْمَ

(1) أخرجه أبو يعلى في «مسنده» (الحديث: 6869 / 12).

(2) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: 316 / 5) و(الحديث: 329 / 5).

(3) أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (الحديث: 3385).

(4) أخرجه الترمذي في كتاب: الديات، باب: ما جاء في العفو (الحديث: 1393)، وأخرجه ابن ماجه في كتاب: الديات، باب: العفو في الفصص (الحديث: 2693).

(5) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: 412 / 5).

الْقِيَامَةِ، وَلَا يَفْتَحُ عَبْدٌ بَابَ مَسْأَلَةٍ، إِلَّا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ بَابَ قَفْرِ<sup>(1)</sup>. رواه أحمد، وفي إسناده رجل لم يسم، وأبو يعلى والبزار، ولهُ عند البزار طريق لا بأس بها. ورواه الطبراني في الصغير والأوسط من حديث أم سلمة، وقال فيه: «وَلَا عَفَا رَجُلٌ عَن مَظْلَمَةٍ إِلَّا زَادَهُ اللَّهُ بِهَا عِزًّا، فَأَعْفُوا يُعِزُّكُمْ اللَّهُ».

7 - وَعَن أَبِي كَبِشَةَ الْأَثْمَارِيِّ رضي الله عنه أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: «ثَلَاثٌ أَفْسِمَ عَلَيْهِنَّ، وَأَخَذْتُكُمْ حَدِيثًا فَأَخْفَظُوهُ قَالَ: مَا نَقَصَ مَالٌ عَبْدٍ مِنْ صِدْقَةٍ، وَلَا ظَلَمَ عَبْدٌ مَظْلَمَةً صَبَرَ عَلَيْهَا إِلَّا زَادَهُ اللَّهُ عِزًّا، فَأَعْفُوا يُعِزُّكُمْ اللَّهُ وَلَا فَتَحَ عَبْدٌ بَابَ مَسْأَلَةٍ إِلَّا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ بَابَ قَفْرِ<sup>(2)</sup>»، أَوْ كَلِمَةً نَحْوَهَا الْحَدِيثُ. رواه أحمد والترمذي واللفظ له، وقال: حديث حسن صحيح.

8 - وَعَن أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «مَا نَقَصَتْ صِدْقَةٌ مِنْ مَالٍ، وَمَا زَادَ اللَّهُ عَبْدًا بِعَفْوٍ إِلَّا عِزًّا، وَمَا تَوَاضَعَ أَحَدٌ لِلَّهِ إِلَّا رَفَعَهُ اللَّهُ صلى الله عليه وسلم»<sup>(3)</sup>. رواه مسلم والترمذي.

9 - وَعَن أَبِي بِنِ كَعْبٍ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «مَنْ سَرَّهُ أَنْ يُشْرَفَ لَهُ الْبُنْيَانُ، وَتُرْفَعَ لَهُ الدَّرَجَاتُ، فَلْيَغْفُفْ عَمَّنْ ظَلَمَهُ، وَيَغْفُفْ مَنْ حَرَمَهُ، وَيَصِلْ مَنْ قَطَعَهُ»<sup>(4)</sup>. رواه الحاكم، وصحح إسناده، وفيه انقطاع.

10 - وَرُوِيَ عَن عَبْدِادَةَ بْنِ الصَّامِتِ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «أَلَا أَدُلُّكُمْ عَلَى مَا يَرْفَعُ اللَّهُ بِهِ الدَّرَجَاتِ؟» قَالُوا: نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: «تَحْلُمُ عَلَى مَنْ جَهِلَ عَلَيْكَ، وَتَغْفُوَ عَمَّنْ ظَلَمَكَ، وَتُعْطِي مَنْ حَرَمَكَ، وَتَصِلُ مَنْ قَطَعَكَ»<sup>(5)</sup>. رواه البزار والطبراني.

11 - وَعَن أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ حَاسَبَهُ اللَّهُ حِسَابًا يَسِيرًا، وَأَدْخَلَهُ الْجَنَّةَ بِرَحْمَتِهِ». قَالُوا: وَمَا هِيَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي، قَالَ: «تُعْطِي مَنْ حَرَمَكَ، وَتَصِلُ مَنْ قَطَعَكَ، وَتَغْفُوَ عَمَّنْ ظَلَمَكَ، فَإِذَا فَعَلْتَ ذَلِكَ تَدْخُلُ الْجَنَّةَ»<sup>(6)</sup>. رواه البزار والطبراني في الأوسط والحاكم وقال: صحيح الإسناد إلا أنه قال فيه:

قَالَ: فَإِذَا فَعَلْتَ ذَلِكَ فَمَا لِي يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «أَنْ تُحَاسِبَ حِسَابًا يَسِيرًا، وَيُدْخَلَكَ اللَّهُ الْجَنَّةَ بِرَحْمَتِهِ».

(1) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: 193/1).

(2) أخرجه الترمذي في كتاب: الزهد، باب: ما جاء في مثل الدنيا مثل أربعة نفر (الحديث: 2325)، وأخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: 231/4).

(3) أخرجه مسلم في كتاب: البر والصلة، باب: استحباب العفو والتواضع (الحديث: 6535)، وأخرجه الترمذي في كتاب: البر والصلة، باب: ما جاء في التواضع (الحديث: 2029).

(4) أخرجه الحاكم في «المستدرک» (الحديث: 295/2).

(5) أخرجه البزار في «مسنده» (الحديث: 1947). وأخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (الحديث: 155/19).

(6) أخرجه البزار في «مسنده» (الحديث: 1906)، وأخرجه الحاكم في «المستدرک» (الحديث: 518/2)، وأخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (الحديث: 913) و(الحديث: 5060).

قال الحافظ: رواه الثلاثة من رواية سليمان بن داود اليمامي عن يحيى بن أبي سلمة عنه، وسليمان هذا وإه.

12 - وَعَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَلَا أَدُلُّكَ عَلَىٰ أَحْكَمِ أَخْلَاقِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ؟ أَنْ تَصِلَ مَنْ قَطَعَكَ، وَتُعْطِيَ مَنْ حَرَمَكَ، وَأَنْ تَغْفُوَ عَمَّنْ ظَلَمَكَ»<sup>(1)</sup>. رواه الطبراني في الأوسط من رواية الحارث الأعمور عنه.

13 - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «ارْحَمُوا تُرْحَمُوا، وَاغْفِرُوا يُغْفَرُ لَكُمْ»<sup>(2)</sup>. رواه أحمد بإسناد جيد.

14 - وفي رواية له من حديث جرير بن عبد الله قال رسول الله ﷺ: «مَنْ لَا يَرْحَمُ النَّاسَ لَا يَرْحَمُهُ اللَّهُ، وَمَنْ لَا يَغْفِرُ لَا يُغْفَرُ لَهُ».

15 - وَعَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: وَجَدْنَا فِي قَائِمِ سَيْفِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: اغْفُ عَمَّنْ ظَلَمَكَ، وَصِلْ مَنْ قَطَعَكَ، وَأَحْسِنْ إِلَىٰ مَنْ أَسَاءَ إِلَيْكَ، وَقُلِ الْحَقُّ وَلَوْ عَلَىٰ نَفْسِكَ. ذكره رزين بن العبدري ولم أره، ويأتي أحاديث من هذا النوع في صلة الرحم.

16 - وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّهَا سُرِقَ لَهَا شَيْءٌ، فَجَعَلَتْ تَدْعُو عَلَيْهِ، فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تَسْبِخِي عَنْهُ»<sup>(3)</sup>. رواه أبو داود، ومعنى: لا تسبخي عنه، أي لا تخفي عنه العقوبة وتنقصي أجره في الآخرة بدعائك عليه.

«والتسبيخ»: التخفيف، وهو بسين مهملة ثم باء موحدة وخاء معجمة.

17 - وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «إِذَا وَقَفَ الْعِبَادُ لِلْحِسَابِ جَاءَ قَوْمٌ وَاضِعِي سُيُوفِهِمْ عَلَىٰ رِقَابِهِمْ تَقْفُرُ دَمًا، فَارْجَحُوا عَلَىٰ بَابِ الْجَنَّةِ، فَيَقِيلُ: مَنْ هَؤُلَاءِ؟ قِيلَ: الشُّهَدَاءُ كَانُوا أَحْيَاءَ مَرْزُوقِينَ، ثُمَّ نَادَىٰ مُنَادٍ: لِيَقُمْ مَنْ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ فَلْيَدْخُلِ الْجَنَّةَ، ثُمَّ نَادَىٰ الثَّانِيَةَ: لِيَقُمْ مَنْ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ فَلْيَدْخُلِ الْجَنَّةَ. قَالَ: وَمَنْ ذَا الَّذِي أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ؟ قَالَ: الْعَافُونَ عَنِ النَّاسِ، ثُمَّ نَادَىٰ الثَّالِثَةَ: لِيَقُمْ مَنْ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ، فَلْيَدْخُلِ الْجَنَّةَ، فَقَامَ كَذَا وَكَذَا أَلْفًا، فَدَخَلُوهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ»<sup>(4)</sup>. رواه الطبراني بإسناد حسن.

18 - وَعَنْ أَنَسٍ أَيْضًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: بَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ جَالِسٌ إِذْ رَأَيْنَاهُ ضَجِكَ حَتَّىٰ بَدَتْ ثَنَائِيَاهُ، فَقَالَ لَهُ عَمْرٌ: مَا أَضْحَكَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي، قَالَ: «رَجُلَانِ مِنْ أُمَّتِي جَنِينَا بَيْنَ يَدَيِ رَبِّ الْعِزَّةِ، فَقَالَ أَحَدُهُمَا: يَا رَبِّ خُذْ لِي مَظْلَمَتِي مِنْ أَحِي، فَقَالَ اللَّهُ: كَيْفَ تَضَعُ بِأَخِيكَ وَلَمْ يَبْقَ مِنْ حَسَنَاتِهِ شَيْءٌ؟ قَالَ: يَا رَبِّ فَلْيَخِمْ لِي مِنْ أَوْزَارِي»، وَقَاضَتْ عَيْنَا رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِالْبَكَاءِ، ثُمَّ قَالَ: «إِنَّ ذَلِكَ لَيَوْمٌ عَظِيمٌ

(1) أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (الحديث: 5563).

(2) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: 165/2) و(الحديث: 219).

(3) أخرجه أبو داود في كتاب: الوتر، باب: الدعاء (الحديث: 1497).

(4) أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (الحديث: 2019).

يَحْتَاجُ النَّاسُ أَنْ يُحْمَلَ مِنْ أَوْزَارِهِمْ، فَقَالَ اللَّهُ لِلطَّالِبِ: أَرْفَعْ بَصْرَكَ فَانظُرْ فَرَفَعَهُ، فَقَالَ: يَا رَبِّ أَرَى مَدَائِنَ مِنْ دَهَبٍ، وَقُصُورًا مِنْ دَهَبٍ مُكَلَّلَةً بِاللُّؤْلُؤِ، لِأَيِّ نَبِيِّ هَذَا؟ أَوْ لِأَيِّ صِدِّيقٍ هَذَا؟ أَوْ لِأَيِّ شَهِيدٍ هَذَا؟ قَالَ: لِمَنْ أُعْطِيَ الثَّمَنَ، قَالَ: يَا رَبِّ وَمَنْ يَمْلِكُ ذَلِكَ؟ قَالَ: أَنْتَ تَمْلِكُهُ. قَالَ: بِمَاذَا؟ قَالَ: بِعَفْوِكَ عَنْ أَحِيكَ. قَالَ: يَا رَبِّ فَإِنِّي قَدْ عَفَوْتُ عَنْهُ. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: فَخُذْ بِيَدِ أَحِيكَ وَأَدْخِلْهُ الْجَنَّةَ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عِنْدَ ذَلِكَ: «اتَّقُوا اللَّهَ، وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ، فَإِنَّ اللَّهَ يُضِلُّ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ»<sup>(1)</sup>. رواه الحاكم والبيهقي في البعث كلاهما، عن عباد بن شيبه الحبطي، عن سعيد بن أنس عنه، وقال الحاكم: صحيح الإسناد كذا قال.

19 - وَعَنْ وَائِلَةَ بِنِ الْأَسْقَعِ ؓ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تَنْظُرِ الشَّمَاتَةَ لِأَحِيكَ، فَيَرْحَمَهُ اللَّهُ وَيَيْتَلِيكَ»<sup>(2)</sup>. رواه الترمذي، وقال: حديث حسن غريب، ومكحول قد سمع من وائلة.

20 - وَعَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ ؓ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ عَيَّرَ أَخَاهُ بِذَنْبٍ لَمْ يَمُتْ حَتَّى يَمْعَلَهُ»<sup>(3)</sup>. قَالَ أَحْمَدُ قَالُوا: مِنْ ذَنْبٍ قَدْ تَابَ مِنْهُ. رواه الترمذي، وقال: حديث حسن غريب، وليس إسناده بمتصل. خالد بن معدان لم يدرك معاذ بن جبل.

### الترهيب من ارتكاب الصغائر والمحقرات من الذنوب

#### والإصرار على شيء منها

1 - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا أَخْطَأَ خَطِيئَةً نَكَثَتْ فِي قَلْبِهِ نُكْثَةً سَوْدَاءَ، فَإِنْ هُوَ نَزَعَ وَاسْتَغْفَرَ صَفَلَتْ فَإِنْ عَادَ زِيدَ فِيهَا حَتَّى تَعْلُوَ قَلْبَهُ، فَهُوَ الرَّائِدِيُّ الَّذِي ذَكَرَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾»<sup>(4)(5)</sup>. رواه الترمذي، وقال: حديث حسن صحيح والنسائي، وابن ماجه، وابن حبان في صحيحه، والحاكم من طريقين قال في أحدهما: صحيح على شرط مسلم.

«النكثة»: بضم النون وبالتاء المثناة فوق: هي نقطة شبه الوسخ في المرأة.

2 - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ ؓ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا كُنْتُمْ وَمِحْقَرَاتِ الذُّنُوبِ، فَإِنَّهُنَّ يَجْتَمِعْنَ عَلَى الرَّجُلِ حَتَّى يُهْلِكُنَّهُ»، وَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ صَرَبَ لَهُنَّ مَثَلًا كَمَثَلِ قَوْمٍ نَزَلُوا أَرْضَ فَلَاةٍ، فَحَضَرَ صَنِيعِ الْقَوْمِ، فَجَعَلَ الرَّجُلُ يَنْطَلِقُ فَيَجِيءُ بِالْعُودِ، وَالرَّجُلُ يَجِيءُ بِالْعُودِ حَتَّى جَمَعُوا سَوَادًا، وَأَجْجُوا نَارًا،

(1) أخرجه الحاكم في «المستدرک» (الحديث: 576/4).

(2) أخرجه الترمذي في كتاب: الفیامة، باب: 54 (الحديث: 2506).

(3) أخرجه الترمذي في كتاب: الفیامة، باب: 53 (الحديث: 2505).

(4) سورة: المطففين، الآية: 14.

(5) أخرجه الترمذي في كتاب: التفسیر، باب: ومن سورة المطففين (الحديث: 3334)، وأخرجه النسائي في التفسیر كما في «تحفة الأشراف»

(الحديث: 443/9)، وأخرجه ابن ماجه في كتاب: الزهد، باب: ذكر الذنوب (الحديث: 4244)، وأخرجه ابن حبان في كتاب: الرقائق،

باب: ذكر الإخبار عما يجب على المرء... (الحديث: 930)، وأخرجه الحاكم في «المستدرک» (الحديث: 517/2).

وَأَنْضَجُوا مَا قَدَّفُوا فِيهَا<sup>(1)</sup>. رواه أحمد والطبراني والبيهقي كلهم من رواية عمران القطان، وبقية رجال أحمد والطبراني رجال الصحيح، ورواه أبو يعلى بنحوه من طريق إبراهيم الهجري، عن أبي الأحوص عنه، وقال في أوله:

«إِنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ يَتَسَّ أَنْ تُعْبَدَ الْأَضْتَامُ فِي أَرْضِ الْعَرَبِ، وَلَكِنَّهُ سَيَرَضِي مِنْكُمْ بِدُونِ ذَلِكَ بِالْمُحَقَّرَاتِ، وَهِيَ الْمُوَبِقَاتُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»<sup>(2)</sup> الحديث. ورواه الطبراني والبيهقي أيضاً موقوفاً عليه.

3 - وَعَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «إِنَّا كُمْ وَمُحَقَّرَاتِ الذُّنُوبِ، فَإِنَّمَا مَثَلُ مُحَقَّرَاتِ الذُّنُوبِ كَمَثَلِ قَوْمٍ نَزَلُوا أَنْطَرْنَ وَإِدْ، فَجَاءَ دَابِعُودٌ، وَجَاءَ دَابِعُودٌ حَتَّى حَمَلُوا مَا أَنْضَجُوا بِهِ خُبْرَهُمْ، وَإِنَّ مُحَقَّرَاتِ الذُّنُوبِ مَتَى يَأْخُذُ بِهَا صَاحِبُهَا تَهْلِكُ»<sup>(3)</sup>. رواه أحمد ورواه محتج بهم في الصحيح.

4 - وَرَوَى عَنْ سَعْدِ بْنِ جُنَادَةَ رضي الله عنه قَالَ: لَمَّا فَرَعَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم مِنْ حُتَيْنِ نَزَلْنَا قَفْرًا مِنَ الْأَرْضِ لَيْسَ فِيهَا شَيْءٌ، فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: «اجْمَعُوا، مَنْ وَجَدَ شَيْئًا، فَلْيَأْتِ بِهِ، وَمَنْ وَجَدَ عَظْمًا أَوْ سِنًا فَلْيَأْتِ بِهِ»، قَالَ: فَمَا كَانَ إِلَّا سَاعَةٌ حَتَّى جَعَلْنَاهُ رُكَامًا، فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: «اتْرُؤْنَ هَذَا؟ فَكَذَلِكَ تُجْمَعُ الذُّنُوبُ عَلَى الرَّجُلِ مِنْكُمْ كَمَا جَمَعْتُمْ هَذَا، فَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَجُلٌ فَلَا يَذُنِبُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً، فَإِنَّهَا مُخَصَّاةٌ عَلَيْهِ».

5 - وَعَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «إِنَّا كُمْ وَمُحَقَّرَاتِ الذُّنُوبِ، فَإِنَّ لَهَا مِنَ اللَّهِ طَالِيًا»<sup>(4)</sup>. رواه النسائي، واللفظ له وابن ماجه، وابن حبان في صحيحه، وقال: الأعمال، بدل الذنوب.

6 - وَعَنْ ثُوْبَانَ رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «إِنَّ الرَّجُلَ لِيُخْرَمَ الرِّزْقَ بِالذَّنْبِ يُصِيبُهُ»<sup>(5)</sup>. رواه النسائي بإسناد صحيح، وابن حبان في صحيحه بزيادة والحاكم، وقال: صحيح الإسناد.

7 - وَعَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قَالَ: إِنِّي لِأَخِيبُ الرَّجُلُ يَتَسَّى الْعِلْمَ كَمَا تَعَلَّمَهُ لِلْخَطِيئَةِ يَفْعَلُهَا<sup>(6)</sup>. رواه الطبراني في الكبير موقوفاً، ورواه ثقات إلا أن القاسم لم يسمع من جده عبد الله.

8 - وَعَنْ أَنَسِ رضي الله عنه قَالَ: إِنَّكُمْ لَتَعْمَلُونَ أَعْمَالَ هِيَ أَدَقُّ فِي أَعْيُنِكُمْ مِنَ الشَّعْرِ كُنَّا نَعُدُّهَا عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم مِنَ الْمُوَبِقَاتِ<sup>(7)</sup> - يَعْنِي الْمُهْلِكَاتِ - رواه البخاري وغيره، ورواه أحمد من حديث أبي سعيد الخدري بإسناد صحيح.

(1) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: 402/1) و(الحديث: 331/5) و(الحديث: 170/6) و(الحديث: 151/6)، وأخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» (الحديث: 285)، وأخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (الحديث: 261/10).

(2) أخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» (الحديث: 7263)، وأخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (الحديث: 10500).

(3) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: 402/1) و(الحديث: 331/5) و(الحديث: 70/6) و(الحديث: 151/6).

(4) أخرجه ابن ماجه في كتاب الزهد، باب: ذكر الذنوب (الحديث: 4243)، وأخرجه ابن حبان في كتاب: الحظر والإباحة، باب: ذكر الزجر عن المحقرات من المعاصي.... (الحديث: 5568).

(5) أخرجه ابن حبان في كتاب: الرقاق، باب: ذكر الإخبار عما يستحب للمرء (الحديث: 872)، وأخرجه الحاكم في «المستدرک» (الحديث: 493/1).

(6) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (الحديث: 8930/9).

(7) أخرجه البخاري في كتاب: الرقاق، باب: ما يتقى من محقرات الذنوب (الحديث: 6492)، وأخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: 3/3) و(الحديث: 157/3) و(الحديث: 285) و(الحديث: 442، 441/6).

9 - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَوْ أَنَّ اللَّهَ يُؤَاخِذُنِي وَعَيْسَى بِذُنُوبِنَا لَعَذَّبْنَا، وَلَا يَظْلِمُنَا شَيْئًا». قَالَ: وَأَشَارَ بِالسَّبَابَةِ وَالَّتِي تَلِيهَا.

10 - وَفِي رِوَايَةٍ: «لَوْ يُؤَاخِذُنِي اللَّهُ وَابْنُ مَرْيَمَ بِمَا جَنَّثَ هَاتَانِ - يَغْنِي الْإِبْهَامَ وَالَّتِي تَلِيهَا - لَعَذَّبْنَا اللَّهُ ثُمَّ لَمْ يَظْلِمْنَا شَيْئًا»<sup>(1)</sup>. رواه ابن حبان في صحيحه.

11 - وَعَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَوْ غُفِرَ لَكُمْ مَا تَأْتُونَ إِلَى الْبَهَائِمِ لَغَفِرَ لَكُمْ كَثِيرًا»<sup>(2)</sup>. رواه أحمد والبيهقي مرفوعاً هكذا، وزواه عبد الله في زيادته موقوفاً على أبي الدرداء، وإسناده أصح، وهو أشبه.

12 - وَعَنْ أَبِي الْأَخْوَصِ قَالَ: قَرَأَ ابْنُ مَسْعُودٍ: «وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِمَا كَسَبُوا مَا تَرَكَ عَنْ ظَهْرِكَا مِنْ دَابَّةٍ وَلَكِنْ يُؤَخِّرُهُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى»<sup>(3)</sup> الْآيَةَ، فَقَالَ: كَادَ الْجُغُلُ يُعَذِّبُ فِي جُحْرِهِ بِذَنْبِ ابْنِ آدَمَ<sup>(4)</sup>. رواه الحاكم، وقال: صحيح الإسناد.

«الجعل»: بضم الجيم وفتح العين: دويبة تكاد تشبه الخنفساء تدحرج الروث.

(1) أخرجه ابن حبان في كتاب: الرقائق، باب: ذكر الإخبار عن ترك الاتكال على الطاعات (الحديث: 657).

(2) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: 6/441، 442)، وأخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» (الحديث: 5188).

(3) سورة: فاطر، الآية: 45.

(4) أخرجه الحاكم في «المستدرک» (الحديث: 428/2).